الأخبار
al-akhbar

الجمعة 3 حزيران 2011
العدد 1427 السنة الخامسة
vendredi 3 juin 2011 no 1427 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تفاهم 8 آذار يفاجئ ميقاتي [4]

جمعيّة لكلّ 550 لبنانيّاً

[3.2]

08
لبنانيّو السويد أمام قرار الترحيل: لا أسباب سياسيّة والوزارة تتدخّل

10
مواطن انتُهكت كرامته بفضل «خطأ» أسترالي و«تعذيب» لبناني

22

معارضو أنطاليا يفشلون في «العلمانيّة»: على الأسد تسليم الحكم فوراً

24
معارك صنعاء إلى توسّع: آل الأحمر عزّزوا نفوذهم والمعارضة تترقّب

على الغلاف

البنك الدولي وUSAID وUNDP: فساد وتجميع معلومات!

المراقب لتطور عدد الجمعيات في لبنان يعتقد ان لا فقراء ولا مشاكل اجتماعية ولا بطالة يعاني منها المواطنون، إذ تغدق على هذه الجمعيات مليارات الدولارات، الا أن لا تطور منظور، والمنظمات الدولية العاملة في لبنان خرجت هي الاخرى عن الاهداف التي تصرح بها، فتلبننت فساداً وأصبح هدف العديد منها الدخول الى «داتا» المعلومات بتفاصيلها المملة من الجامعة الى البلدية وصولاً الى الوزارات ورئاسة الحكومة!

خلال احدى التظاهرات في اليونان ضد السياسات التي يفرضها البنك الدولي (أ ف ب)

رشا ابو زكي

تتكاثر كالفطر، لتصبح دولة داخل الدولة، لا بل بديلاً «طبق الأصل» من الدولة، في الفساد واستغلال المشكلات الاجتماعية للتسويق المادي، والاتجار بالأرواح والقضايا! فقد وصل عدد الجمعيات في لبنان الى أكثر من 7 آلاف جمعية (البعض يتحدث عن 10 آلاف جمعية) تقدم خدماتها لـ3 ملايين و875 ألف مواطن لبناني (عدد السكان في عام 2009 وفق إحصاءات صندوق النقد الدولي)، لتكون النتيجة أنه يوجد جمعية واحدة لكل 551 لبنانياً! وفي «نعيم» كهذا يمكن أن يتوقع أي متابع لهذه الأرقام أنّ معظم القضايا الاجتماعية والمعيشية والحقوقية في لبنان محققة، أو هي في إطار المتابعة «اللجوجة»، لكن الواقع ينسف مبدأ الأرقام هذه، ليكشف عن مآسي لا تنتهي تتزاحم على تبنيها آلاف الجمعيات ومن دون أي جدوى! وإذا كان تأليف الجمعيات «منحة» دستورية لبنانية، فإن المنظمات والجمعيات الدولية دارت في فلك مستنقع الفساد في لبنان، لتغطس فيه من دون أي تردد، لتصبح المعادلة هي الآتية: هبات ومساعدات بملايين الدولارات تأتي عبر منظمات دولية، تتوزع بطريقة غالباً ما تكون غير مدروسة واستنسابية بين جمعيات «تجارية»، وفي النتيجة تبقى الشرائح الاجتماعية التي من المفترض أن تصلها هذه المساعدات فارغة اليدين وبعيدة عن استهدافات المساعدات الدولية... وكذلك الجمعيات! وتتصدر واجهة عمل الجمعيات في لبنان او ما يعدّونه «جمعيات المجتمع المدني»، ظاهرة غريبة، تقوم على استخدام الجمعية وسيلةً لتحقيق للوصول الى مراكز سياسية واجتماعية... لكن أن تدخل المنظمات الدولية منظومة الفساد هذه، فلأمر يعزز الشكوك بأهدافها، من البنك الدولي الى وكالة التنمية الاميركية الى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، علامات استفهام كثيرة ترسم فوق شعار كل منظمة، وأسئلة عديدة تدور حول سبب استمرار برامج هذه المنظمات في ظل صورة واضحة تشير الى أنها أصبحت جزءاً من النظام التي تريد «إصلاحه» أو «تغييره» أو «تحديثه».. وهذا بعض المستور!

تفريخ لا ينتهي!

فقد وصل عدد الجمعيات قبل أن ينال لبنان استقلاله الى 88 جمعية، ليصبح بين عامي 1943 و1979 نحو 1303 جمعيات. وفي دراسة أجراها الخبير عمر طرابلسي لصالح البنك الدولي، أنّ مجموع عدد الجمعيات قد بلغ 3,946 حتى عام 1999، فيما الجمعيات التي تتمتع بنشاط على الصعيد الوطني ولها حضور أساسي لا يتجاوز عددها الـ150 جمعية، وإن كان «السلم عقدة ما بين حربين» في لبنان، ففي كل حرب أو هزة سياسية كانت اسهم الجمعيات ترتفع، إذ سجلت وزارة الداخلية في عام 2004 125 جمعية، لتضيف إليها في العام التالي 323 جمعية، لكن التطور هو الذي عرفه عام 2006 اذ سجل 518 جمعية، وفي عام 2007 نحو 252، اضافة الى 884 جمعية بين 2008 و2009... لتضاف الى هذا الكم الهائل 591 جمعية تأسست خلال عام 2010!

وهكذا، في إطار تقريبي، وصل عدد الجمعيات في لبنان الى أكثر من 6600 جمعية، أما الفاعل منها وفق ما تشير أوساط الجمعيات نفسها، فلا يتعدى الـ600 جمعية، لا بل تأكد أن الجمعيات التابعة للمذاهب الدينية المسيحية تعمل من دون الحصول على علم وخبر من وزارة الداخلية (تعتمد قانون الانتداب الفرنسي) وعدد هذه الجمعيات بالمئات، ما يرفع عدد الجمعيات في لبنان الى أكثر من 7 آلاف جمعية! وقد فجّر مؤتمر باريس 3 وما تلاه من مساعدات دولية موضوع تنامي عدد الجمعيات في لبنان، وأدّى تدفق الأموال الى نشوء عدد ضخم من الجمعيات الهادفة الى الحصول على تمويل...

> وصل عدد الجمعيات في لبنان الى أكثر من 6600 جمعية

ويشرح الناشط في المجتمع المدني كمال شيا أن ورشات كثيرة عُقدت حول كيفية تأثير المساعدات على الناس، الا أن الواقع المتعلق بالجمعيات معقد جداً، فمنذ حرب تموز تغيرت معادلات الجمعيات بطريقة دراماتيكية، فأصبح يمكن أي شخص تأسيس جمعية، ولا يلزمه سوى استخدام أشخاص يعرفون كيفية كتابة تقارير المشاريع، وترسل هذه التقارير الى منظمات دولية أو دول فتتلقى الجمعية مبالغ بمتوسط 250 ألف دولار، وبالطبع ما من احد يراقب كيفية صرف هذه الاموال لتصبح بمعظمها ربحاً صافياً للجمعية الوهمية، ويلفت شيا الى أن عدد الجمعيات الوهمية بالآلاف فيما الاموال التي صُرفت عليها من الخارج تعد بمليارات الدولارات، ولو كانت قد صرفت داخل المجتمع اللبناني لكان لبنان استطاع على الأقل القضاء على الفقر والأمية في آن! ويشرح شيا أن معظم العاملين في المجتمع المدني يصبحون فجأة في الوزارات، يعملون في مشاريع لا يُعرف مردودها على الوزارة ولا على السياسات العامة في البلد، فبدلاً من تغيير الواقع والمؤشرات، يندمج هؤلاء في السياسات العامة للوزارة ويتماهون معها فيصبحون موظفين ينتظرون رواتبهم المرتفعة جداً مقابل عمل يستطيع أن يقدمه موظفو الوزارة الأصليون!

«أمريكا يا أمريكا»!

وكالة التنمية الأميركية USAID تتربع على عرش المنظمات الدولية غريبة الأطوار، فهي تشير الى أن مساعداتها تأتي «من الشعب الاميركي الى الشعب اللبناني» إلا أن الواقع يدل على منظومة استخباراتية تعمل على الدخول الى داتا المعلومات في جميع المناطق اللبنانية بغية إحداث خرق، وما وجودها في كل بلديات لبنان تحت غطاء «المكننة» سوى دلالة على ذلك... إذ إن من شروط الحصول على تمويل من هذه المنظمة أن توقع الجمعية على بند اسمه «بند مكافحة الإرهاب»، وهذا البند ملزم، اضافة الى بنود أخرى تتعلق بموضوع المشروع ومدته وشروط مادية وحل الخلافات وغيرها... وفي البند المتعلق بمكافحة الإرهاب تفتح الجمعية حسابها السياسي للمنظمة! وتستطيع المنظمة مساءلة الجمعية في حال اتصالها بأشخاص أو جهات «إرهابية»، ويوجد بعض العقود التي توقع بين الجمعيات والمنظمة فيها بنود تشير إلى أنه يحق للمنظمة ملاحقة الجمعية لمدة 10 سنوات مقبلة في ما يتعلق بعدم تمويل الإرهاب، فكيف يمكن أن توقع منظمة مدنية وأهلية على عقود كهذه؟ إذ إن العقد يمنعها من التعاطي مع أي جمعية من معظم دول أميركا اللاتينية، اضافة الى الجهات اليسارية وعدد كبير من الشركات، بحجة «الإرهاب»! ولتبيان رداءة هذا الموضوع، كانت USAID تصنف حتى نيلسون مانديلا شخصاً إرهابياً، وقد خرج من القائمة السوداء أخيراً بقرار من الحكومة الاميركية حفظاً لماء الوجه لا أكثر.

ويشير شيا إلى أن هذه المنظمة تتعاطى مع الجمعيات من منطلق طائفي للدخول الى مناطق تعدّها محرمة على الولايات المتحدة، وقد أصبحت مطالب المنظمة «نكتة» يتبادلها مسؤولو الجمعيات، فمثلاً كانت تريد المباشرة ببرنامج تبادل تربوي وثقافي، وكان طلبهم «نريد أشخاصاً من الطائفة الشيعية للذهاب الى أميركا»، وهذا المطلب كان علنياً! ويستغرب شيا كيف لجمعية أو منظمة في المجتمع المدني، والتي من المفترض أن تكون الأكثر نقدية، أن توقع أو توافق على بنود أو مطالب كهذه؟ ويقول شيا إن usaid تدخل الى المؤسسات العامة وعدد من المناطق للحصول على معلومات استخبارية، وقد طلبت المنظمة بعد حرب تموز أن تقام مشاريع بالتعاون مع بلديات في الجنوب، وكان شرطها ألا تكون هذه البلديات مع حزب الله، والغريب أن هذا الطلب التقسيمي والمنحاز لقي تجاوب عدد من البلديات وبعض رؤسائها يقولون إنهم وطنيون!

ويشرح أحد العاملين السابقين في الوكالة أن الأميركيين أحكموا قبضتهم على العالم من العسكر الى الاقتصاد والثقافة، وأن دخول المنظمة الى المؤسسات العامة بحجة المكننة هو التفاف على الحقيقة التي تقول إن هدف المنظمة ليس التنمية بل ربط المؤسسات في لبنان بكل المعلومات الواردة من هذه المؤسسات. ويوضح أن الولايات المتحدة تمسك بالخادم الالكتروني الذي يربط العالم كله بشبكة واحدة، فبين 13 خادماً الكترونياً

الجمعيّات وسيلة للوصول إلى جنّة المناصب!

ليس وزير الداخلية زياد بارود سوى نموذج من ناشط في المجتمع المدني وصل الى منصب وزاري، فالطامحون كثر، والطموح أحياناً لا يطأ عتبة الوزارة بل يصبو الى مناصب أدنى، فيصبح أهم هموم العامل في الجمعيات أن يعين مستشاراً لدى الزعيم الفلاني أو موظفاً لدى المنظمة الدولية العلانية، أو مؤهلاً في أية لحظة للمنصب النيابي أو الوزاري المنشود... فمثلاً أحد المستشارين لدى رئيس الحكومة سعد الحريري، كان من مؤسسي جمعية لا فساد، وبعدها عمل مستشاراً لدى UNDP ليصل الى رتبة «مستشار رئيس الحكومة»...

مستشار وزير الداخلية خلال الانتخابات النيابية كان في جمعية لادي المتعلقة بالانتخابات، ثم عمل مسؤولاً عن الحملة المدنية لإصلاح الانتخابات، ليصبح مسؤولاً في جمعية جيمي كارتر. وفي المجتمع المدني، دائماً ما كان يتردد اسم ناشط هو من الشخصيات المرشحة دائماً لتولي منصب نائب أو وزير، وهو يعمل في جمعية من «آي أن ان دي»، وكذلك في شبكات عديدة منها يوروماد، وقبل الانتخابات النيابية أصبح الأمين العام في احدى الجمعيات...

أما المنسق العام لحملة مراقبة الانتخابات السابقة، فهو يعمل عبر مشاريع في الدخول الى الوزارات، وكان يقدم ورشات للتدريب في وزارة الشؤون الاجتماعية... وهو لا يخفي طموحه بأن يصبح وزيراً، ويقول إن ترجمة التغيير تكون عبر الوصول الى السلطة...

وأحد رؤوساء جمعية «لادي» كذلك، طرح نفسه في الانتخابات النيابية الاخيرة نائباً، لكن «حظه» السياسي لم يسعفه!

ويشرح أحد المتابعين لعمل جمعيات المجتمع المدني، أن بعض الطارئين على المجتمع المدني يحاولون تقليد بعض الشخصيات التي وصلت الى مجلس النواب أو الوزراء وكانت عاملة في المجتمع المدني مثل النائب غسان مخيبر أو الوزير زياد بارود، بحيث تحول همهم الى إبراز أنفسهم بدلاً من العمل الجدي للوصول الى هذه المراكز. أما مواصفات الطامحين الى السلطة فهي: أن يكون دبلوماسياً جداً، ألّا يغضب أي جهة سياسية، أن يراعي «الخواطر»، ويلتزم الابتعاد عن طرح قضايا شائكة...

شيّا: وقائع مريبة

يقول مدير جمعية «مسار للسياسات الشبابية» كمال شيا أن ضابطة في الطيران الأميركي كانت تردد دوماً أمام زملائها أنها نادمة على عدم وجودها مع زملائها الذين يحتلون العراق. وقد أتت في حرب تموز 2006 الى لبنان وعملت عبر إحدى المؤسسات في الجنوب.
ويلفت الى أن ضابط حماية وجهوزية في الجيش الاميركي دخل الى المجتمع المدني اللبناني عبر اجتماعات تتعلق بالحماية والجهوزية وجاء في حرب تموز عبر جمعية «سيف ذا تشيلدرن» (اتحاد غوث الاولاد التابع الى الولايات المتحدة)، وكان مكتبه في المنارة يغص بالخرائط العسكرية. وكذلك أسس ضابط متقاعد في الاستخبارات الاميركية جمعية «البحث عن أرضية مشتركة» في لبنان ويعمل على حل النزاع وتقبل الآخر وبناء السلام! ويعتبر شيا أنه حين تفرض منظمة دولية توقيع الجمعيات على بنود «مكافحة الإرهاب» وتصنف في الوقت نفسه عدداً من الأحزاب اللبنانية أنها إرهابية، فهذا يشير الى عملية خلق شرخ في المجتمع اللبناني لا بناء السلام.

حمدان: جمعيّات طائفيّة

يشير الناشط في المجتمع المدني رضا حمدان الى أن معظم الجمعيات اللبنانية هي انعكاس للنظام الطائفي في البلد، فدور الجمعيات الأهلية يجب ألّا يحل محل دور الدولة كما هو الواقع حالياً، إذ إن كل طائفة كوّنت شبكات أمانها عبر الجمعيات. لكن، وفق حمدان، يوجد نوع ثان من الجمعيات التي تبغي الربح بعكس سبب إنشائها، وهي «تلحق» التمويل وتعدّ مشاريع بحسب القضايا «الدارجة» دولياً. اما النوع الثالث، فهو عبارة عن جمعيات تعمل على استكمال دور الدولة مثل طرح قضايا حقوق المرأة وحقوق المعوقين وغيرها، للضغط لتحسين القوانين أو استحداثها. فمثلاً، وزارة الشؤون الاجتماعية تصرف أكثر من 70 في المئة من موازنتها على الجمعيات الرعائية الاجتماعية. ويسأل حمدان: هل يوجد رقابة على هذه الجمعيات التي معظمها طائفي؟ هل يعلم احد كيف تنفق الأموال؟ وعلى ماذا؟ ويضيف « اكتشفنا أن أكثر من 90% من الاطفال المقيمين في جمعيات رعاية اجتماعية (وتمولهم وزارة الشؤون) ليسوا ايتاماً، بل فقراء دخلوا الى هذه الدور عبر زعماء المناطق، ليحصل هؤلاء على أصوات ذويهم.

كنعان: وضع شاذ

يرى رئيس لجنة المال والموازنة النيابية ابراهيم كنعان أن أصل الفساد هو الإدارة اللبنانية التي تستخدم موظفي الـundp للهروب من التوظيف الرسمي، وهذه الإدارة تساهم في الخروج عن القوانين واستخدام موظفين في مواقع حساسة من خارج ضوابط مجلس الخدمة المدنية ومنظومة الدخول الى الإدارات الرسمية، وخارج أي آلية للمحاسبة، ويوجد حالات غير طبيعية في عمل عدد من موظفي هذه المنظمة في الإدارات الرسمية. وهذه الحالات لا تنطبق، وفقاً لكنعان، على وزارة المال حصراً، إذ يوجد مستشارون يتحكمون في الإدارات العامة اكثر من المديرين العامين ورؤساء الدوائر، وقد أعطت لجنة المال والموازنة الحكومة اللبنانية مهلة سنة للخروج من هذا الوضع الشاذ وخفض عدد هؤلاء المستشارين وتوسيع الملاك الرسمي...
ويأمل كنعان أن يتحقق هذا المطلب، لأن منحى العمل في الإدارات العامة يتجه نحو الإصلاح، حتى لو كانت هذه الإدارات لا تعترف بهذا التغيير.

يوجد 11 في الولايات المتحدة وواحد في أوروبا وآخر في اليابان! ويشرح أن السفارة الأميركية لها السلطة المباشرة في الموافقة او الرفض أو حتى فرض التعاون مع بعض الجمعيات، والسفير له اليد الطولى في فرض برنامج حتى لو لم يكن مفيداً، شارحاً أن ذلك يأتي رغم أن للمنظمة آلية تقويم تعدّ أفضل من آليات الدول الأخرى مثل الأوروربيين أو غيرهم.

undp... أو الإدارة الرديفة!

أما عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP فهو منظمة من المفترض أن تكون حيادية وأن تعمل لبناء قدرات الدولة وتمكين مؤسسات المجتمع المدني وفق مقررات الأمم المتحدة وأهدافها، إلا أن جميع أدوات هذه المنظمة أصبحت مرهونة لسياسة الولايات المتحدة، لا بل دخل الفساد الى أروقة هذه المنظمة بقوة، وآلية عمل هذه المنظمة تعدّ غير جيدة بحيث لم تترك بعد سنوات من عملها أي أثر فعلي على اصلاح الادارات، فهي بدلاً من كسر جرة الفخار العالقة في رأس البقرة، تقيس رأس البقرة، ثم تجري دراسات عن هذه البقرة لتقطع رأس البقرة ثم تكسّر الجرة، فلا تسلم البقرة ولا الجرّة! ويشرح شيا أن هذه المنظمة تخاف العمل مع منظمات جدية في المجتمع المدني، وهي تسيطر على الجمعيات وتمسك برقاب الوزارات والمؤسسات العامة، ويحصل خبراء هذه المنظمة على 50 ألف دولار حداً أدنى لإجراء دراسات، ما يؤدي الى هدر المال المفترض أن يكرس للمجتمع المدني، بحيث أصبح لدى هذه المنظمة مئات الدراسات المتشابهة وغير المجدية، علماً أن هذه الدراسات تفرض على المجتمع المدني وقد أثبتت في أحيان كثيرة عدم دقتها. ويروي شيا أنه في فترة سابقة قدمت جمعيته برنامجاً للتمويل حول حقوق الإنسان الى منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة هي UNDEF وفجأة تبيّن أن UNDP لبنان قدموا برنامجاً مماثلاً الى المنظمة الدولية! ويسأل «كيف لمنظمة تابعة للأمم المتحدة تتحول الى جمعية أهلية وتطالب منظمة أخرى تابعة للأمم المتحدة بتمويل برامجها؟». ويشرح أحد العاملين في البرنامج أن UNDP هو استشاري في كل الوزارات والسرايا ومجلس النواب، ويلفت الى انه اذا كان لديهم تمويل بـ10 ملايين دولار لتحديث وزارة، يصرفون ما بين 60 و70 في المئة من أموالهم على انفسهم والباقي على المشاريع. ويدخل الموظف في التفاصيل، فيشرح أن المجموعة التابعة للبرنامج العاملة في وزارة الاقتصاد تعمل وفق التوجه السياسي مثلاً، المتعلق بالدخول الى منظمة التجارة العالمية، اذ إن موظفي البرنامج يرون أن الاصلاح هو أن تجرى الحسابات بحسب أفكارهم، اما المشكلة فهي أن الاموال التي تنفقها الخزينة العامة على البرنامج تذهب في جزء كبير منها على تمويل هذه المساعدة التقنية على حساب دعم الإدارة الرسمية التي باستطاعتها بهذه الاموال القيام بالعمل نفسه... اما في وزارة المال، فقد أصبحت مجموعة UNDP ادارة رديفة لا بل تتخذ قرارات فعلية بدلاً من الوزراء، وللفساد في هذه المجموعة تحديداً مآثر، وقد بدأت تظهر نتائجه في الحسابات المالية للدولة التي تعبر عن فوضى خلاقة، فوضى يتدخل في تفاصيلها شياطين الأموال المهدورة للشعب اللبناني... اما في الوزارات الأخرى، فعمل هذه المجموعات هو إجراء دراسات توضع في الأدراج في مقابل أموال تزهق من جيوب الشعب اللبناني لتمويل استمرارية وجود البرنامج في هذه الوزارة أو تلك!

> من شروط الحصول على تمويل من usaid التوقيع على بند اسمه «بند مكافحة الارهاب»

البنك الدولي: تدمير ممنهج!

البنك الدولي معروف بـ«البنك التجويعي» في جميع دول العالم الثالث، فقد عمد عدد من رؤساء الدول الى اتهام مسؤولي البنك الدولي بالابتزاز الاقتصادي، وبفرض أجندات تخدم الولايات المتحدة الاميركية ومصالحها وخصوصاً النفطية منها... أما في لبنان، فقد قرر البنك الدولي مع عدد من الجمعيات المحلية التوجه الى المؤسسات الرسمية «لكون المجتمع المدني يشوبه الفساد». وتتميز علاقة البنك الدولي بلبنان بما يسمى إجراء اصلاحات في الهيكل الاقتصادي في لبنان، ويرى هؤلاء أن عملهم الاساسي في لبنان هو تحديث عمل الوزارات (أو الدخول الى بيانات الوزارات). وتتميز مشاريع البنك الدولي بأنها تتطلب إنفاق أموال باهظة لإجراء دراسات لا تتابع، تدخل في عصبها صفقات عديدة. فقد أنفق البنك على دراسة عن مؤشرات الفقر في لبنان مثلاً، نحو 6 ملايين دولار، وهذا التمويل كان من ضمن تحديث وزارة الشؤون الاجتماعية، فهدرت الاموال ولا تزال مؤشرات الفقر هي ذاتها. ويشير أحد العاملين في برامج مع البنك الدولي الى أنه لا يوجد لدى البنك اي تخطيط لأي مشاريع، بل تأتيهم التقارير من الخارج أنه يُعمل على قضايا معينة ليست بالضرورة مهمة أو ذات أهمية للبنان.

وقد عمل البنك وصندوق النقد الدولي خلال فترة وجودهما في لبنان على خفض العجز، وهذه هي الوصفة السحرية التي يعتمدها كلاهما في الدول النامية، كما أعدوا برامج التكييف الهيكلي والاقتطاع من نفقات الاجتماعية، فيما اللعبة الاساسية تكمن في اطار السياسات المالية للبنان... ففي أفريقيا مثلاً، يقول المصدر، يضغط البنك الدولي لجمع المساعدات التي يقدمها في المصارف الغربية في أفريقيا، التي تشتري سندات خزينة في البنك المركزي الأميركي في مساهمة لتمويل الدين العام الاميركي، وبذلك تكون اقتصادات الشعوب في يد الولايات المتحدة، ويكتب على سجل البنك أنه يقدم المساعدات!
هذا الواقع ينسحب على عدد كبير من المنظمات الدولية العاملة في لبنان، إذ إن احدى الجمعيات الايطالية نفذت ورشات عمل في الزراعة لمدة ثلاث سنوات، وتبين ان هذه الورشات كانت على الورق بعدما عُلم أن المزارعين المعنيين بهذا المشروع لا يعلمون عنه شيئاً، فيما ترمي الجمعيات والمنظمات الدنماركية أموالها في الشارع اللبناني «بلا وعي» وفق ما يقول أحد العاملين في جمعية دنماركية: يضعون أموالاً في لبنان بلا وعي، وعدد من هذه المنظمات تحوم علامات الاستفهام حول عملها وارتباطها...

رسائل إلى المحرر

«الأركيلة بصندوق تفّاح»

تعقيباً على المقال الوارد في صحيفتكم بعنوان «تفّاحة بدل السيجارة مقايضة في المطار»، أودّ أن أهنّئ جمعية «حياة حرّة بلا تدخين» على هذا الجهد النوعي والمحمود، وأن أرفع اقتراحاً لحملة مستقبلية بعنوان «إذا السيجارة بتفاحة، الأركيلة بصندوق تفاح».
يحلو للمرء أحياناً أن يتوه في عالم الخيال حيث المستحيل ممكن، فإذا بي أجول يوماً في شوارع بيروت ولا نراجيل في الأفق. طبعاً مشهد خيالي سينمائي بامتياز. لبنان الذي عُرف بجنة الله على الأرض، أصبح جنّة المدخّنين على الأرض، حيث إنّ فنون التدخين في لبنان وصلت في إبداعها إلى درجة استنساخ ما يُعرف بالنرجيلة الصحية. إن آفة التدخين قد تفشّت في المجتمع إلى درجة كبيرة، والهروب من هذه الآفة أصبح من أكبر التحديات. فلا خجل من التدخين قرب الحوامل والأطفال وفي الأمكنة العامة، ولا رقابة على أعمار المدخنين، وخصوصاً في المقاهي.
استوقفني أخيراً خلال استجوابي لكثير من المرضى في عيادتي، أن معظمهم يعتبرون تدخين النرجيلة مجرد تسلية اجتماعية لا ضرر فيها، حتى إنهم يعتبرون أنفسهم من غير المدخنين إذا اقتصر التدخين لديهم على النرجيلة.
بحكم اختصاصي في طب القلب والشرايين، من واجبي أن أتكلم. إن درجة الجهل الطبي الذي نعيشه في لبنان مؤلمة. فالوقائع الطبية تشير إلى أن أمراض القلب والشرايين تمثّل حالياً المسبّب الأول للوفاة عند الرجال والنساء في العالم، والتدخين من أكثر العوامل السلبية التي لها صلة مباشرة بزيادة تلك الأمراض، فضلاً عن صلة التدخين بزيادة الأمراض الرئوية والسرطانية وغيرها.
أمّا النرجيلة، خاصة، فضررها يوازي على أقلّ تقدير ما يعادل ستّين سيجارة أو أكثر، طِبقاً لمعظم الدراسات العلمية. والنرجيلة تتميّز بضررها، إذ يُعتقد أنّ سمومها تدخل الحركة الدموية بنحو سريع ومؤذٍ جداً، بسبب ما يعرف بالـ«مايكرو بارتيكلز». إن نسبة المدخنين في لبنان تفوق الأربعين في المئة (بتحفّظ)، وهي من أعلى النسب في العالم مقارنة بنيجيريا مثلاً التي تحتل المركز الأكثر انخفاضاً، بنسبة مدخنين لا تتعدى ستة في المئة. إن التبعات السلبية للتدخين، اقتصادية كانت أو صحية، على مجتمعنا لا تحصى. الحلّ يكمن في تطبيق مبدأ طبّي أساسي يُعرف بالوقاية الصحّية، حيث إنّ تجنُّب حصول المرض أفضل بكثير من معالجته بعد حصوله...

د. ناجي إميل كرم

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

صحوة مفاجئة: توافق سليمان

هل انتهى أخيراً، أو أوشك ربما، الاشتباك الطويل على تأليف الحكومة، بأن سلّم أفرقاؤه، الرئيس نجيب ميقاتي وقوى 8 آذار، بالأحجام الطبيعية والمتكافئة والكافية خصوصاً لكل منهم، بغية إنهاء أزمة تداخل فيها الخارج بالداخل، والأمني بالسياسي، والشخصي بالعام؟

نقولا ناصيف

دخل تأليف الحكومة في الساعات الأخيرة، في اليوم الـ128 لتكليف الرئيس نجيب ميقاتي، مخاضاً يُنبئ بقرب تحقيقه، في ظلّ تأكيد جهات وثيقة الصلة بجهود التأليف بأن إبصار الحكومة النور قد يحصل قبل نهاية الأسبوع. ورغم أن يوم أمس لم يحفل بتسارع الاجتماعات، واقتصرت الجهود على تسلّم الرئيس المكلف رسالة نقلها إليه المعاون السياسي لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل تضمّنت موافقة الرئيس ميشال عون على تخطّي العقبات التي تحوط التأليف منذ 25 كانون الثاني الماضي، فإن ما أفصِح عن مداولات اليومين المنصرمين بعيداً من الأضواء، تحدّث عن معطيات تبشّر بولادة ثانية حكومات ميقاتي.
إلا أن رئيسها ــ المأخوذ بالأرقام القياسية ــ لم يتمكّن من كسر الرقم القياسي في تعثّر تأليف حكومة حتى الآن، في حقبة ما بعد اتفاق الطائف، إذ سبقه إلى تسجيله رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، وهو 135 يوماً من التكليف.
وأبرَزَت المعطيات الأخيرة التي أحاطت باستعجال تأليف الحكومة الآتي:
1 ـ صحوة مفاجئة لدى أفرقاء التأليف جميعاً، أضحوا معها يستعجلون إخراج الأزمة الحكومية من مأزقها في أقرب وقت ممكن، بعدما أوحى البعض ـ رغم مؤشرات إيجابية إلى تجاوز بعض العراقيل ـ بأن من المستحسن انتظار إمرار يوم 5 حزيران في جنوب لبنان، وتوجيه الاهتمام إليه لتدارك أي ردود فعل سلبية قد تنتج عن مسيرة تنظّم في مارون الرأس في ذكرى النكسة، قد تسبّب تدهور الوضع عند الخط الأزرق مع إسرائيل. فراجت أحاديث عن انفراج حكومي بعد ذلك اليوم. إلا أن الصحوة المباغتة، في توقيت مفاجئ بدوره، دفعت أفرقاء التأليف إلى معاودة التخاطب غير المباشر والمضي نحو إخراج تأليف الحكومة. وبحسب الجهات المعنية بمساعي التأليف، فإنها لمست جدّية غير مسبوقة لإنجازه، من غير أن تتضح تماماً الإشارات الخارجية التي تكون قد استعجلت أخيراً إنهاء المراوحة غير المبرّرة، والتصلّب في الشروط.
2 ــ ذُلّلت، أو تكاد، العراقيل التي طبعت موقفي رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس تكتل التغيير والإصلاح، وانتهى الأمر إلى الاتفاق نهائياً ــ حتى إشعار آخر على الأقل كما في كل مرة ـ على حصول رئيس الجمهورية على مقعدين مارونيّين، وتكتل التغيير والإصلاح على أربعة مقاعد مارونية. بيد أن مقعدي الرئيس ليسا حصّتين كاملتين له: أوّلهما وزير الداخلية والبلديات العميد المتقاعد في قوى الأمن الداخلي مروان شربل ويتقاسمه سليمان وعون، وثانيهما ما تردّد أنه اتفق عليه في الساعات الأخيرة والرئيس السابق لمجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم وزيراً للعدل ويتقاسم اختياره سليمان وميقاتي. ذُكر أيضاً أن غانم يمثّل تقاطعاً مثلّثاً ينضمّ إليه الجنرال.
3 ـ استعاد عون كل المقاعد التي كان قد شغلها تكتل التغيير والإصلاح في حكومة الحريري، بعدما كان شابَ خلاف حاد بينه وبين الرئيس المكلف الذي رفض إعطاءه حقيبتي الاتصالات والطاقة والمياه في آن معاً، وخيّره بين إحداهما دون الأخرى، ثم آل المطاف إلى حصول عون عليهما. وهو بذلك لم يفز بكل المكاسب التي أرادها، وأخصّها حقيبة الداخلية التي تشبّث بوضعها في تكتله، ولا حصل كذلك على خمسة مقاعد مارونية كما أوحى أكثر من مرة بأن إصراره هذا غير قابل للتساهل. بيد أن التكتل حاز حقيبة سيادية لم تكن له في حكومة تصريف الأعمال هي حقيبة الدفاع الوطني التي وُضعت في حصة رئيس تيّار المردة النائب سليمان فرنجية، وعُهدت إلى النائب السابق فايز غصن.
تفضي حصة عون إلى حصوله على ثلثي المقاعد المسيحية في الحكومة الثلاثينية، من بينها ثلثا المقاعد المارونية.
أما ما يتصل بالمقعد الذي ستشغله المعارضة السنّية، فيبدو أنه سيرسو في خاتمة جهود التأليف على شخصية بقاعية هي محمد القرعاوي.

أربعة مقاعد مارونية لتكتّل عون ومقعدان لسليمان (أرشيف ــ مروان طحطح)

المشهد السياسي

ميقاتي: لم أتبلّغ تفاهمهم

رغم تأكيدها حصول اتفاق من شأنه أن يحرّك عجلة تأليف الحكومة، بقيت قوى الأكثرية الجديدة متحفظة عن تحديد موعد محتمل لصدور مرسوم التأليف، منتظرة إزالة العقبات التي تراها سهلة التجاوز، بعدما حُلّت معظم العقد التي كانت توضع عند النائب ميشال عون

بعد أسابيع من الإحباط، وبعد تهديد النائب وليد جنبلاط بعدم إكمال مشوار الفراغ مع قوى الأكثرية الجديدة، عادت قوى 8 آذار إلى بث التفاؤل بشأن اقتراب موعد تأليف الحكومة. ومنذ ما بعد ظهر أمس، انتشر الخبر سريعاً: توصلت الجهات المعنية بالتأليف إلى اتفاق أوّلي ضمنت من خلاله تخطي العقبات التي حالت سابقاً دون التمكن من إصدار مرسوم تأليف الحكومة الجديدة.
وذكرت مصادر مطّلعة على المشاورات أن يوم أمس شهد حملة من الاتصالات بين كل من الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي والنائب ميشال عون وحزب الله، كان النائب وليد جنبلاط مطّلعاً عليها. وتركّز جزء من الاتصالات بين حزب الله والتيار الوطني الحر، فيما جرى اتصال هاتفي بين بري وعون. وأدّت حملة الاتصالات تلك إلى التوصل إلى حل لعقدة المقعد الماروني السادس الذي كان عون يطالب بالمشاركة في تسمية شاغله. فقد تخلى عون عن مطلبه، على أن يسمّي رئيس الجمهورية ميشال سليمان الماروني السادس، ليصبح في حصّة الأخير وزيران مارونيّان، إضافة إلى وزير ثالث. وتوقّعت مصادر مطّلعة ألّا يسمّي سليمان شخصاً يستفزّ عون. أما تكتّل التغيير والإصلاح، فسيحصل على 10 وزراء (8 حقائب ووزيرا دولة)، وكتلة النضال الوطني 3 وزراء (3 حقائب، درزيان والنائب علاء الدين ترو) على أن يكون النائب طلال ارسلان الوزير الدرزي الثالث. وسيحصل حزب الله وحركة أمل على خمسة وزراء شيعة، فيما يكون المقعد الشيعي السادس من حصّة الحزب السوري القومي الاجتماعي (وزير دولة). أما الرئيس نجيب ميقاتي، فسيكون من نصيبه 4 وزراء سنّة (بينهم الوزير محمد الصفدي) ووزير أرثوذكسي هو نقولا نحاس. ومن أبرز العقد التي لا تزال بحاجة إلى حل هي المقعد السنّي السادس الذي من المنتظر أن يذهب لصالح قوى المعارضة السنية.
وتعليقاً على ما جرى تداوله بشأن التوصل إلى اتفاق، قال الرئيس نجيب ميقاتي لـ«الأخبار»: لم أتبلّغ شيئاً.

يوسف لم يسلّم المفاتيح

أكدت مصادر مقرّبة من الرئيس سعد الحريري أنّ مدير هيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف لم يسلِم قائد الجيش العماد جان قهوجي مفاتيح الغرف المقفلة في الطبقة الثانية من مبنى وزارة الاتصالات في العدلية، وأن قهوجي لم يطلب هذه المفاتيح خلال استقباله يوسف ظهر أول من أمس. ولفتت إلى أن اللقاء اقتصر على تبادل الآراء بشأن ما جرى في المبنى المذكور الأسبوع الماضي.

ولفت ميقاتي إلى أنه عائد اليوم إلى بيروت، ولا يزال في انتظار ورود أسماء إليه من الكتل النيابية، بناءً على الاتفاق الذي حصل في اللقاء الأخير بينه وبين الرئيس بري مطلع الأسبوع الجاري.
وذكرت مصادر معنية بالمشاورات أن ميقاتي لا يزال متحفّظاً على عدد من مطالب عون. ولفتت إلى أن ميقاتي كان أمس يشعر بـ«نقزة» من «الإيجابية المفرطة التي أظهرها عون»، معبّراً عن خشيته من أن يكون هدف عون هو «إحراج الرئيس المكلف».
وقالت مصادر التيار الوطني الحر إنه لم يعد أمام تأليف الحكومة سوى «عقبات صغيرة يسهل تجاوزها إذا وُجِدَت الرغبة الجدية بالتأليف».
وذكّرت المصادر بما جرى خلال مشاورات تأليف حكومتَي الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة، «عندما لم نحتَج إلى أكثر من 24 ساعة للاتفاق على الأسماء بعد توزيع الحقائب على الكتل».

الجلسة التشريعيّة: قانونيّة... غير قانونيّة

في سياق آخر، استمرّ الجدل السياسي دائراً حول الدعوة التي وجّهها رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى عقد جلسة تشريعية يوم 8 حزيران الجاري، فصدر أمس بيان عن نائب رئيس مجلس النواب

وعون

4 ـ كان من المقرّر بحسب جهود الساعات الأخيرة، بعدما تسلّم الرئيس المكلف من خليل لائحة بمطالب عون تعبّر عن إرادة التنازل المتبادل بينه وبين ميقاتي للخروج من مأزق تعثر التأليف، تحديد الرئيس المكلف موقفه تمهيداً لعقد اجتماع مع رئيس الجمهورية لا يؤدي بالضرورة إلى إعلان فوري لمراسيم الحكومة الجديدة، بل يعدّ لإنجاز آخر ترتيباته. لكن الرئيس المكلف فضّل تأخير تحديد موقفه إلى الساعات التالية، وقصد طرابلس بعدما أبلغ إلى محاوريه أن لديه مواعيد ملحة في مسقط رأسه، مع إبقاء الآمال معلقة على عقد اجتماع برئيس الجمهورية اليوم الجمعة لإتمام التشكيلة الحكومية المستعصية.

5 ـ تجاوز كلٌّ من ميقاتي وعون شرطين تمسّكا بهما كان من المستحيل توقّع إبصار الحكومة النور في ظلّهما. أوّلهما إصرار الرئيس المكلف على تأليف الحكومة تبعاً للصلاحيات التي ينيطه بها الدستور، وعلى وضع حدّ لأعراف رافقت تأليف حكومتي الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري عامي 2008 و2009 فجاراها على حساب تلك الصلاحيات. وثانيهما تشبّث عون بوجهة نظره، أنه هو الذي يسمّي وزراءه في الحقائب التي يريدها للتيّار الوطني الحرّ، فلا تفرض عليه حقيبة لا يريدها، ولا وزير لم يُسمّه. في خاتمة الأمر، كتم الرجلان شرطيهما أحدهما حيال الآخر، وتفاهما ـ أو يكادان ـ على التأليف، وكل منهما يمسك بحجّته، وهي أنه حصل من أشهر تعثّر التأليف على ما تشبّث به:

ـ ألّف ميقاتي حكومته بشروطه بوضع الثلث + 1 عنده ورئيس الجمهورية والنائب وليد جنبلاط، وحرم قوى 8 آذار ثلثي المقاعد، وجرّد الحكومة الجديدة من صفة أنها حكومة حزب الله أو حكومة 8 آذار، ولم يُوزّر فيصل كرامي نجل الرئيس الأسبق للحكومة، ولم يسمح للجنرال بأن يكرّر سابقة سلّم بها الحريري هي إعلان حكومة 2009 من الرابية لا من قصر بعبدا. إلى ذلك كله، لم يعتذر عن عدم تأليف الحكومة، وأثرى شعبيته السنّية خلال خمسة أشهر، فإذا بها عند التأليف أكثر استقطاباً للشارع منها عند التكليف.

ـ وزّر عون مَن يريد توزيره في الحقيبة التي يريدها له، الوزيران جبران باسيل وشربل نحاس في حقيبتي الطاقة والمياه والاتصالات، وأمسك بالتمثيل المسيحي في الحكومة، وفرَض نفسه شريكاً مسيحياً فعلياً لأول مرة منذ وضع اتفاق الطائف موضع التطبيق في تأليف حكومة على نحو لم يكن في وسع الرئيس المكلف تأليفها من دون استجابة شروط العماد.

ميقاتي: لا أزال في انتظار الأسماء من الكتل النيابية

«نقزة» من الإيجابية المفرطة التي أظهرها عون

فريد مكاري، والنواب أحمد فتفت ومروان حمادة وأنطوان زهرا وسيرج طورسركيسيان، بصفتهم أعضاء في هيئة مكتب المجلس، أعلنوا فيه اعتراضهم على توزيع بري جدول أعمال جلسة المجلس المقررة في 8 حزيران «من دون موافقتهم». وذكر مصدرو البيان أن «النظام الداخلي للمجلس النيابي ينصّ، في مادته الثامنة، أنّ من اختصاص هيئة مكتب المجلس تقرير جدول الأعمال لكل جلسة من جلسات المجلس ونشر جدول الأعمال المقرر وتبليغه إلى النواب». وتعليقاً على بيان مكاري، أوضحت الأمانة العامة لمجلس النواب، «أن هيئة مكتب المجلس في اجتماعها (أول من أمس) لم تتطرق الى جدول أعمال الجلسة العامة المقررة في 8 حزيران الجاري رغم عرضه من رئيس المجلس النيابي نبيه بري وتوزيع جدول الاعمال على كل الأعضاء، بل اكتفى الأعضاء الذين أصدروا بيانهم برفض انعقاد الجلسة، الأمر الذي هو من اختصاص الرئاسة حصراً».

وردّ نواب كتلة التحرير والتنمية على الرأي القائل إن جلسة تشريعية لا تجوز من دون حكومة حائزة الثقة، مبرزين نصوصاً قانونية وسوابق تجيز عقد جلسة لمجلس النواب في ظل حكومة تصريف أعمال، أو من دون وجود رئيس للحكومة، كما حدث بعد اغتيال الرئيس رشيد كرامي، حين «أصدر مجلس النواب في الفترة الممتدة بين الأول من حزيران 1987 و12 كانون الثاني من العام نفسه، 15 قانوناً اعتُمدت قوانين دستورية وشرعية رغم غياب رئيس الحكومة ومجلس الوزراء».

من ناحية أخرى، وتعليقاً على كلام الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله عن الحاجة إلى تطوير النظام اللبناني، قال رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع إن كلام نصر الله «ليس بعيداً عن وجهة نظري، وكل نظام في العالم يلزمه تطوير، وهذا يوجب تشاوراً مع جميع الأفرقاء اللبنانيين ولا أحد يستطيع الانفراد به».

ما قله ودل

أكّد مسؤول رفيع المستوى في قوى 14 آذار أن وزير العدل إبراهيم نجار لن يطلب من النيابة العامة العسكرية فتح تحقيق مع المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، في قضية عدم تنفيذ أمر

وزير الداخلية القاضي بسحب قوة فرع المعلومات من مبنى وزارة الاتصالات في العدلية. وأكدت المصادر أن نجار لا يرى في تصرف ريفي مخالفة لأمر وزير الداخلية الذي لم يصرّ على قراره الأول ليصبح نافذاً حكماً.

تحليل إخباري

دامت النكسات في دياركم

فداء عيتاني

ما دام أنّه لا مسيرات للعودة في ذكرى نكسة الخامس من حزيران، فربما يمكن الاستفادة من المناسبة للإطلالة على العلاقات الفلسطينية ـــ الفلسطينية، والفلسطينية ـ اللبنانية في هذه الأيام الفاصلة ما بين الخامس عشر من أيار واليوم.

الإدارة السياسية اللبنانية، أو ما بقي منها، قررت أنّ الضغط الذي تحمّلته خلال الأيام التاليات لمسيرة العودة في منتصف شهر أيار الماضي كاف، وأنها ليست على استعداد لمواجهة الأميركيين، أو أيّ جهة في العالم من أجل محبة الفلسطينيين في المخيمات، وأوضاعهم غير الإنسانية، وإرادتهم بالعودة الى ديارهم، وأن مسألة العودة لن تُحل انطلاقاً من لبنان، وفي كل الأحوال من الصعب أن نتذكر أياً من هذه الشخصيات اللبنانية التي يمكن أن تكن بعض الود أو التضامن، أو الاهتمام بما يزيد على أربعمئة ألف لاجئ فلسطيني في لبنان وحده، عدا موقف هؤلاء القادة السياسيين اللبنانيين من القضية الفلسطينية نفسها، ومن وجود إسرائيل. (للمزيد من المعلومات يمكن دائماً الاتعاظ بدراسة الكاتبة الإسرائيلية لورا ايزنبرغ بعنوان «عدو عدوّي»).

الجيش اللبناني من جهته أيضاً لن يسمح بأن تسير قوافل فلسطينية بعد غد الى الحدود، لأنّه لن يتحمل ما حصل، وخاصةً بعد تفجير عربة قوات الطوارئ الدولية على مدخل صيدا الشمالي، وهو سيكون مرة أخرى في مواجهة دامية مع الفلسطينيين المطالبين بالعودة الى أرضهم، وليس مستعداً ليعطي ظهره للجيش الإسرائيلي على الحدود الجنوبية. ولن يكون تحت أعين قوات الطوارئ الدولية، ومن بعدها يخضع لضغط أميركي، ومطالبة بالتدقيق في نوعية الطلقات التي استخدمها الجيش اللبناني على الحدود، ومصدر الأسلحة، هل هي أميركية الصنع ومن المساعدات العسكرية للبنان أم غير ذلك، وهل استخدم الجيش اللبناني أموال دافعي الضرائب ليخل بأمن إسرائيل؟

أمّا حزب الله، فهو يعدّ نفسه عاملاً مساعداً في هذه التحركات، وإن تطلّب الأمر تمويلاً، فهو مستعدّ، لكنه لن يخوض المعركة نيابةً عن أهلها، وهي سياسة معتمدة في الحزب في مناسبات مشابهة، ويمكنه أن يؤدّي دور وساطة سياسية، لكن وفق المتعارف عليه في هذا المجال، فهو لن يضغط بأكثر من الثقل الوطني الفلسطيني، ولن يبخس الثقل الفلسطيني حقه إذا استطاع، إلاّ أن المفاوضات تجري على قاعدة الثقل الفلسطيني لا ثقل حزب الله نفسه.

ثقل المقاومة نفسه متروك للحظات أخرى، حين لا يفلّ الحديد إلا الحديد، وحين يبدأ وقت الجد، وحين يأتي دور القوى المنظمة في كسب جولة أخرى، وحين يبتعد المدنيون عن الشريط الشائك وعن مرمى قنّاصة الجيش المعادي، وهي حكاية أخرى ليس الآن أوانها، لكنه لم يعد ببعيد في كل الأحوال.

دمشق من ناحيتها سبق أن حصلت على ما تريده من هذا الملف، وإذا كان هناك من يراهن على أن سوريا، للتخلص من أزمتها الداخلية، وللحصول على شرعية وطنية، ستفتح الحدود، وستطلق مسيرات عودة من أراضيها نحو الأراضي المحتلة، وقد تدعمها بنيران جيشها، أو تسمح بحصول حرب ضد إسرائيل لتحقيق العودة بالقوة وحماية المدنيين الفلسطينيين، إذا كان هناك من يتخيل أن سوريا ستضحي بما لديها للوصول الى ما لن تملكه، فهو يحلم، وهي أحلام خارج سياقات الحساب السياسي الدقيق الذي يجري عادةً في اجتماعات القيادات، وفي احتساب موازين القوى، والمصالح والأساليب والوسائل المتاحة. هي أحلام يقظة قد تصيبنا لشدة شوقنا الى تغيير واقع نكسات أنظمة الحكم في هذه المنطقة.

يبقى الفلسطيني اللاجئ وفي الداخل وحده، لا أحد معه، ولا حول ولا قوة له إلا من ذاته، ومع استمرار تراجع الأوضاع الذاتية للقوى الفلسطينية فهي تورث شعبها النكسات المتتاليات، وخاصةً أنها تجد ثقلها في الدول والأنظمة المحيطة بها، وتعيش حالات من الحصارات في الداخل وفي المخيمات وفي مراكزها في الخارج، وفي حركة قادتها، وتنظر الى شعبها عاجزة عن الضغط حتى على منظمة الأونروا، التي تبتدع أساليب قهر الفلسطيني وتجريده من ذاكرته وخفض مستوى حياته في المخيمات.

أما الشباب الفلسطيني، فعمومه قادر على التضحية بنفسه، حاملاً الحجر أمام الحدود وفي مقابل بنادق الاحتلال، وبعضه يناقش كأنه خارج الحياة والواقع، بدل أن يفهم أن المسألة في موازين القوى، وبدل أن يستلهم من الثورات العربية صراخ «الشعب يريد تحرير فلسطين».

علم وخبر

رفيق شاكر العبسي موقوف

سلّمت السلطات اليونانية فرع المعلومات اثنين من المتهمين بالانتماء إلى تنظيم «فتح الإسلام»، فرّا إلى اليونان العام الماضي. وذكرت مصادر أمنية أنّ فرع المعلومات كان قد زوّد السلطات اليونانية بمعطيات أدّت إلى توقيف الرجلين، وهما فلسطينيّان سوريّان، كان أحدهما من مقاتلي «فتح الإسلام» الذين غادروا مخيم نهر البارد فجر اليوم الأخير من المعارك، برفقة قائد التنظيم شاكر العبسي. وكان أحد الموقوفين يتولى في اليونان تأمين وثائق ثبوتية وجوازات سفر مزورة، تمهيداً لإرسالها إلى أفراد من «فتح الإسلام» في لبنان، ليتمكنوا من السفر إلى أوروبا. وبحسب المعلومات المتوافرة، فإن الموقوفَين مرتبطان بمجموعة كانت مديرية استخبارات الجيش قد أوقفت أفرادها في لبنان قبل أكثر من عام، فضلاً عن وجود صلات لهم بمجموعة تابعة لـ«فتح الإسلام» أوقِفَت في دبي.

مانيفستو القوّات بعد شهر

أنهت لجنة صياغة النظام الداخلي في القوّات اللبنانية عملية مناقشة نصّ النظام. وتقوم هذه اللجنة بوضع اللمسات الأخيرة وإعادة صياغة النقاط التي جرى تعديلها بهدف إعادة عرض النظام الداخلي على المعنيّين، في ظلّ صياغة لجنة أخرى مانيفستو حزب القوات اللبنانية، على أن يجري الإعلان عن النصّين التنظيميين بعد شهر على أبعد تقدير.

مسلمون بلا حدود

دهمت دوريّة من فرع المعلومات، بعد ظهر أمس، مركز حركة «مسلمون بلا حدود» القريب من بلدة المرج في البقاع الأوسط، بعدما كانت قد استدعت عدداً من الناشطين في الحركة إلى مركز الفرع في بيروت. وصادرت القوة الداهمة مجموعة من الوثائق والمستندات والحواسيب، وقد نقل الموقوفون والأجهزة المصادرة إلى بيروت. ومساءً، أخلي سبيل جميع الذين جرى استدعاؤهم.

تقرير

نكستان في 5 حزيران: إلغاء «مسيرة العودة ـ 2»

اتُّخذ مساء أمس القرار النهائي بتأجيل «مسيرة العودة ـ 2». الجيش، ومن خلفه الحكومة اللبنانية، خضع للضغوط الأميركية بمنع المسيرة بحجّة تطبيق القرار الدولي 1701. لجنة المتابعة للمسيرة رضيت بالواقع، ولن تكون هناك أي مراسم لإحياء ذكرى النكسة على الحدود مع فلسطين

قاسم س. قاسم

يحيي فلسطينيّو لبنان هذا العام ذكرى نكستهم في 5 حزيران المقبل. المسيرة أُجّلت أو أُلغيت، سمِّها ما شئت، النتيجة واحدة، وهي أنّه لن يكون هناك إحياء لذكرى النكسة في لبنان. أسباب إلغاء «مسيرة العودة 2» كثيرة، ليس أقلّها الرسائل التي وُجِّهت الى الجيش اللبناني من الخارج بشأن «ضرورة منع هذه المسيرات من التوجّه الى الحدود تحت غطاء القرار الدولي 1701»، كما قال أحد المسؤولين الفلسطينيين.

واليوم ستعلن «لجنة التنسيق والمتابعة لحملة حق العودة» في بيان لها، أن المسيرة «أُجِّلت»، وسيذكر البيان الأسباب التي دفعت المنظمين الى ذلك، وهي:

أوّلاً: الضغوط الأميركية عبر سفيرة أميركا ومساعد وزيرة خارجية الولايات المتحدة الاميركية جيفري فيلتمان، بالإضافة إلى قيادة اليونيفيل، على الجيش اللبناني.

ثانياً: موقف الجيش الرافض لمثل هذه المسيرات على الحدود وإعلانه المنطقة الحدودية منطقة عسكرية.

ثالثاً: تأكيد حرص اللجنة المنظّمة على عدم تأزيم الوضع الداخلي اللبناني بحال توجه هذه المسيرة الى الحدود في التوقيت الحالي.

هكذا، وعلى مدى يومين، كانت اللجنة المكلفة التواصل مع الجيش لاستصدار تصاريح تسمح للاجئين بالوصول الى الحدود في حالة انعقاد دائم. فبالنسبة إليها، كان مكان المسيرة مقدساً ولا يمكن التفاوض بشأنه. أما بالنسبة إلى التوقيت، فيمكن تعديله، بل حتى تأجيله إلى موعد لاحق. «إذا لم ننجح في التوجه في 5 حزيران الى الحدود، يمكننا أن نعاود المحاولة في أي وقت آخر»، يقول أحد المسؤولين الفلسطينيين. أما سبب تأخير إعلان إلغاء المسيرة، فهو بكل بساطة «إبقاء حالة التوتر والقلق عند العدو الإسرائيلي»، يقول مسؤول آخر في اللجنة.

الإلغاء لن يكون على الساحة اللبنانية وحدها. فاللجنة على تواصل مع اللجان في الساحات الأخرى، أي سوريا، والأردن، ومصر، بالإضافة الى الداخل الفلسطيني في الضفة وغزة و«قرار اللجنة ليس منعزلاً عن هذه الساحات التي لن تشهد أي تحركات كبيرة»، يقول المسؤول نفسه. بالنسبة إلى المنظّمين، فإنّ اكثر ما يصدمهم هو موقف الدولة اللبنانية الذي «انصاع وتماهى مع الموقف الأميركي الرافض لحق العودة، والذي طلب أيضاً التهدئة على الحدود الشمالية للكيان الصهيوني». بالنسبة إلى لجنة المتابعة، فإن لبنان استجاب منذ المرة الأولى «للمطلب الاميركي الذي يريح إسرائيل، فكيف سيكون موقف الدولة عند الضغط عليها في ما يتعلق بمسألة التوطين، وخصوصاً أن هناك مغريات عدة... وإذا كانت الدولة لا تسمح لنا بالتظاهر من أجل حقنا في العودة، فهل سيسمحون لنا بالتظاهر من أجل المطالبة بالتوطين؟»، يسأل المسؤول نفسه ساخراً. يضيف الرجل أنه كان من المفترض بالحكومة «اتخاذ موقف لائق لإيجاد مخرج من هذه الضغوط، وهي مسيرة من 5 آلاف شخص بدلاً من 20 ألفاً، يرافقهم عدد كبير من عناصر الجيش اللبناني لضمان عدم تكرار ما جرى في مارون الراس».

لكنّ مسؤولاً رفيعاً في الجيش قال لـ«الأخبار» إن المؤسسة العسكرية لن تسمح بتكرار ما جرى في مارون الراس يوم 15 أيار الماضي، لأن أي خطأ يمكن أن يؤدي إلى تدهور الأوضاع على الحدود الجنوبية، وربما إلى اندلاع حرب لم يختر الجيش اللبناني ولا المقاومة توقيتها.

من تشييع الشهيد محمود محمد سالم الذي سقط في مسيرة العودة (هيثم الموسوي)

تقرير

عون والآخرون وخيارات «ما بعد الصهر»

لا يفهم كثيرون أنّ مشكلة العماد عون مع «الآخرين» تكمن بوجود خصوم سلبوه شعارات إسقاط الوصاية وحلفاء موافقين على استمرار مخلّفات هذه الوصاية. بين هذين المنطقين اختار عون المضيّ في «الطائف»، ولو مرغماً، علّه يغيّر شيئاً ما

نادر فوز

من يزر الرابية يدرك أنّ جنرالها لا يزال، فعلاً، ممسكاً بأعصابه، وأنّ بعض التوتر الذي يظهر من حين لآخر أمام الصحافيين ليس سوى نقطة في بحر الغضب الذي يمكن العماد ميشال عون التعبير عنه نتيجة ما يعيشه سياسياً. فليس سهلاً أن يتعرّض عون للضربات من كل الجهات، وأن يبقى محافظاً على ثبات مواقفه وبوصلته السياسية. منذ سنوات، يبدو واضحاً أنّ الجنرال هو من يتلقّى غزوات الخصوم السياسيين. من يرد مهاجمة حزب الله فبإمكانه أن يسبّ الرابية ويتّهمها بالخيانة والتغطية على التجاوزات. ومن يرد من الأطراف بناء زعامته، فبإمكانه العمل على ذلك على حساب الجنرال، كما يحاول أن يفعل الرئيس المكلف نجيب ميقاتي منذ صدور مرسوم تكليفه. ومن يبحث عن حجج للتهرّب من مسؤولية ما، فبإمكانه اتّهام الجنرال بعرقلة كل شيء «كرمى لعيون الصهر»! هذا من جهة خصوم التيار الوطني الحر. أما من جهة حلفائه، فالأمور قد تزداد سوءاً، وخصوصاً حين يسمع أحد وزراء تكتل التغيير والإصلاح عبارات تدلّ على أنّ هذا الحليف قادر على العرقلة وسيعرقل. كذلك ليس سهلاً على العماد عون أن يتابع المشاورات مع الرئيس المكلف، وهو يعلم أنّ الأخير يحاول شقّ تيّاره بعدما استقبل العديد من المسؤولين العونيين وقال لهم: «ليس عندي أي مشكلة في توزيرك، اذهب واسأل الجنرال واضغط عليه». رغم ذلك تابع ويتابع عون نقاشاته مع الجميع، حتى الذين يضرّون به في السرّ، لأنه بات يعلم أنّ معاداة الآخرين لا تجلب الحلول ولا تساعد أحداً.

بحسب مجلس عون، يحاول ميقاتي اليوم القيام بما عجز عن فعله الرئيس فؤاد السنيورة بنقل الصلاحيات الدستورية وتكريس أعراف كأنها مواد دستورية. وهذه «المشكلات» أو الاختلافات التي تظهر بين عون وحلفائه ليست لأبعاد تتعلّق بالحصص وتقسيم النفوذ في السلطة، بل من باب محاولة البعض إدخال عون إلى هذا النظام القائم على التحاصص وتوزيع الثروات بين الطاقم الحاكم.

وواجه عون استمرار عهد الوصاية وتطبيق مخلّفاتها طوال السنوات الستّ التي مضت على عودته من باريس. فهو الطرف الوحيد الذي مُنع من المطالبة بحقائب وزارية معيّنة. مثلاً، أليس غريباً أنّ يرضى رئيس الجمهورية والرئيس المكلف وفريق 14 آذار بأن تكون وزارة الداخلية في عهدة النائب سليمان فرنجية، فيما يرفضون ويصرّون على عدم تسليمها للرابية؟ يمكن هذا المثل أن يختصر الكثير من الأمور، وأوّلها أنّ مشكلة الداخلية ليست بسبب اللون السياسي للوزير العتيد. وثمة مثل آخر، أليس مستغرباً أن أياً من التعيينات الإدارية لم يحصل منذ اتفاق الدوحة عام 2008؟ باختصار، ليس ثمة مساحة للعماد عون على رقعة فريق عهد الوصاية، أكانوا من حلفائه أم خصومه، وإن كانت بعض الأطراف الحليفة له تحاول إدخاله إلى هذه الرقعة من دون أن تنجح حتى الساعة.

> **وزراء التكتل في الحكومة العتيدة سيكونون من مستوى شربل نحاس وما فوق**

في حال العودة إلى عام 2005 وموجة التسونامي التي تحدّث عنها النائب وليد جنبلاط، يقول العماد عون لأحد زواره إنّ الزعيم الاشتراكي حينها «بالتأكيد لم يكن خائفاً على نفسه، والتسونامي ليست بمعنى أني سآخذ قاعدته الشعبية أو أني سأصبح زعيم المختارة». المعنى من ذلك واضح، أنّ عون وصل إلى بيروت لتدمير كل ما بُني في الفترة التي تلت خروجه من لبنان، أي بنية تحالف الوصاية والميليشيات والرئيس الشهيد رفيق الحريري. وهنا كانت المشكلة مع معظم الأطراف. يقول عون إنه يوم 7 أيار 2005 «ارتضينا بالطائف رغم اقتناعنا بضرورة تغيير النظام، وأنه إلى حين القيام بهذا التغيير، الدستور هو مرجعية السلطة، أي سلطة». بمعنى آخر، هو سيعمل وفق اتفاق الطائف، لكن ليس وفق مخلّفات ما بعده والاتفاقات التي حصلت على حساب نص الدستور.

وبلغة العماد عون: «الحريري وفريقه سلبونا شعارات إسقاط الوصاية، لكنهم في الوقت نفسه يكرسون كل ما حصل في عهدها ويرون أنّ مخلّفاتها هي الأساس ولو أنها تتعارض مع الطائف». وهذا الكلام لا يطال فقط الحريري وفريقه، بل أيضاً من يوافق معهم على الجزء الثاني من العبارة المتعلّق بـ«مخلّفات» الوصاية. يعود عون إلى حديثه عن ارتضائه بالطائف، فـ«لن أقبل بأن يكون بيد رئيس الحكومة صلاحيات انتقلت من يد رئيس الجمهورية، وبحسب الدستور، المجلس الوزاري مجتمعاً لا رئيس مجلس الوزراء. رئيس المجلس ينسّق بين الوزراء، وهو ليس رئيسهم وهم ليسوا مرؤوسيه».

وهنا يمكن العودة إلى الحديث عن أداء ميقاتي في مرحلة تكليفه. فالرئيس الطرابلسي، في حركة استدراج العروض التي قام بها بطلب لوائح بثلاثة أسماء لكل وزارة، يحاول إبعاد الأسماء التي تريد توزيرها الرابية، فتخيّلوا مثلاً أن يقدّم الرئيس نبيه بري، عبر مستشاره النائب علي حسن خليل، لوائح ثلاثية، أو تخيّلوا مشهد ميقاتي وهو يطلب هذا الأمر من مستشار الأمين العام لحزب الله، حسين الخليل. هدف ميقاتي من هذا الطلب كان إقصاء من يشبه الوزير شربل نحاس، مع العلم بأن عون يكرر في مجلسه: «عجيب أنه اليوم لم يعد أحد يتحدث عن الصهر. أدركوا أنّ المشكلة لا تكمن فقط بوجود الصهر؛ إذ تبيّن لهم أن نتائج خيارات ما بعد الصهر أسوأ عليهم»، مع تأكيده أنّ خياراته الوزارية ستكون من مستوى شربل نحاس وما فوق.

لكن الهجوم على عون من باب الوزير جبران باسيل يترك لدى الجنرال آثاره، فهو لا يتردّد بالقول أمام زواره إنّ الحملات التي يتعرّض لها وباسيل تجعله يفكّر مرتين قبل توكيل صهره بأيّ مهمّة، فيبدو الأمر كأن صهر الجنرال هو صهر الدولة.

تقرير

لقاء بكركي: محبة، عقارات، و«لابورا»

باستثناء الصورة الجامعة التي يمكن البطريرك بشارة الراعي أن يضيفها إلى الألبومات التي يبعث بها إلى الفاتيكان أدلّةً على سيره في الطريق المرسوم له، لا جديد في اجتماع بكركي أمس الذي خُصِّص لتبادل المجاملات أوّلاً وبحث قضيّتي بيع الأراضي وتوفير فرص عمل ثانياً

الراعي: ما أجملهم مجتمعين (دالاتي ونهرا)

غسان سعود

لا توصف فرحة نعمة الله أبي نصر. بعد كل هذا العمر وكل الشموع التي أضاءها، أكرمته السماء وأشركته في يوم عظيم كهذا: كلّ سياسيّي الموارنة يجتمعون في غرفة واحدة، البطريرك حجر زاويتها. سليمان فرنجية وسمير جعجع في المكان ذاته، قديمة هذه. لكنّ الجديد هو وجود جعجع ورفيقه اللدود إميل رحمة في الغرفة نفسها. يتنفّس فرنجية أوكسجيناً تنشّقه جعجع وخلطته نايلة معوض بعطرها. تنظر الستّ نايلة إلى سامي ونديم ويعتصر قلبها لوعة على «ميشو» الغائب لاضطراره إلى الهجرة حيث يشقى ويتعب في بلاد الاغتراب من أجل تأمين «مستقبل العائلة» وإبقاء رأسها مرفوعاً في زغرتا. ففي النهاية، ليس بـ«بونبون» البريستول وحده يحيا الإنسان.

قهوة؟ تفيد القهوة. تتنقل عيون روبير غانم وبطرس حرب وغيرهما من المرشحين إلى رئاسة الجمهورية من كرسي إلى آخر، وحسابات 2014 شغّالة. يجلس حرب بين فرنجية وإسطفان دويهي، كالبترون جغرافياً. يرفع أخيراً الرئيس أمين الجميّل عينيه عن زنار العماد ميشال عون. يصلّي «سيّدنا» من أجل ألّا ينكمش أنف دوري شمعون اشمئزازاً حين يسمع باسم العماد عون. يصلّي الراعي على نيّة موافقة كارلوس إدّه على الحضور في المرة المقبلة، حتى لو تعذّر وضع كرسيّه في الصفّ الأوّل. يصلّي الراعي على نية أن ينطق النائب يوسف خليل أو يتحرّك النائب إيلي كيروز. يصلّي الراعي على نية تجاوز النائب إيلي عون عقدة العائلة. يصلي الراعي على نيّة أن يَصدُق النائب جورج عدوان في وعوده مرّة واحدة.

صدفة بروتوكولية أجلست أغلبية من 14 آذار في جهة، وأغلبية من تكتل التغيير والإصلاح في الجهة الأخرى. لكن مصادفة جلوس زياد أسود وإميل رحمة (إضافة إلى ناجي غاريوس) في جهة القوات والكتائب وحلفائهما أحدثت توازناً في هذه الجهة، فيما حاول سامي الجميّل الجالس وحيداً وسط نوّاب «التغيير والإصلاح» إحداث توازن في الجهة الأخرى. سامي وآلان عون طالبا بمأسسة العمل النيابي المشترك والانتقال بتجربة التعاون العونية ـ الكتائبية في المجلس النيابي إلى مرحلة متقدمة، خصوصاً أنّ نوّاب التغيير والإصلاح أثبتوا تقديمهم في المجلس النيابي، في السنوات الخمس الماضية، نحو خمسة وعشرين قانوناً تشمل تقريباً كل مواضيع النقاش المسيحي ـ المسيحي.

بعد تأكيد الراعي الالتزام بمبادئ الإنجيل وتعاليم الكنيسة، بدأت حفلة تبادل للمشاعر «الصادقة والودية» بين الحاضرين، تأكيداً للشراكة. والأبرز كانت دعوة سامي الجميل إلى كسر الجليد عبر تكثيف اللقاءات الاجتماعية والسهرات المشتركة، كأنّه يطلب من الحاضرين تعميم تجربته وبعض نواب التغيير والإصلاح. بارك جعجع وأثنى. بالمناسبة، جعجع نفسه الذي قال أمام الإعلام بعد الاجتماع إنّ «اللقاء أدّى كل أغراضه»، شدّد في الداخل على ضرورة بحث القضايا السياسية الجوهرية لأن الرأي العام ينتظر حلولاً لمشاكله الكبيرة قبل الصغيرة. ورغم شعور بعض الحاضرين بتحفظه على جدول الأعمال، أكد جعجع بعد الاجتماع أن «من الطبيعي أن نبدأ بنقاط الالتقاء لا الخلاف».

كثافة النواب العونيين في الغرفة وتهافتهم على الكلام ضيّقا خلق زهرا، فاحتجّ أخيراً، طالباً الكلام «الآن الآن»، فتدخّل مدير الجلسة ـ المطران سمير مظلوم ــ شارحاً أنه يعطي الدور لطالبيه وفق التراتبية في تسجيل الأسماء، وكان عليه أن يحجز دوره مبكراً. لاحقاً، حين يصل دور زهرا، يصفّق زملاؤه له.

وحين انتقل الحديث إلى بيع الأراضي، أطلق البطريرك الراعي نظرية جديدة: «عدم بيع الأراضي للغرباء واجب مقدّس». عزّت الدنيا على حرب إثر تنبّهه لإصغاء الحاضرين بانتباه إلى شرحه عن قانونه ـ المعجزة الذي يمنع المسيحيّ أن يبيع أرضه لغير المسيحي. أمّا النائبان ابراهيم كنعان وحكمت ديب، فكرّرا موقف التيّار من هذه القضية شارحين وجهة نظر تكتّلهما لمعالجة المشكلة. وحده النائب زياد أسود حمل معه خريطة توضح للحاضرين كيف تحوّلت إحدى بلدات الساحل الجزيني، على تخوم منطقة شرقي صيدا، من بلدة مارونية إلى بلدة سنّية. الأرض، يستعيد الراعي الكلام، هي التي «تضمن وجودنا وحضورنا الفاعل». وسرعان ما يتبيّن عند عرض الأب كميل زيدان دراسته عن بيع الاراضي، أنّ أكثريّة الحاضرين (ولا سيّما النوّاب غير العونيّين) لا يعلمون الكثير عن بيع الأراضي في مناطقهم. وفيما كان العماد عون يشير إلى ملاحظته أنّ أكبر نسبة تمليك للأجانب سُجِّلت في مرحلة تفرّد حكومة السنيورة بالحكم، تسلّل هادي حبيش إلى الخارج ليهاتف والد زوجته مستفسراً عن اتهام الدراسة التي أعدّتها البطريركية دائرة الشؤون العقارية (في وزارة المال) التي يرأسها عمّه بعدم القيام بواجباتها، ويعود مدافعاً عن الشؤون العقارية ومبرّراً. فيجيبه إسطفان الدويهي: «هذا دفاع ذو طابع عائلي». لكن يبدو أنّ سينتيا ـ زوجة هادي ـ قدّرت دفاعه عن والدها فـ«عزمته» بعد الاجتماع على بيتزا شهية.

> أطلق البطريرك نظرية جديدة: عدم بيع الأراضي للغرباء واجب مقدس

وعلى صعيد البند الأخير في جدول الأعمال «إعادة التوازن إلى الإدارات العامة»، أظهرت دراسة أعدّتها مؤسّسة «لابورا» أرقاماً بيّنت للحاضرين أنّ نسبة الموظّفين المسيحيّين في بعض الوزارات لا تتجاوز العشرين بالمئة، وشرحت كيف تعمل أحزاب الطوائف الأخرى على تنظيم الدورات الإعداديّة لمناصريها وتواكبهم في امتحانات الدخول إلى بعض الوظائف ليضمنوا الحصول عليها، وهو ما بدأت القوات اللبنانية منذ نحو سنتين تنظيم ما يشبهه. لكنّ اللافت أنه لم يعلق من دراسة «لابورا» في ذاكرة جعجع إلا قوى الأمن الداخلي، فلفت متصنّعاً ابتسامة ذكية، إلى أنّ «جداول لابورا بيّنت أنّ نسبة تطوّع المسيحيّين في قوى الأمن الداخلي ارتفعت أخيراً من 30% قبل بضع سنوات الى 42% اليوم».

أخيراً، أتى موعد تعيين لجنة لمتابعة العمل والتنسيق بين الحاضرين، ليتبين أن للمسيحيين كتلتين جديدتين خارج اصطفاف «التغيير والإصلاح» والقوات والكتائب. فبعدما سمّى الجميّل إيلي ماروني لتمثيل الكتائب في اللجنة، سمّى جعجع إيلي كيروز لتمثيل القوّات، ولعدم وجود اسم «إيلي» في التغيير والإصلاح، سمّى عون سيمون أبي رميا. وإذا بإيلي عون يسمّي نفسه عن كتلة إيلي عون، وهكذا فعل هادي حبيش عن كتلة هادي حبيش، ليصبح النصاب خماسياً.

بعد انتهاء الاجتماع، يقول الراعي «ما أجملهم وهم يجتمعون! لم يعد هناك مواضيع خلافية». لكن المشهد لا ينتهي هنا. نهايته تكون مع حرقة النائب خالد ضاهر على عدم تمكنه من المشاركة، وتأكيده لاحقاً أن «المجتمعين فعلوا خيراً بعدم إدراج بند تعديل الطائف الخلافي على جدول أعمالهم»، موضحاً أن «الحفاظ على المسيحيين في لبنان هو همّنا الأول». يعيش بشير الجميّل الجديد، يعيش يعيش يعيش.

تحقيق

المطار ينتظر اللبنانيين العائدين من أوروبا كما من القارة السوداء (أرشيف ـ بلال جاويش)

لبنانيو السويد من اللجوء إلى الشتات

تفاعلت قضية ترحيل اللبنانيين من السويد التي أثارتها «الأخبار» أمس، من دون أن يهدّئ الاهتمام الرسمي بها مخاوف أبناء الجالية اللبنانية هناك، ويخفف من التخبّط الذي بدأوا يعيشونه. الإشارة الإيجابية الوحيدة قد تكون نفي ضخامة العدد الذي لا يصل إلى 1500 عائلة، والوعد بالعمل على الحدّ من تداعيات الأزمة

محمد نزال

كأنه قدر اللبناني أن يبقى على موعد مع مشكلة، سواء كان على أرضه أو في بلاد المهجر. لا فرق إن كان في القارة السمراء، لدى الأشقاء العرب، أو حتى في أوروبا مهد حقوق الإنسان. اليوم، يجتاح الذعر قلوب عدد من اللبنانيين في السويد، خوفاً من ترحيلهم إلى بلاد الأرز، بعد سنين طويلة قضوها هناك هاربين من الحرب الأهلية. لبنانيّون في العاصمة ستوكهولم أكّدوا لـ«الأخبار» أن نحو 1500 عائلة لبنانية مهدّدة بالترحيل، وقد بدأ تنفيذ ذلك منذ أيام. السبب المعلن من جانب الحكومة السويدية، بحسب محمد عامر أحد أفراد الجالية اللبنانية هناك، أن السويد «المعروفة باحترامها لحقوق الإنسان، وبأنها من أشهر بلاد الهجرة، ترى سلطاتها أنه لم يعد هناك من سبب لاعتبار اللبنانيين لاجئين فيها، لكون الحرب الأهلية في لبنان قد انتهت منذ مدّة طويلة». يستدرك عامر، حتى لا يُفهم خطأً، ويقول: «عتبنا ليس على السويديين، بل على سفارة بلادنا وعلى مسؤولينا الذين لا يتذكروننا إلا في المناسبات السعيدة لهم. صحيح أن الحرب الأهلية في لبنان انتهت، ولكن

مخرج الشؤون الاجتماعيّة: برنامج صيفي لاصفّي

راجانا حميّة

بعد التصعيد الذي بلغ أوجه في الأيام الماضية، خفت ضجيج مؤسسات الرعاية، أمس، عقب اجتماع أصحابها مع وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال، سليم الصايغ. فللمرة الأولى، بعد أزمة الحسومات والتمويل، تتبلّغ مؤسسات الرعاية من الوزير رداً إيجابياً على مطالبتها بإعادة النظر في قرار ديوان المحاسبة القاضي بحسم 16،4% من مساهمة الوزارة في موازنتها. في اجتماع أمس، أبلغ الصايغ قرار «إعادة النظر» الذي وافق من خلاله ديوان المحاسبة على السماح للوزارة بوضع برنامج صيفي لاصفّي «يراعي وجود الأولاد في محيطهم الطبيعي»، رداً على الكتاب التوضيحي الذي كان قد تقدم به منتصف الشهر الماضي.

صدر القرار، وتنفس أصحاب المؤسسات الصعداء، على اعتبار أن «هذا القرار سيحلّ تلقائياً مكان القرار السابق القاضي بحسم أيام العُطَل الصيفية والعادية، التي تبلغ نحو ستين يوماً»، يقول رئيس الاتحاد العام لجمعيات أهالي ومؤسسات التخلّف العقلي موسى شرف الدين. لكن، ما يقوله شرف الدين لن يكون شاملاً الجميع، ذلك أن عدداً من المؤسسات قاطعت الاجتماع ولم تقبل بالقرار لاعتبارٍ آخر، هو أن «هذا الردّ يصدر بمعزل عن القرار السابق الذي لا يزال ساري المفعول، وخصوصاً أنه يأتي بمثابة رد على طلب الوزارة بإقامة برنامج صيفي لا الإلغاء»، يعلّق رئيس مؤسسة الكفاءات رئيف الشويري. هذا الرجل، كغيره من المقاطعين، لا يطلب إلا شيئاً واحداً: إلغاء قرار الحسم السابق بصدور ردّ رسمي من ديوان المحاسبة.

بعيداً عن الخلافات التي بدأت تطفو على السطح في ما يخص قرار الحسم والبديل، لاقت البنود الأخرى ترحيباً من الجميع، وهي الاتفاق على تأليف لجنة دراسة سعر كلفة جديدة لعام 2011، على أن تعقد اللجنة اجتماعها الأول مطلع الأسبوع المقبل. ثمة بند آخر، هو البدء

> **لم تصدر قرارات بالفواتير المتأخرة عن العامين الماضي والجاري**

بالإجراءات الرسمية من لعقد المصالحة عن الأشهر الأربعة الأولى التي لم تشملها العقود الرسمية.

وكان الصايغ قد عقد مؤتمراً صحافياً صباح أمس، خصّصه للحديث عن الخطوات التي تحققت في مسيرة تنظيم العلاقة بين الوزارة والجمعيات وحصيلة أعمال اللجنة المشتركة على مستوى نظام الرعاية وأزمة العقود. وقد توسّع خلاله في شرح تفاصيل الإجراءات الرسمية المتعلقة بعقد المصالحة، مشيراً إلى أنه وجه مراسلات إلى مجلس الوزراء «ليكون بالإمكان تغطية مستحقات الفترة السابقة لقرار ديوان المحاسبة، وسأطلب كذلك من رئيس الجمهورية ورئيس حكومة تصريف الأعمال إعطاء هذا الموضوع صفة الطارئ، ضماناً لتسهيل أمور المؤسسات». بقي شيء واحد لم يصدر فيه قرار، هو الفواتير المتأخرة عن العامين الماضي والجاري؛ فهي الوحيدة التي لم يصدر فيها إلا وعد «بالخير».

رابطة «اللبنانيّة»: مراسيم لتنظيم عمل المدرّبين

أكدت الرابطة ضرورة معالجة أوضاع الأساتذة المتعاقدين بالساعة والمدربين (أرشيف)

أعلنت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية أنّها تبلغت من رئاسة الجامعة إنهاءها احتساب مستحقات الأساتذة والموظفين من الدفعة الخامسة لفروقات سلسلة الرتب والرواتب، وهي جاهزة لدفعها فور توفير الاعتمادات اللازمة لها، والهيئة في صدد متابعة الموضوع مع وزارتي التربية والمال لإنهائه في أقرب وقت ممكن.

وتوقفت الهيئة عند التحرّك الذي يقوم به المدرّبون في الجامعة اللبنانية. وأكدت في اجتماعها الدوري ضرورة معالجة الخلل في أوضاع الأساتذة المتعاقدين بالساعة والمدربين الخاضعين «لنظام المصالحة»، نتيجة التأخير الفاضح في دفع مستحقاتهم المالية الذي يمتد إلى عامين، في ظل هذه الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة، ما يسمح بدفع مستحقاتهم بانتظام.

وفيما أشارت إلى أن المدربين ليسوا متساوين في أوضاعهم الوظيفية، ولا سيما أن هناك مراسيم خاصة بكليات دون أخرى، دعت إلى إصدار مراسيم تنظم عمل هذه الفئة من المتعاقدين مع الجامعة اللبنانية، تأخذ في الاعتبار الوجهين القانوني والإنساني ـ الاجتماعي.

وقد حظي الإشكال الذي شهده حرم كلية العلوم ـ الفرع الثاني (الفنار)، خلال معرض للتوظيف، بجانب من النقاش. إذ طُلب من مؤسسة «لابورا» نزع شعارها المرفوع «الحدّ من هجرة المسيحيين»، ما أدى إلى انسحاب هذه المؤسسة من المعرض. ورأت الهيئة أنّ الشعار الذي يدعو الشباب اللبناني، وخصوصاً المسيحيين منهم، إلى البقاء في لبنان والانخراط في الدولة ووضع طاقاته في سبيل تطوير الوطن، يأتي في إطاره الطبيعي، في ظل الضائقة الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي لم يكن هناك أي مبرر لطلب نزع الشعار، وخصوصاً أنه يهدف إلى توفير التوظيف للشباب اللبناني على اختلاف انتماءاتهم. وجاء في البيان «إن الهيئة إذ تستغرب ما حصل فيها، فإنها تقدر في الوقت نفسه الدور الذي تقوم به هذه المؤسسة نتيجة لغياب الدور الفاعل للدولة في تأمين فرص العمل والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للمواطن اللبناني».

(الأخبار)

نحن هنا في السويد أسّسنا عائلات وبنينا مصالح، صارت حياتنا كلها هنا. فإذا أعادونا اليوم إلى لبنان، فإننا لا نملك بيتاً نسكن فيه، لا نملك شيئاً». هذا الواقع الذي تعيشه العديد من العائلات اللبنانية هناك، دفعها إلى عقد الاجتماعات للتنسيق في ما بينها. يقول أحمد عباس إن اللبنانيين في السويد «يعيشون اليوم شتاتاً. فبعد معرفتهم بأن الحكومة السويدية لا يمكنها أن ترحّل إلا العائلة المجتمعة، راحوا يفترقون حتى يصعّبوا على الشرطة مهمتها، فتجد الأم تسكن في منطقة والأب في منطقة أخرى، وكذلك الأولاد». ويضيف: «السفارة اللبنانية هنا لا تساعدنا، بل تعمل ضدنا. تساعد السفارة الشرطة من خلال استصدار جوازات سفر مؤقتة لنا، أو حتى بيانات قيد إفرادية، حتى يصبح ممكناً لهم ترحيلنا. لم تكن الحال هكذا سابقاً». ويلفت إلى أن «بعض الناشطين السويديين يحاولون المساعدة، مثل أحد الرهبان الذي تدخل لدى الشرطة لمعرفة ماذا يحصل. هذا كله وسفارة بلادنا لا تزال غائبة عن السمع».

إلى ذلك، تلقّت «الأخبار» عريضة موقّعة بأسماء بعض اللاجئين في السويد، وجّهوها إلى كلّ من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة، وكذلك إلى وزير الخارجية والدوائر المعنية في الأمن العام. وجاء في العريضة التي قال موقّعوها إنهم أرسلوا نسخة منها إلى وزارة الخارجية في لبنان، أن «هناك 1500 عائلة لبنانية موجودة في السويد من طالبي اللجوء. نحن الموقّعون وكلّ العائلات نعاني من السفارة اللبنانية، التي تُسهّل معاملات ترحيلنا من خلال استصدار بيانات قيد إفرادية لنا، وتسليمها إلى الشرطة السويدية بدون علم الشخص المعني. نناشدكم ونرجوكم مساعدتنا، فنحن لا نملك أي شيء في لبنان». وختمت العريضة بملاحظة: «من يرغب في العودة إلى لبنان، فليذهب إلى السفارة ويحصل على جواز سفره برضاه، لا أن يُرحّل ويترك جنى العمر خلفه. نحن في مهب الريح». حملت العريضة توقيع 7 أشخاص، هم: رامي صعب، حسن مرتضى، داني رومية، خليل بشارة، خلد الحسن، محمد عامر وعباس صالح.

ندى، إحدى اللبنانيات في السويد، أسفت لتقصير السفارة تجاه اللبنانيين، فهم «وإن كانوا لاجئين، إلا أنهم يبقون لبنانيين». وتضيف ساخرة: «لماذا نسأل السفير اللبناني عن اللاجئين في السويد؟ هل لأن السفارة تسرّع عملية ترحيل اللاجئ اللبناني لتقبض عليه 7 آلاف دولار؟

> لا خلفيات سياسية أو طائفية والوزارة تجري اتصالاتها

فيما يموت اللبناني فزعاً من ترحيله، ولا تهتم السفارة بمعاناته. فلينزل سعادة السفير إلى الشارع السويدي وسيجد العوز في حياة اللبنانيين، لعلّه يحنّ ويتابع ملف اللاجئين بدل أن يظل مشغولاً دائماً».

حاولت «الأخبار» الاتصال بوزير الخارجية علي الشامي، لكن ذلك لم يكن متاحاً، نظراً إلى وجوده في العاصمة الإيطالية روما. بيد أن أحد المسؤولين في الوزارة رأى أن عدد العائلات الواردة في العريضة «مضخّم»، مؤكداً في الوقت عينه أن الوزارة «ستجري اتصالاتها الدبلوماسية للوقوف على ما يجري لمساعدة اللبنانيين أصحاب الشكوى». وعن أسباب الترحيل الذي باشرته السلطات السويدية، أكّد المسؤول في الوزارة أن «لا خلفيات سياسية أو طائفية في الموضوع، فاللاجئون من مختلف الانتماءات الطائفية والتوجهات الحزبية. وفي كل الأحوال، يجب أن يعلموا أن مصلحة لبنان أن يبقوا في الخارج، فهم بذلك يساعدون بلدهم أكثر».

يُذكر أن موجة ترحيل مشابهة كانت قد حصلت في السويد، قبل نحو عام، إلا أن السفير اللبناني في ستوكهولم نصرات الأسعد أعلن آنذاك أنه استطاع إيقافها. قال الأسعد يومها، إثر اجتماعه مع فاعليات لبنانية، إن الأمر «أصبح تحت السيطرة التامة، وإن الحملة قد هدأت وجرى استيعابها نتيجة الجهود المتواصلة التي أدت إلى إعادة النظر في قرار الحكومة السويدية، وخاصة بعد عقد اتفاقيات شراكة وأخوّة بين سفارة لبنان في السويد وبعض الأحزاب والجمعيات المعنية بالأمر».

هكذا، تنتقل معاناة اللبنانيين في بلاد المهجر من بلد إلى آخر، في ظل ضعف حضور الدولة لتقديم الدعم اللازم. هذا ما يُجمع عليه أغلب المغتربين اللبنانيين. قد تلخص كلمات فادي رزق، اللاجئ اللبناني في السويد، المشهد إذ يقول: «دولتنا لم تستطع مساعدتنا ونحن في لبنان، هاجرنا. أيضاً لا تريد مساعدتنا ونحن في الخارج؟ لتعلم دولتنا أن ليس من مصلحتها أن نعود. نحن هنا شريان اقتصاد لعائلاتنا المهملة في لبنان».

«المحسوبيّات» تصيب المياه في زمن الشحّ

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

بات الحديث عن شحّ المياه موسمياً في الجنوب، إلا أنه يترافق هذا العام مع الحديث عن السرقات والمحسوبيات، رغم عشرات المشاريع، ولا سيما في بنت جبيل ومرجعيون. ففيما لا تصل المياه إلى معظم المنازل في هاتين المنطقتين أكثر من ثلاث ساعات في الأسبوع، ما لا يكفي لسدّ حاجة يوم واحد، تنعم بلدات أخرى أو منازل محدّدة بنعمة المياه التي تفيض عن الحاجة. هذا ما يقوله أبناء المنطقة، ومنهم طانيوس الحاج (رميش) الذي يؤكّد أن «المياه لا تصل إلى جميع منازل البلدة إلّا لساعتين أو ثلاثة كل 10 أيام، ونحن نعلم أن بعض القرى تصل إليها المياه على نحو كاف بسبب المحسوبيات». مشكلة المياه في رميش هي نفسها في عيتا الشعب ويارون ومارون الراس وشقرا وبنت جبيل. يقول محمد سرور (عيتا الشعب): «كل عام يعدوننا بأن المشكلة ستحلّ في العام الذي يليه. كل منزل هنا يضطرّ إلى دفع مئات آلاف الليرات لشراء المياه، لأن جميع أبناء البلدة من المزارعين»، مطالباً «الدولة بمراقبة موظفيها قبل أي شيء آخر، فنحن نعلم ماذا يحصل ولكن لا حيلة لدينا».

وفي هذا الإطار يوضح أحد الموظفين المعنيين بمتابعة ملفّ المياه في المنطقة أن «خطّ أنابيب المياه الذي يجرّ المياه إلى 14 بلدة في بنت جبيل، تُضخّ المياه إليه من بلدة صدّيقين (صور) إلى محطة بلدة كفرا، ثم تُجرّ المياه إلى بنت جبيل. لكن ما يحصل أن بعض القرى التي تُغذّى بالمياه من منطقة صور، تسحب المياه أيضاً من هذه الأنابيب بتغطية سياسية معروفة». يضيف: «في بلدة بيت ليف 16 مشتركاً بالمياه فقط، لكن جميع أبنائها الذين يزيد عددهم على 10 آلاف نسمة يحصلون على المياه من الخطّ الرئيسي لمنطقة بنت جبيل، وهذه الحال تنسحب على أكثر من قرية أخرى». ويرى أن «معظم الموظفين باتوا من الشبّيحة، يغضّون النظر عن المخالفات مقابل الأموال التي تدفع لهم من المنتفعين وأصحاب البساتين، ويحتجّون بوجود الأعطال في شبكة المياه، ثم يعمد بعضهم إلى تسجيل فواتير وهمية». وبحسب الموظف عينه، فإن «في إحدى بلدات مرجعيون المدعومة سياسياً 800 منزل غير مشتركة تصل المياه إليها مجاناً، كذلك فإنه تُلزّم تصليحات أعطال المياه إلى أحد المنتفعين، رغم وجود 15 عامل صيانة يعملون في مصلحة مياه بنت جبيل غبّ الطلب، ويستطيعون تصليح الأعطال، لكنهم هم أنفسهم باتوا يعملون بأجر عند هذا المتعهد، وليس هناك مشرف على أعمال الصيانة، فالأمر كلّه تحت تصرّف المتعهد وبعض المسؤولين في المصلحة».

بسام شرارة، من بنت جبيل، يقول إن «المشكلة ليست في عدم توافر المياه، لأن البعض من أصحاب النفوذ يتصل بالمسؤولين عن توزيع المياه، فيحصل على ما يريده من المياه. فقد قال لي أحد المواطنين إنه ملأ بئر مياه منزله في يوم واحد بعد أن أجرى اتصالاً بأحد المسؤولين. أما أنا، فأضطرّ إلى دفع 45 ألف ليرة كلّ أسبوع لشراء المياه التي لا نعرف مصدرها ومدى صلاحيتها للاستخدام». مصدر في مصلحة مياه بنت جبيل يرى أن «حصّة 13 بلدة في بنت جبيل، منذ عام 2003، هي 5000 متر مكعب، وأن عدد المشتركين تضاعف، وأكثر من نصف هذه الحصّة لا تُضخّ، رغم أن المسؤولين لا يعترفون بذلك». رامي الحاج (رميش) يقول إن «البلدة التي يعتمد معظم أهلها على الزراعة، لا تصلها مياه الدولة إلّا 5 ساعات في الشهر الواحد»، ويؤكّد ذلك موظّف في مصلحة مياه بنت جبيل، الذي أوضح أن في بلدة رميش 750 مشتركاً يدفعون رسوم المياه التي لا تصل إلى البلدة إلّا نادراً، لذلك يضطرّ أبناء رميش إلى شراء المياه. في المقابل هناك أنبوب مياه غير رسمي ينقل المياه إلى بلدة قريبة يسكن فيها أحد المسؤولين الكبار.

مشاريع صيانة وخزانات

افتتح برنامج «آرت فولد لبنان» التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الربيع الماضي، مركزين لصيانة المياه في مدينة صور وبلدة الطيبة، بتمويل من الحكومة الإسبانية ضمن مشروع «تحسين إدارة الموارد المائية والبنية التحتية للمياه في جنوب لبنان»، ومن المفترض أن يستفيد منهما أكثر من60 ألفاً من سكان اتحاد بلديات جبل عامل و30 ألفاً من سكان اتحاد بلديات صور.

كذلك عمد البنك الإسلامي للتنمية الممول من دولة الكويت، بإشراف مجلس الإنماء والاعمار، إلى تشييد خزاني مياه كبيرين في بلدة برعشيت، تُجرّ منهما المياه إلى أكثر من عشرين قرية وبلدة في المنطقة. وبنى البنك الإسلامي خزانات جديدة في أكثر من بلدة وقرية، ولجأ إلى ترميم القديم منها.

متفرقات

اتفاقيّة بين الصندوق الكويتي واتّحاد بلديّات بعلبك

وقّع رئيس اتحاد بلديات بعلبك، بسام رعد، أمس، اتفاقية تفاهم مع الممثل المقيم للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، نواف الدبوس، للمساهمة في تمويل مشروع استكمال طريق رياق ـ بعلبك، لجهة مدخل المدينة دورس ـ عين بورضاي، الدوار (رامح حميّة)، وذلك في مطعم هياكل بعلبك، بحضور قائمقام بعلبك عمر ياسين وممثلي العمل البلدي في حزب الله وحركة أمل، وجمع من رؤساء وأعضاء بلديات المنطقة ومخاتيرها. وألقى رعد كلمةً نوّه فيها «بمستوى العلاقة القائمة بين الاتحاد والصندوق الكويتي الذي منح الكثير من الهبات والمشاريع، كان آخرها مدخل المدينة حتى عين بورضاي وجسر للمشاة». بدوره، قال الدبوس في كلمته إن الصندوق «يتشرف بخدمة الاقتصاد ودعمه في لبنان عموماً، وبعلبك خصوصاً، من خلال مثل هذه المشاريع الحيوية»، مشدداً على دعوة بلديات البقاع إلى التواصل مع الصندوق، لتوفير الدعم اللازم للمشاريع.

من جهته، أثنى قائمقام بعلبك عمر ياسين على المشاريع التي تنهض بالمنطقة «في ظل المعاناة والإهمال الذي لحق بها منذ حرب تموز».

«شؤون المرأة» طالبت بإقرار تعديلات قوانين المساواة

طالبت الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية المجلس النيابي بالموافقة على المواد القانونية المتعلقة بحقوق المرأة، التي وافقت على تعديلها اللجان النيابية. وشملت التعديلات القوانين الآتية: قانون ضريبة الدخل (المادة 9)، حيث أُقرّت المساواة بين الرجل والمرأة بالنسبة إلى التنزيل الضرائبي، قانون رسم الانتقال (المادة 9)، حيث أُقرّت المساواة بين الرجل والمرأة بالنسبة إلى التنزيل الضرائبي، قانون الدفاع الوطني (تعديل الفقرة 8 من المادة 94)، حيث استفاد زوج المتطوعة أو زوجة المتطوع والمتطوعة اللاحقة للزواج الأول من الراتب التقاعدي. يذكر أن موافقة اللجان النيابية شملت أيضاً قوانين العقوبات، حيث ألغيت (المادة 562) المتعلقة بجرائم الشرف، كذلك أُقرّ مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في جرائم الزنى. وناقش المكتب التنفيذي للهيئة جدول أعماله، ولا سيما تنفيذ مشروع مشترك مع المجلس النسائي لدعم دور المرأة في حماية البيئة.

«التربية» تنبّه الأهالي من تسجيل أولادهم في مدارس مقفلة

ذكّر وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة المؤسسات التربوية بضرورة التزام مقتضيات القوانين والأنظمة النافذة، مؤكّداً أنه لن يتهاون في اتخاذ الإجراءات والتدابير التي ينص عليها القانون، وصولاً إلى سحب الإجازات. ولفت منيمنة انتباه الأهالي إلى أن مدرسة «ليسيه سانت تيريز الحديثة» الواقعة في سد البوشرية ـ السبتية، رُفض طلب ترخيصها وقد أقفلت إدارياً للعام الدراسي 2010 ـ 2011، وبالتالي فإن أي وثيقة صادرة عنها تعدّ غير قانونية وغير مقبولة، وتعرّض حاملها ومصدرها للإجراءات القانونية المناسبة. كذلك أشار الوزير إلى أنّ طلب الحصول على ترخيص باسم مدرسة سانت ريتا العجائبية قد رُفض منذ بداية العام الدراسي، وأُبلغ هذا الأمر إلى أصحاب العلاقة والسلطات المعنية بضرورة الإقفال وعدم استقبال التلامذة للعام الدراسي 2010 ـ 2011، ما يعني أن أي تلميذ تابع الدراسة في هذه المؤسسة غير القانونية لا يعتدّ به.

وأعاد الوزير تنبيه الأهالي إلى ضرورة الاطّلاع على الوثائق القانونية لأي مدرسة يرغبون في تسجيل أولادهم فيها، داعياً أصحاب المدارس المرخصة إلى إبراز التراخيص الممنوحة لهم من الوزارة (المرسوم وقرار مباشرة التدريس) على مدخل المؤسسة، وفي مكان ظاهر يتيح للأهالي التثبت من قانونية المدرسة.

قضية

زعمت الشرطة الأسترالية العثور على 300 غرام كوكايين في شحنة مرسلة من لبنان. أرسلت برقية عبر الإنتربول للقوى الأمنية التي أوقفت المُرسل. «عُذِّب لإجباره على الاعتراف». لم يعترف، فأحيل على القضاء. مرّ 19 يوماً على توقيفه، فوصلت برقية من أستراليا تعتذر عن الخطأ فأخلي سبيله

مواطن انتُهكت كرامته بفضل «خطأ» أسترالي و«تعذيب» لبناني

رضوان مرتضى

أرسل المواطن علي شباني «ديريكسيون» سيارة عدد 2 إلى شقيقه المقيم في أستراليا عبر شركة «Aramex» للشحن الجوّي. مرّت عدة أيام، فتلقى علي اتّصالاً من مكتب مكافحة المخدرات، طُلب فيه منه الحضور إلى مخفر حبيش. قصد علي المخفر، فأعلمه المؤهل أ.ج. بأن برقية إنتربول دولية صادرة عن الشرطة الأسترالية تُشير إلى أنّهم عثروا داخل إحدى عجلتي القيادة على كمية 300 غرام من الكوكايين. البرقية تُشير إلى أن الشحنة أُخضعت للفحص بالأشعة السينية، ولوحظ وجود أجسام غريبة في الصورة. وذكرت البرقية أن الشحنة فُتحت وأُخضعت لمسح مفصّل بيّن إمكانية احتوائها على الكوكايين. الأمر الذي استدعى ثقب إحدى العجلتين ليتبين وجود بودرة بيضاء، أُخضعت لفحص كانت نتيجته حاسمة وإيجابية. وذكرت البرقية أن عدة فحوصات أجريت باستخدام آلات مختلفة أعطت جميعها نتائج إيجابية حول وجود كوكايين.

وضع المحقق الأصفاد في يدي علي ليبدأ استجوابه. أخبره بأن لا مفرّ أمامه سوى الإدلاء بأسماء شركائه. فالجرم مشهود وكمية المخدرات المضبوطة في الشحنة التي أرسلها هو إلى شقيقه أكبر دليلٍ على ذلك. أنكر علي التُّهم المنسوبة إليه. أخبره بأن لا معلومات لديه عمّا يتحدث. يقول علي لـ«الأخبار» إنه نُقل من مكتب المحقق إلى مكتب العقيد عادل مشموشي الذي استقبله بشتيمة: «يا أخو الكذا والكذا ما بدّك تعترف». ركّعوه أمام العقيد لعشر دقائق. كان في الغرفة وكيل أحد مكاتب «أرامكس» حسين ر. الذي استُجوب أيضاً على أنه هو من فحص الشحنة قبل إرسالها. ورغم أنه كان يجب أن يكون محط شبهات لم يوقف. طلب العقيد من علي إخباره عمّن غرّر به وأعطاه المخدرات. طلب إليه الإفصاح عن طريقة التوضيب. ردّ علي مؤكداً أنه لا يعلم شيئاً، فطلب العقيد من المؤهل أ.ج. أخذه وتعليقه من خصيتيه. اقتاد المؤهل المذكور الموقوف إلى مكتب ضابط برتبة ملازم كان يتناول طعامه. ركّعه نحو نصف ساعة، رغم أن الموقوف كان يصرخ بأن لديه مشاكل صحية في قدمه. أنهى الملازم طعامه وطلب نقله إلى مكتب المحقق لاستجوابه. هناك نال علي نصيبه من اللطمات. لم يُعلَق من خصيتيه، لكنه لم يكن يعلم من أين تأتي الضربات. لم يكتف المحقق بذلك، أخذه إلى غرفة ثانية. مدّده على الأرض فيما كان مقيّد اليدين، وانهال عليه بالضرب مجدداً. كان يريد منه اعترافاً، لوهلة انهار علي

استيراد المصائب من شرطة أستراليا

ليست المرة الأولى التي تُخطئ فيها الشرطة الأسترالية في ادعاءات جرمية، فقد سبق أن ارتكبت خطأً جسيماً منذ عدة سنوات. يومها أعلنت أنها عثرت على آثار لمتفجرات داخل الطائرة التي أقلّت الحجاج الأستراليين الذين اشتبه فيهم بالضلوع في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، غير أن الإعلان الذي رجّح كفة فرضية أن يكون هؤلاء هم المرتكبين، لم يستمر طويلاً. تراجعت أستراليا لتقول إن التعمّق في الفحص أظهر أن لا وجود لأي أثر لمواد متفجّرة. من جهة أخرى، علمت «الأخبار» أنه لدى استجواب علي شباني عن الدافع إلى إرسال عجلتي القيادة من لبنان إلى شقيقه في أستراليا، ولماذا لا يشتريهما من هناك؟ أجابهم علي بأن النوع المرسل غال الثمن في أستراليا، فهو مزوّدٌ بـ«فورمايكا»، كذلك فإن ثمن العجلة الواحدة في لبنان يبلغ نحو مئة دولار أميركي، بينما تُباع في أستراليا بـ800 دولار. وعندما سألوه عن سبب إرسال عجلتين، أخبرهم بأن الأولى لشقيقه بينما الثانية ليبيعها كي يحصّل ربحاً 600 دولار. علي الذي يعمل دهاناً للسيارات، فيما يعمل شقيقه سائق تاكسي في أستراليا، يشكو ظُلماً لحق به. يطلب أن تُنصفه العدالة، علّها تُعيد له ماء وجهه الذي خسره أمام عارفيه.

تقرير

جبيل «أحلى بلا مخدّرات»

جوانا عازار

أطلقت جمعيّة جاد ــ شبيبة ضدّ المخدّرات، بالتعاون مع بلديّة جبيل وكشّافة بيبلوس، أمس، حملة بعنوان «جبيل أحلى بلا مخدّرات». وأعلن الحملة رئيس الجمعية جوزف حواط من مجلس النواب اللبناني، بعد لقاء موسّع لأعضاء من الجمعيّة مع رئيس لجنة الصحة النيابية عاطف مجدلاني ورئيس بلدية جبيل زياد حوّاط. وأشار حوّاط في حديث مع «الأخبار» إلى أنّ «أهمّ ما في الخطوة هو إشراك الشباب الجبيليّ في نشاطات التوعية. فأعضاء الكشافة وزّعوا إلى جانب ناشطين من الجمعيّة مناشير التوعية عن آفة المخدّرات».

إلى ذلك، لفت حواط إلى أن الناشطين في الجمعية سيوزعون ملصقات على أصحاب الحانات في جبيل، يطلبون فيها منع تقديم الكحول لمن هم دون الـ18، ذلك أنّ مواضيع الكحول والمخدّرات والتدخين تترابط بنحو أو بآخر. واقترح مجدلاني خلال اللقاء «إنشاء مركز لمعالجة المدمنين على التدخين في المستوصف التابع لبلديّة جبيل، وقد لاقى الاقتراح ترحيباً من البلديّة». وذكّر حوّاط بأنّ إعلان الخطوة «يأتي استكمالاً لسلسلة من النشاطات التي نظّمتها الجمعيّة في جبيل، منها ورشة العمل التي انعقدت في تشرين الثاني الفائت، والتي توجّهت إلى نحو 75 عنصراً من الشرطة البلديّة لجبيل».

وزعت مناشير التوعية عن آفة المخدرات (صورة مركّبة ــ مروان طحطح)

على فكرة

أقام فوج حرس مدينة بيروت ورشة عمل، أمس، في سياق التوعية الوقائيّة من مخاطر الإدمان على المخدرات، في مركز فوج إطفاء مدينة بيروت ــ الكرنتينا، بالاشتراك مع جمعيّة جاد شبيبة ضد المخدرات، وبرعاية محافظ مدينة بيروت بالتكليف ناصيف قالوش. وشارك في الورشة رئيس جمعية جاد جوزف حواط، ورئيس مكتب مكافحة المخدّرات العقيد عادل مشموشي، في حضور ضباط ورتباء وأفراد من فوج حرس مدينة بيروت، ورئيسة جمعيّة أهل ضد المخدرات ريم عبد الخالق. وفي ختام ورشة العمل، وزّعت الدروع على المحاضرين والشهادات على المشاركين.

أمن الناس

القبض على «عصابة» سرقة الكابلات

البقاع ـ رامح حمية

بعد موجة السرقات التي اجتاحت قرى في غرب بعلبك، وآخرها سرقات الأسلاك الكهربائية عن الشبكة العامة، تمكّنت القوى الأمنية من توقيف عصابة لسرقة المنازل في قرى السعيدة وبيت مشيك، إضافة إلى سرقة أسلاك كهربائية، الأمر الذي خلق ارتياحاً لدى الأهالي في المنطقة.

البداية كانت في 29 أيار الفائت، عندما تمكنت دورية من استخبارات الجيش، في محلة حوش بردى، من إلقاء القبض على المدعو أ. م. (18 عاماً) بالجرم المشهود، وذلك بينما كان يسرق أسلاكاً كهربائية، في الوقت الذي تمكّن فيه اثنان كانا برفقته من الهرب على متن دراجتين ناريتين صغيرتين، رجّح مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن تكونا قد سُرقتا من مدينة بعلبك قبل أيام من التاريخ المذكور أعلاه. وكانت دورية استخبارات الجيش قد ضبطت أيضاً في حوزة الموقوف م. كمية تقارب ستين كيلوغراماً من الأسلاك النحاسية.

ونتيجة التحقيقات الأولية، أشار مسؤول أمني لـ«الأخبار» إلى أن الموقوف اعترف بإقدامه على سرقة ستة منازل في بلدة وادي أم علي وجوارها (من قرى بيت مشيك)، فضلاً عن سرقة «واحدة» للأسلاك الكهربائية. أما في ما يتعلق بالشخصين اللذين كانا برفقته وتمكّنا من الفرار، فتبيّن أنهما (ر. م.) و(ف. م.).

سُلّم الموقوف إلى مخفر حدث بعلبك للتوسع في التحقيق، وخصوصاً أن السرقات جرت ضمن نطاق المخفر، في القرى الممتدة من السعيدة وكفردان وصولاً حتى سائر قرى بيت مشيك. ونتيجة التحقيقات، اعترف الموقوف بتنفيذه أكثر من عشرين سرقة بواسطة الكسر والخلع في قرى السعيدة والزعارير ووادي أم علي وجوارها، إضافة إلى سرقة أسلاك كهربائية ممتدة على الشبكة العامة.

المسؤول الأمني كشف لـ«الأخبار» أن الموقوف «أدلى باعترافاته عن خمسة أشخاص آخرين يعتبرون شركاءه»، عمدت بعد ذلك دورية من مخفر حدث بعلبك إلى تنفيذ عملية دهم، فجر يوم أمس (الخميس)، تمكّنت في خلالها من إلقاء القبض على كل من «(و. م.) و(م. ر.) و(ع. ر.)»، إلا أن «اثنين منهما تمكّنا من الفرار إلى جهة مجهولة»، وتجري ملاحقتهما. يُذكر أن أفراد «العصابة» تتراوح أعمارهم بين 18 سنة و25.

ويرجّح، بحسب المسؤول الأمني، ألّا تكون العصابة «مسؤولة فقط عن السرقات التي حدثت أخيراً، بل أيضاً عن سرقات قديمة طالت المنطقة منذ الفترة الممتدة من عام 2009 حتى اليوم».

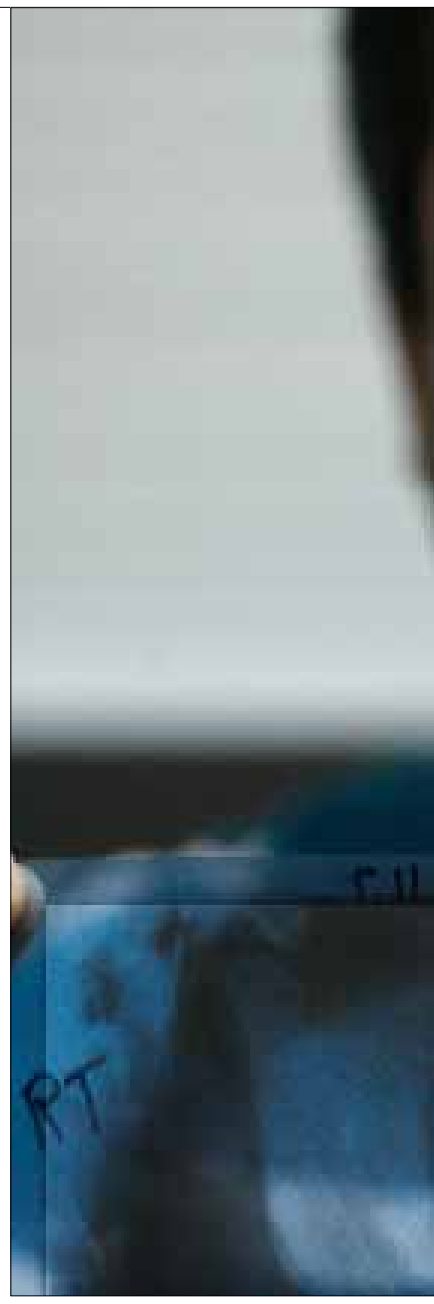

شباني يعرض صورة شعاعية لأسنانه (مروان بو حيدر)

النظارة لاستكمال التحقيق لاحقاً. في اليوم التالي، استُدعي صديق الموقوف وشقيقه. دخل صديق الموقوف ع.ش. وأُحضر علي شباني ليمثل أمامه. أخبره المحقق بأنه أحضر له شريكه الذي يمدّه بالمال. طلب إليه الاعتراف. فردّ علي بأنه لا يعلم شيئاً. أخبره المحقق بأنه سيحضر زوجته للتحقيق معها. أكّد له أنه سينتهك عرضه إن لم يقرّ. انهال عليه بالضرب مجدداً أمام صديقه. فسال البول من مثانته دونما إرادة منه. فطلب المحقق من العسكري أخذه إلى الخارج.

استمر استجواب علي لنحو يومين ذاق خلالهما أقسى أنواع الأذى بحسب ما آدعى. ذكر أن اللطمات واللكمات نالت منه على مدى اليومين دون أن يعترف. أخبرهم بأنه لن يعترف بأمر لم يقترفه.

> سبق أن أخطأت أستراليا يوم زعمت العثور على آثار متفجرات في طائرة الحجاج

أُبقي علي في عهدة قوى الأمن لمدة 11 يوماً، فلم يُسمح لأهله أو محاميه برؤيته طوال ثمانية أيام، أُحيل بعدها على قاضي التحقيق في جبل لبنان محمد بدران. أخبر علي القاضي بأنه تعرّض للضرب. استمع إليه القاضي وأبقى على توقيفه. مرّ 19 يوماً على وجود علي شباني موقوفاً من تاريخ 13 أيار حتى 31 من الشهر نفسه، إلى أن أُخلي سبيله بعدما وصلت برقية من الإنتربول الدولي صادرة عن الشرطة الأسترالية تفيد بأن مخالفات حصلت في الكشف الروتيني للأشعة السينية، الأمر الذي استدعى إخضاع الشحنة إلى مزيد من الفحص الفيزيائي، فتبين أن لا بضائع ممنوعة في الحمولة. إذاً، لقد كان علي موقوفاً بناءً على خطأ تقني ارتكبته الشرطة الأسترالية. خطأ تقني كلّف علي 19 يوماً من العذاب ليخرج بعدها كأنّ شيئاً لم يكن. قصد علي شباني «الأخبار» طالباً استرداد كرامة داستها أقدام المحققين الذين استجوبوه. تحدّث عن سمعة شوّهتها برقية الإنتربول المبنية على أمور غير دقيقة. وخسر علي عدداً كبيراً من أسنانه نتيجة اللطمات التي تلقاها من المحققين، وذلك ثابت بتقرير الطبيب جليل سليمان الذي عاينه. كذلك أُصيب بارتخاء في أعصاب المبولة نتيجة التعذيب الجسدي والنفسي.

يسرد علي لـ«الأخبار» أن المستدعى في برقية الإنتربول هو حسين ر.، غير أن حسين لم يوقف لأسباب مجهولة. فالاستجواب والضرب كانا من نصيب علي. لو كان هناك مخدرات في الشحنة، لكان يحتمل أن يكون حسين قد وضعها أيضاً. تساؤل علي وضعه برسم المسؤولين.

من جهة أُخرى، نفى مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» ما أدلى به علي، مؤكداً أن لا أحد مسّه ولو بضربة كف. ووضع المسؤول المذكور كلام علي في إطار الادّعاءات مشيراً إلى أن التعذيب لو حصل فعلاً لكان علي قد اعترف. ولفت المسؤول المذكور إلى أن التحقيق خُتم وأُحيل على القضاء وفق الإجابات التي أدلى بها علي. أما مسألة إبقاء علي في عهدة القوى الأمنية لأحد عشر يوماً، الأمر الذي يُعد مخالفاً للقانون، فقد أوضح المسؤول المذكور أنه استُبقي في المخفر بناءً على طلب القضاء لأن النظارة لا تتسع لمزيد من الموقوفين. المسؤول الأمني أسف لما حصل مع علي لجهة الخطأ الذي ارتكبته الشرطة الأسترالية، مشيراً إلى أن بإمكان على اللجوء إلى القضاء لتحصيل حقّه من الحكومة الأسترالية. أما لجهة مزاعم التعذيب، فأكّد ضابطٌ رفيع في قوى الأمن الداخلي أن في إمكان علي أن يحصل حقّه عبر نيل المرتكبين العقاب المناسب إذا كان يملك أدلة وإثباتات.

وأخبره بأنه سيعترف. أجابه المحقق: «صرنا نفهم على بعض». توقّف الضرب ليعودا إلى مكتب المحقق. حضر الكاتب لتسجيل الإقرار، فطلب علي من المحقق أن يسحب مسدسه كي يقتله. أخبره علي أنه يُفضّل الموت على الاعتراف بذنب لم يقترفه. كذّبه المحقق وشتمه وطلب من العسكر نقله إلى

المحكمة الدولية

بلمار يؤجّل واجباته بانتظار القرار الاتّهامي

لم يفاجأ اللواء الركن جميل السيّد بطلب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أمس، تأجيل تنفيذه أمر قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين، بل إنه كان قد «شعر به مسبقاً (Il l›avait meme pressentie)» كما ورد في المذكرة التي أودعها وكيل السيد المحامي أكرم عازوري المحكمة أمس. فالأمر يتعلّق بتسليم السيد مستندات ووثائق في حوزة بلمار، كان هذا الأخير قد أصرّ منذ فكّ احتجاز السيد عام 2009 على منعه من ملاحقة المسؤولين عن اعتقاله تعسّفاً لنحو أربع سنوات. وبينما بدا أن تأجيل بلمار تنفيذ واجباته القضائية كحلقة من حلقات المماطلة في قضية اعتقال السيد تعسّفاً، يُرجّح أن لتوقيت ذلك التأجيل رابطاً بالموعد المنتظر لصدور القرار الاتهامي الذي كان قد أودع المدعي العام نسخة معدّلة عنه الى فرانسين في 6 أيار الفائت. فبنظر بلمار، بحسب مقرّبين منه في لاهاي، «ينبغي أن يصدّق القاضي القرار الاتهامي في أسرع وقت ممكن» ويضيف أحد هؤلاء «لا يفترض أن تتلهى المحكمة عن وظيفتها الأساسية وهي مقاضاة الذين اغتالوا الرئيس رفيق الحريري وليس المساعدة في ملاحقة المتسببين بسجن ضابط تعسّفاً».

لكن مذكّرة السيد التي صدرت أمس

> صدرت 3 قرارات لمصلحة تسليم السيد أدلة عن الاعتقال التعسفي

بالفرنسية تشير الى أن بلمار لا يريد أن يرضخ لقرارات المحكمة الدولية، بغضّ النظر عن طبيعة تلك القرارات، وأنه يراوغ ويماطل. وقد مضى على القضية نحو 14 شهراً، إذ كان السيد قد تقدم بطلب من المحكمة للحصول على مستندات التحقيق في 17 آذار 2010 وصدرت بعد ذلك عن المحكمة ثلاثة قرارات لمصلحته تشير الى وجوب تسليمه أدلّة عن الاعتقال التعسفي الذي تعرّض له، لكنه لم يحصل عليها حتى اليوم بسبب تعنّت بلمار. وذكّر السيد في مذكرته أمس بأن فرانسين كان قد أصدر في 17 أيلول 2010 أمراً يقضي باعتبار طلبات السيد من صلب اختصاص المحكمة القانوني وأن من حقّ السيد اللجوء إليها بهذا الشأن. ورغم ردّ دائرة الاستئناف برئاسة القاضي أنطونيو كاسيزي في 10 تشرين الثاني 2010 الطعن الذي تقدّم به بلمار، لم يحصّل السيد حقوقه. «بلمار يعلم أن عليه تنفيذ أمر القاضي» يقول السيد، إذ يفترض أن يسلّم 277 مستنداً للسيد ويبرّر أسباب عدم تسليم البعض منها بحجّة أن تسليمها قد يؤثّر سلباً على تقدّم التحقيقات في جريمة اغتيال الرئيس الحريري. وكان على بلمار أن يثبت للقاضي ذلك في مهلة أقصاها اليوم، غير أنه طلب أول من أمس تمديد المهلة (راجع «الأخبار» عدد 2 حزيران 2011 صفحة 8). يسأل السيد في المذكرة إذا كان طلب بلمار بتمديد المهلة هدفه كسب الوقت من أجل التحضير للطعن بقرار القاضي فرانسين الصادر في 12 أيار الفائت الذي حدّد من خلاله المهل الزمنية أمام دائرة الاستئناف. أما بشأن صلاحيات بلمار ووظيفته القضائية، فهناك ثلاث نقاط تثير لغطاً: 1- كان يفترض أن يدين المدعي العام التجاوزات التي تعرّض لها السيد تلقائياً أمام السلطات المختصّة، بغضّ النظر عن تحديد الاختصاص القضائي في هذه القضية الحقوقية. 2- كان على بلمار تسليم السيّد المستندات التي طلبها لمساعدته في سعيه لتحقيق العدالة وملاحقة المسؤولين عن تجاوز القانون. 3- على بلمار ألّا يؤخّر تنفيذ أحكام قاضي الإجراءات التمهيدية، وخصوصاً في هذه القضية التي تعدّ قضية حقّ عام.

أخبار القضاء والأمن

مخالف «يعضّ» دركيّاً ونشل بالجملة

عثر أمس على سيارة نيسان سوداء اللون عالقة على الجزيرة الترابية بين المسلكين، ومصابة بطلق ناري عند الباب الأيسر، وفي داخلها سلاح حربي رشاش وقنبلة يدوية، وذلك في جادة إميل لحود خلف الفوروم دو بيروت، وكان محرك السيارة يعمل، وقد فرّ سائقها إلى جهة مجهولة. وبعد مراجعة مصلحة تسجيل السيارات، تبيّن أن السيارة مسروقة بموجب شكوى تقدم بها مالكها الأساسي.

وفي سياق منفصل، تجمهر عدد من الأهالي، من النساء والأطفال والشبان، أمس، في محلة الأوزاعي حي المدورة، أثناء قيام قوة من سرية الضاحية والقوى السيارة بإزالة مخالفة. وطوّق المعترضون مكان المخالفة، فيما عضّ أحدهم الدركي ش. ط. بيده، وفرّ إلى جهة مجهولة، فيما انسحبت القوة وأكمل المخالفون أعمالهم.

بدوره، تعرّض المواطن ميساك ب. مواليد 1972 للنشل. حدث ذلك في منطقة برج حمود، بعدما أوهمه ثلاثة أشخاص مجهولين يستقلون سيارة نوع هوندا سوداء اللون، مجهولة باقي المواصفات، بأنهم أجانب، ويريدون الاستفسار عن العملة اللبنانية. هكذا نشلوا منه مبلغ مليون وثلاثمئة وثمانين ألف ليرة لبنانية، بطريقة «احتيالية». وفي مساء آخر، لكن في منطقة المتحف هذه المرة، مقابل السفارة الفرنسية، تعرضت المواطنة الفرنسية ساني لوك كازدوا، مواليد 1974، للنشل من قبل أحد المارة. واللافت أن اللص الأخير لم يستعمل الوسائل التقليدية في عمليات النشل المألوفة أخيراً، كالدراجة النارية مثلاً، بل قام بفعلته سيراً على الأقدام، كما ادّعت المواطنة الفرنسية. و«ظفر» النشّال بمبلغ مئة ألف ليرة لبنانية، إضافة إلى أوراق إقامة المواطنة الأوروبية. إلى ذلك، أشارت تقارير أمنية إلى تعرض المواطنة سوزان معماري، مواليد 1961، للنشل في منطقة الزلقا ـ عمارة شلهوب، أمام مبنى صحيفة «الجمهورية». واستعمل النشالان دراجة نارية صغيرة الحجم، ليسرقا حقيبة السيدة التي كانت تحوي مبلغ 600 دولار أميركي و50 ألف ليرة لبانية. وفي حادثة لافتة، ادّعت المواطنة تريز ق. مواليد 1971 على شخص تعرّفت إليه منذ فترة أسبوع، وادّعى أنه يدعى ميشال ث. وأوهمها بأنه سيتزوجها. لكن الرجل لم يف بوعده كما قالت، بل سرق من داخل منزلها الكائن في محلة الجية مصاغاً من الذهب بقيمة 12 مليون ل. ل. وفرّ إلى جهة مجهولة، على متن سيارة نوع بي أم لون أسود قديمة الطراز.

حادثًا سير على طرقات غرب بعلبك

بسبب السرعة الزائدة على طريق عام بدنايل ـ بيت شاما، اصطدمت سيارة من نوع «مرسيدس» بأحد جدران الأسمنت أمام إكسسوار سالم، الأمر الذي أدى إلى تناثر أجزاء السيارة تناثراً كبيراً، وإصابة كل من ح. ز. (19عاماً) برضوض وكسور مختلفة، والشاب م. س. (18 عاماً) برأسه، وعُدّت إصابته خطرة جداً، وقد نقلا على أثرها إلى مستشفى رياق العام.

وعلى طريق محلة الرميلي في شمسطار الفرعي (رامح حمية)، صدمت سيارة من نوع «جيب» دراجة نارية صغيرة يقودها موظف في الأمن العام، وخلفه ج. ح. (سوري الجنسية)، ما أدى إلى إصابة راكبي الدراجة بجروح مختلفة. وذكر مصدر أمني أن حالة موظف الأمن العام حرجة، وأنه بحاجة إلى قطعة طبية يجب استقدامها على وجه السرعة من الخارج، ويُرجّح أن تصل خلال يومين.

«مكافحة التدخين» في بيت المحامي

لمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التبغ الواقع في 31 أيار 2011، أقامت «مجموعة البحث للحدّ من التدخين في الجامعة الأميركية في بيروت»، بالتعاون مع «معهد حقوق الإنسان في نقابة المحامين في بيروت»، ورشة عمل تدريبية حضرها عدد من المحامين اللبنانيين المهتمين بـ«قانون مكافحة التبغ واستراتيجيات المقاضاة»، وذلك في بيت المحامي ـ بيروت.

«الأمن الفرعي» في الجنوب يبحث الاعتداء على «اليونيفيل»

ترأس محافظ الجنوب بالوكالة، نقولا أبو ضاهر، اجتماعاً لمجلس الأمن الفرعي في مبنى سرايا صيدا، أمس، في حضور النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج والمسؤولين الأمنيين في المحافظة. تطرق المجتمعون إلى الاعتداء الذي تعرّضت له القوة الإيطالية العاملة في القوات الدولية، متمنّين للجرحى الشفاء التام، وأثنوا على دور اليونيفيل في حفظ الأمن والاستقرار في الجنوب بالتنسيق مع الجيش اللبناني والقوى الأمنية. وقد أشاد المجتمعون بدور الجيش حماية الوطن من الأخطار المحدقة به، وإسهامه إسهاماً بارزاً في الحفاظ على مرتكزات الوحدة الوطنية وديمومة الوطن، مؤكدين متابعة الإجراءات والتدابير المقررة لقمع المخالفات على الأملاك العامة. وتوقفوا عند الموضوع الأمني في الجنوب عموماً وفي المخيمات الفلسطينية خصوصاً، فأبدوا ارتياحهم للأجواء الأمنية.

مؤتمر

بعد مرور 20 عاماً على بدء الاستخدام التجاري للهاتف الخلوي وأقل من ذلك بقليل على التطور نفسه على صعيد الإنترنت، ماذا يمكن قوله الآن عن أفقّ تطور تكنولوجيا المعلوّمات والاتصالات؟ البحث يدور هنا عُن نماذج أعمال ليست فقطّ حسابية، بل وطنية، تأخذ في الحسبان خصوصيات كل بلد، لتكون رافعة أساسيّة للتنميّة: هل تحدِثّ أحد عن توليفة أرباح وثورات وّحريات؟

أوزة ذهب أم تنمية مستدامة؟

الدور الجديد للاتصالات: التحدي ينتظر الشعوب

حسن شقراني

«كسرت الاتصالات الأسوار». ليس فقط أسوار التكنولوجيا، بل أيضاً الأسوار الاقتصادية الاجتماعيّة. وما نشهده في المنطقة خير دليل على دور هذا القطاع الذي يبدو أفق تطوّره غير متناه.

قصد الرئيس التنفيذي لمجموعة الاقتصاد والأعمال، رؤوف أبو زكي، إطلاق الملتقى العربي للاتصالات والإنترنت، بنسخته العاشرة، بهذه العبارة. فهو يعي تماماً دور هذا القطاع في عالم لغة الضاد اليوم، التي تتنوّع فيها طبائع الأنظمة بتنوّع الأطباق والفواكه على موائد الملوك والأمراء والإقطاعيّين والقبليّين فيها.

فالمنطقة تقع حالياً في قلب الحراك الذي تتيحه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) اجتماعياً، ليولد «برلمان كوني» تزدهر فيه الشبكات الاجتماعيّة: يُمكن الولوج إلى كرسيّك فيه من على هاتفك النقال الذكي أو من الكمبيوتر الموضوع على مكتبك، أو حتى عبر الحاسوب الجوّال على فراشك.

والآن أضحى عدد مستخدمي الهواتف الخلويّة عالمياً، 4,6 مليارات نسمة، أي أن نسبة الاختراق نحو 70% (الأرقامّ الأخيرة من وزارة الاتصالات تشير إلى أن النسبة في لبنان تفوق 80%). كذلكّ ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت 1,7 مليار مشترك. وذلك «بعدما كان الهاتف الخلوي خيالاً في عام 1990، واقتصرت استخداماّته على الحاجات العسكريّة، أو حتى مؤشّر إلى الغنى والرفاه»، على حد تعبير الرئيس التنفيذي للعمليّات الدوليّة في عملاق الاتصالات السعوديّة «STC»، غسان حاصباني.

امام هذا الواقع، تجد الشركات نفسها، وبطبيعة الحال البلدان التي تشغل فيها شبكاتها، أمام وضع تزداد فيه المنافسة والحاجة إلى الابتكار: من جانب الشركات، الهدف بطبيعة الحال هو تعظيم الأرباح، أما من جانب الدول/ الحكومات فالأهداف تختلف طبقاً لتوليفات الحكم، الذي يبدو في كثير من بلدان المنطقة غير رشيد في معظم الأحيان: انظروا إلى ما حل بقطاع الاتصالات في بلدان المنطّقة مع اشتعال فتيل الثورات، الخسائر في مصر وحدها المترتبة على تعطيل نظام حسني مبارك الإنترنت والتضييق على الاتصالات الخلويّة، قدِرت بمليارات الدولارات خلال أقل من شهر.

لكن النقّاش هو أبعد من حالة فورة أو ردِة مؤقّتة يعيشها مجتمع معيّن، وهو هنا مركزّ بالتأكيد على المجتمع العربي بكل أطيافه وألوانه. النقاش يتمحوّر حول الدور المستدام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكيفيّة تحديده من خلال علاقة الشركات بالدولة. وليس خافياً أبداً أنه في بلد مثل لبنان جرى التعاطي مع الاتصالات الخلويّة (وحتى الإنترنت) بمنطق ربعي بحت من دون أي اعتبارات تنمويّة، فالمخابرات المكلفة التي كنا نجريها منذ عام 1994، مولت السرقة فضلاً عن الاشتراكات التي ردت الرأسمال على نحو خيالي، أو بالأحرى غير قانوني. ووصلت المسيرة إلى حد أن 65% من عائدات الاتصالات تموّل الخزينة العامة، أو فوائد الدين العام.

حول تلك العلاقة الملتبسة بين الشركات والحكومات، تمحور كلام وزير الاتصالات شربل نحاس، تمهيداً لانطلاق فعاليات المؤتمر (يمتد يومين في فندق «Grand Habtour»). فالتحدي الأساسي في لبنان منذ أكثر من عام يتركز على كيفيّة إعادة هيكلة القطاع لإخراجه من حلقة الريع عدوّة التنمية وصديقة الجشع.

يشدد شربل نحاس على أن «البحث عن نموذج جديد للأعمّال» في قطاع الاتصالات في المنطقة، وهو العنوان/ المظلة الذي يجتمع العرب لمقاربته في المؤتمر، ليس مسألة سهلة. فالآن «انتقلت فرص تحقيق الموارد الدسمة من تشغيل الشبكات إلى تطوير التطبيقات عليها». ولنأخذ مثال لبنان حالياً، مع

4,6 مليارات نسمة يستخدمون الخلوي عالمياً... ودور الاتصالات يتعاظم (أرشيف ـ رويترز)

50
ملياراً
عدد الوحدات المتصلة بالإنترنت بحلول عام 2020، وفقاً للتوقعات التي طرحها الرئيس التنفيذي للعمليّات الدوليّة في شركة «STC»، غسان حاصباني. وهذا الرقم الهائل، يُعطي فكرة عن دور القطاع في التنمية والمقوّمات التي يكتنفها خلال العقود المقبلة

Generation C

يعيش في عالمنا حالياً جيل لم يعرف قط وقتاً كان فيه الإنترنت «غير موجود»، هو جيل التكنولوجيا بامتياز وخلال عقود لن يكون على الأرض سواه. يسمى هذا الجيل االلغة الإنكليزية، ولأسبابّ لغوية «Generation C»، وأعضاؤه يقضون 6 ساعات أو أكثر يومياً في عالم لا ينفكّ يبتعد عن تصنيفه افتراضياً. فقد وصلت المجتمعات إلى مرحلة بات فيها جزء كبير من التواصل الإنساني (إن لم نقل معظمه) يحصل عبره، بل حتى يشكل المتنّفس الوحيد لشعوب كثيرة. لُدرجة أن الثورات تبدأ منه وتنتقل إلى «العالم الواقعي».

قطاعات

طاقة

تنافس على «مقدّمي خدمات التوزيع الكهربائي»

أطلق وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال المهندس جبران باسيل مناقصة «مقدِمي خدمات التوزيع الكهربائي»، مشيراً إلى بدء النظر في الملفات التقنية العائدة لـ7 شركات تتنافس على 3 مناطق كهربائية وهي: ACE، ACC، Batco، Butec، Coporal، Debbas، Mercury.

وأوضح باسيل في مؤتمر صحافي عقده أمس في وزارة الطاقة والمياه، أن المرحلة الثانية تتضمن دراسة العروض المالية، لافتاً إلى أنه يأمل ويراهن على فتح العروض خلال تموز، إذ تقرر إعلان النتائج في نصفه فينتهي التقويم الفنِي، على أن يبدأ العمل الفعلي للشركات على الأرض ابتداءٍ من تشرين الأول 2011.

بالتزامن مع هذا الأمر، أطلق باسيل مشروع القاعدة المعلوماتية في الاتصالات التي تؤمّن وجود الشبكة الذكية وتشغيلها وفعاليتها. هو مشروع جديد ينفِذ لأول مرة في لبنان، ويربط كل عدادات الكهرباء الإلكترونية بمركز تحكم واحد ويوفِر مرونة كبيرة في الشبكة، وبالأسعار وبالحمولات والفوترة والجباية، إضافة إلى وقف الهدر، ما يؤكد أهمية هذا المشروع وفوائده الكبيرة على الخزينة والمواطن. وفي هذا المجال، جرى تنظيم 17 ندوة خلال 10 أيام، بحضور 17 شركة عالمية ناقشت بعمق، حتى جرى التوصل إلى اعتماد النظام الأمثل للبنان والاتفاق عليه.

وعلى هذا الأساس ستبدأ عملية المناقصة من خلال الحصول على نيّات الشركات في المشاركة، لتطلق فعلياً في أواخر حزيران، فتنجز وتتواكب مع مشروع مقدمي الخدمات الذي يبدأ تنفيذه في تشرين الأول 2011.

في هذا المجال، يرى باسيل أن نجاح هذه المشاريع يكون بانفضاض المناقصة بأسعار جيدة، في ظل التنافس المطلوب، وبإقرارها إدارياً وفق الأصول الإدارية اللازمة.

(الأخبار)

مصارف

هيكلة إداريّة للجنة الرقابة على المصارف

حين عِين أعضاء لجنة الرقابة على المصارف لولاية جديدة، تمتد إلى 5 سنوات، كانت هويتهم الوظيفية من أبرز الإشكالات التي برزت في ذلك الوقت، فالجميع كانوا من العاملين في المصارف التجارية في لبنان، وبالتالي كان القلق من أن يكون هناك نوع من تضارب المصالح بين المصارف التي جاؤوا منها، واللجنة التي تراقبها. أي إنه كان أمراً شاذاً إلى حد ما، وينطوي على مخاطر أن يتأثر هؤلاء الأعضاء بمن كان يمثِل مصدر رزقهم... لكن هذه المخاوف باتت اليوم أكثر واقعية بعدما تبيّن أن لجنة الرقابة على المصارف تكلف عاملين في المصارف تنفيذ دراسات عن التنظيم الإداري لهذه اللجنة.

وبحسب مصادر مصرفية مطلعة، فإن هذه اللجنة تعاقدت مع مديرة التخطيط والتنظيم الاستراتيجي في بنك الاعتماد اللبناني، لتنفيذ مجموعة من الدراسات وتقديم استشارات إلى اللجنة من شأنها إعادة النظر في الموارد البشرية للِجنة، ومسالك العمل في مختلف مكاتبها.

يأتي هذا الأمر ليكشف وجود نوايا مسبّقة لدى اللجنة الجديدة، فهل تريد أن تحوّل لجنة الرقابة إلى «قطعة» من مصرف ما؟ أو تجعلها شبيهة بالمصارف العاملة في لبنان؟ لماذا لم يجر التعاقد مع صاحب اختصاص وخبرة محايد؟ لماذا لم يؤخذ بالنتائج التي توصِل إليها أعضاء في اللجنة السابقة؟

كانت اللجنة السابقة للرقابة على المصارف، قد كلفت مختصة في الموارد البشرية إعادة هيكلة اللِجنة، فاستمر العمل سنة ونصف سنة، أعد خلالها توصيف وظيفي، وشرح لمواصفات الموظف في كل مركز، فضلاً عن وضع خريطة لمختلف الأعمال بين مختلف الدوائر ومسار المعاملات... لم يقبل أحد في اللجنة، وفي حاكمية مصرف لبنان، تنفيذ هذا التنظيم لأنه يقفل «الدكِان».

(الأخبار)

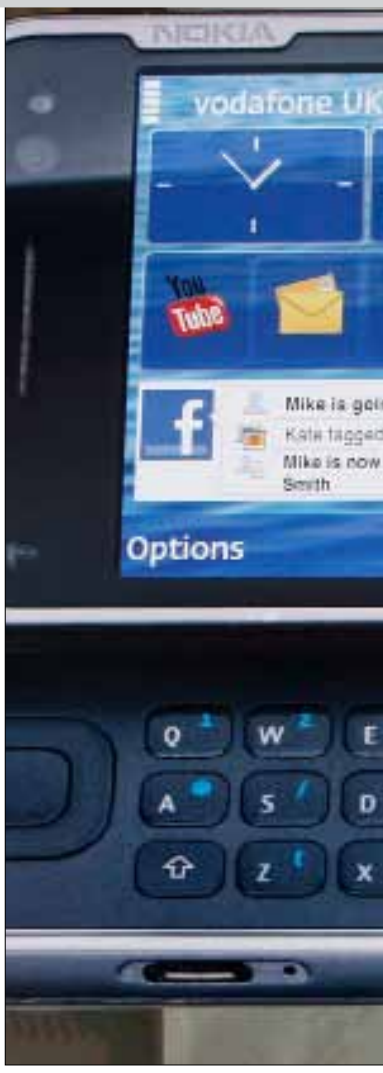

هناك اتصال لصيق لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالأوضاع الاقتصادية والسياسية لكل بلد

التمتع قريباً بتقنيّة الجيل الثالث (3 G) بمراحله العليا (إمكانات هائلة لنقل المعلومات عبر الشبكة واتصال سريع بالإنترنت عبر الهاتف وعبر الحواسيب)، تكمن الفرص في كيفيّة الاستفادة من الإمكانات الجديدة المتاحة، ويُصبح عمل المبادرات الجديدة والشركات الصغيرة والمتوسطة مهماً ومربحاً بالقدر نفسه على صعيد الشركات التقليديّة والعملاقة: فالإبداع هنا هو المحدِد الرئيسي.

لكن لا مجال لذلك الإبداع إذا بقيت العلاقات بين شركات الاتصالات والتكنولوجيا وبين الحكومات عند المستوى ذاته. وهذا الطرح يصحّ على نحو كامل على التجربة اللبنانيّة. «ما كان يصحّ في مقاربة نموذج الأعمال في القطاع عام 1990 لم يعد يصحّ في عام 2011» نوّه شربل نحاس في إطار توضيح طرحه. وبرأيه فإن البحث الكلي عن النموذج الذي يُمكن أن تعتمده الشركات ليس محصوراً بمعايير تتعلق بالممارسات الأفضل (Best Pracdtices)، وهو التعبير المحبّب في أوساط رجال الأعمال، وليس محصوراً أيضاً بنموذج رياضي لجدوى اقتصادية معيّنة تحتسب أرقامه ونتائجه على برنامج «Excel»!

الأمور أبعد من وصفة جاهزة يُمكن تقديمها لكل الدول (وتحديداً لبلدان العالم الثالث!) بل ترتبط بمجموعة من العوامل الأساسيّة التي فندها نحاس على النحو الآتي: أوّلاً، الاقتصاد السياسي لكل دولة يفرض عليها خطة عمل مّحددة في القطاع. «فهناك اتصال لصيق لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالأوضاع الاقتصاديّة السياسيّة لكل بلد، وهنا يبدأ الحديث عن قمع الحّريّات أو حمايتها، ولا ينتهي عند كيفيّة توزيع الثروة أو حتى حجبها».

ثانياً، المواقع الانتفاعيّة والحمائيّة في كل بلد، بمعنى أن الاحتكارات التقليديّة وأحلافها التقليديّة مع الطبقات السياسيّة لا يُمكن أن تدرّ منفعة اجتماعيّة لقطاع يُعدِ مربحاً على نحو كبير.

ثالثاً، وضع الماليّة العامة لكل بلد، «فأن يستمرّ الترويج لأن الاتصّالات هي النفط» يعني بطبّيعة الحال أن النظرة العوجاء والمريبة لا تزال سّائدة.

ولذا فإن التطوّر في هذا القطاع، الذي مّثل «أوزة ذهب» مولدة للأرباح الخياليّة في المنطقة كلها (وإن كانت التجربة الأوقح ترصد في لبنان)، يعتمد على وضع كل بلد على حدة، ورؤية حكوماته لدوّرها في تحفيز البحث العلمي وتزكية الحريات والإبداع... فلنأمل خيراً إذاً!

متابعة

أسعار البنزين تعاود الارتفاع قريباً!

شكوى قضائية ضدّ دعم النقل... وباسيل يسأل الحسن عن السند القانوني

انخفاض أسعار البنزين ليس ثابتاً، فالعودة الى الارتفاع أصبحت وشيكة جداً، إذ لن يشهد الأربعاء المقبل سوى انخفاض ضئيل في سعر صفيحة البنزين لن يزيد على 300 ليرة، فيما سيبدأ ارتفاع الأسعار ليحتل الشاشات ابتداءً من الأسبوع الذي يليه، والأسباب عديدة، منها الترجيحات التي تشير الى لجوء منظمة أوبك الى زيادة إنتاجها بمعدل مليون و500 الف برميل يومياً، وإذا لم يوافق جميع الأطراف فسيذهب الاتجاه نحو مبادرات فردية من الدول الأعضاء في أوبك لزيادة الإنتاج... وهكذا ستستكمل صفيحة البنزين طريقها نحو ارتفاع الأسعار، وستعود ازمة البنزين الى الواجهة، مع مؤشرات ودراسات تؤكد تراجع القدرة الشرائية لدى المواطنين. وكل هذه التطورات تحصل في ظل «الدعسة الناقصة» التي أعلنتها وزيرة المال ريا الحسن ووزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي والقوى السياسية الأخرى، التي خصصت السائقين بدعم مادي، لن تطال شظاياه جميع محدودي الدخل المتضررين من ارتفاع أسعار المحروقات...

وفي هذا الإطار، سأل وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل في حديث مع «الأخبار» عن السبب الذي وقف حائلاً دون السير بطلبه من إدارة الجمارك اللبنانية إزالة الرسوم الجائرة على صفيحة البنزين، والتي تطال جميع اللبنانيين، وعن السبب الذي يستدعي الدولة استيفاء هذا الرسم غير العادل من مواطنين يرزحون تحت وطأة ارتفاع الاسعار الموجّه صوب عائلاتهم من كل حدب وصوب. ولفت باسيل الى أنه وجّه رسالة إلى لجنة المال والموازنة وأرسل نسخاً عنها إلى كل من وزارة المال ورئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة يسأل فيها للمرة الثانية عن الأسباب التي حالت دون تنفيذ القرار الذي طالب فيه بخفض رسوم البنزين والإجراءات الواجب اتخاذها، وقال «إن انخفاض الأسعار العالمية قد ساعد في هذه الفترة، لكننا لا نعلم متى تعاود الارتفاع، فنكون ثانيةً أمام باب أزمة ولن نقبل بها». وكرر باسيل السؤال عن السند القانوني الذي استندت إليه وزارة المال كي توزع أموالاً على فئة من اللبنانيين بسبب ارتفاع أسعار المحروقات وهي تحرم فئة أخرى خلافاً لمبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية الواضحين في الدستور، وكذلك خرق الدستور بمادتيه 81 و 88 حيث ينصّ بوضوح أن أي تعهد أو إنفاق مالي يجب أن يكون وفقاً لقانون، فأين أصبحت الإجابة عن هذا السؤال؟ وإذا وجد أي قانون واضح أو مرسوم ينص على هذا الأمر، ألا يجب الاطلاع عليه؟ أما في حال عدم وجوده، فهذا يكون انقلاباً جديداً على الدولة، وعلى المجلس النيابي ورئيسه... وقال إن على لجنة المال والموازنة تحديداً أن تسائل وزيرة المال وكل من يشارك في هذا الموضوع عن سندهم القانوني والدستوري وإلا نكون أمام واقعة انقلابية جديدة تنفذها وزارة المال كما حصل في مبنى الاتصالات، لكن الفرق هنا أنها واقعة انقلابية مالية ولا يمكن السكوت عنها. وشدد على أنه يجب التزام سياسة نفطية شاملة، ومنها تشريع عمل السيارات على

القرار لن يعفي من ارتفاع الأسعار بل سيزيدها

الغاز، وتأمين أسطول نقل عام، والسير بخطة النقل المتوقفة منذ سنوات.

بدوره، تقدم الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان بشكوى الى مجلس شورى الدولة ضد القرار الصادر عن وزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال ريا الحسن والقاضي بدعم قطاع النقل الخاص (دعم كل سائق سيارة عمومية أو صاحب شاحنة بقيمة 12 صفيحة ونصف صفيحة بنزين شهرياً، لمدة ثلاثة أشهر قابلة للتجديد ثلاثة أشهر أو أكثر، حسب أسعار المحروقات حينه). ورأى الاتحاد في القرار مخالفة صارخة للقانون والدستور،

وتجاوزاً لحد السلطة، وعدم الصلاحية، ومخالفة للأصول الجوهرية، وتحويراً للسلطة. ورأى أن هذا القرار واجب إبطاله لأنه غير قانوني، وغير عادل، كذلك هو ألحق الأضرار بالمصلحة العامة وبحقوق المواطنين لأسباب عدة، منها أن الدستور اللبناني كرس المساواة بين المواطنين كافة.

وأشار الى أن القرار تلطّى وراء إفادة ذوي الدخل المحدود، وخلا من تحديد أصحاب الدخل المحدود وماهية تعريفهم، مع العلم أن القرار يستفيد منه أيضاً ومباشرةً أصحاب المحطات، ومتعهدو البناء، وأصحاب الأبنية، وعدد كبير من الشركات لا سيما شركات البترول. وقال إن القرار لم يخفض كلفة النقل، ولم يضع آلية لعدم ارتفاع الكلفة خصوصاً في ما خص تعرفة التاكسي، وهي تعرفة مفتوحة لم يحدد القرار آليات لضبطها لأي نطاق في بيروت ولا ضمن المناطق، كذلك لم يحدد أية تسعيرة إن للباصات أو لشاحنات النقل والصهاريج، ولم يضع آليات تفصيلية لكيفية مراقبة المخالفات، ولم يضع عقوبات على المخالفين، وهذا دليل اضافي ودامغ على السرعة والخفة في إصدار القرار المذكور تحت الضغط والتهويل، كذلك أعطي أصحاب اللوحات الحمراء مسبقاً الدعم المالي لثلاثة أشهر من دون اي رقابة مسبقة أو مؤخرة على كيفية صرف هذا الدعم، وما إذا استفاد منه فعلاً (ذوو الدخل المحدود)، علماً أن هذا القرار أعطى مفعولاً عكسياً إذ وصل ثمن اللوحة العمومية الى ضعف ما كان عليه غداة إعلان وزيرة المال قرار الدعم، وهذا ما سينعكس على ارتفاع تكلفة اجرة النقل حيث تضخم الرأسمال التشغيلي لهذه اللوحات الحمراء الى حد كبير وقارب وسطياً الـ50 مليون ليرة لسيارات التاكسي.

وقال الاتحاد إنه اضافة الى ذلك فإن القرار احتجّ بزيادة اسعار السلع الاستهلاكية، وكلنا يعرف أن هذا القرار ليس له ي تأثير عليه، وهو تشويه للحقيقة، ولن يعفي من ارتفاع الأسعار بل بالعكس سيزيدها، بدليل أن آلية توزيع السلع الاستهلاكية لا تعتمد على اللوحات الحمراء بل بالعكس: إن جميع آليات توزيع السلع الاستهلاكية ذات أرقام عادية مرخصة (تأخذ الترخيص من مصلحة تسجيل السيارات وفق كتاب صادر عن غرفة التجارة والصناعة)، وباصات المدارس المجانية والرسمية والخاصة والجامعات والمعاهد لم يلحظها هذا القرار لا بل زيدت اسعار النقل لهذه الفئة.

(الأخبار)

باختصار

◄ سلامة في ضيافة بن برنانكي

فقد التقى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في واشنطن، رئيس بنك الاحتياط الفدرالي الأميركي بن برنانكي، بحضور مستشار مجلس إدارة البنك الفدرالي الأميركي سركيس يوغرتيان والنائب الثاني لحاكم مصرف لبنان محمد بعاصيري. وقد عرض سلامة خلال الاجتماع التطورات المصرفية والرقابية والإجراءات المتخذة من قبل الحاكمية لتعزيز متانة القطاع المصرفي اللبناني. وألقى سلامة الكلمة الرئيسية في المؤتمر السنوي للمصارف المركزية والرقابة على المصارف الذي ينظّمه بنك الاحتياط الفدرالي وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، في واشنطن، وعرض فيها للتطورات المصرفية في لبنان والإجراءات والقرارات الجديدة التي اتخذت والتي تزيد من مناعة القطاع.

◄ الهيئات الاقتصاديّة تهدّد بخطوات تصعيدية

هذا ما لوّح به ممثّلو جمعيات القطاع الخاص بعد اجتماع طارئ، أمس، برئاسة وزير الدولة في حكومة تصريف الأعمال عدنان القصار، إذ قرر المجتمعون التوجه إلى كل الفاعليات السياسية للتشديد على خطورة النزف الحالي ووجوب المساهمة الإيجابية من قبل الجميع في تأليف حكومة تعيد الثقة بالقدرات الاقتصادية، وتمكّن من استكمال مسيرة النمو والتطور، وتتخذ الإجراءات من أجل تحصين الأسواق المالية، بما فيها التجديد لحاكم مصرف لبنان، وتعطي الثقة للأسواق الاقتصادية والمالية الخارجية بضرورة احترام لبنان لتعهداته والتزاماته، كما تعطي الأولوية للملفات الاقتصادية والإدارية وتحيّدها عن التجاذبات السياسية... وطالبوا بوضع خطة تحرك تركّز على دور الهيئات في الدفاع عن الاقتصاد والمجتمع، وتتضمن سلسلة خطوات تصعيدية تشارك فيها كل فاعليات المجتمع الاقتصادي، بمسؤوليه وعماله. ودعوا كل الهيئات الاقتصادية إلى عقد جمعيات عمومية لإطلاعها على آلية هذا التحرك وإشراكها فيه.

◄ مبادرة تمويل المشاريع (PFI) هي النهج الصحيح

هذا هو رأي الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة زياد حايك الذي قال إن بعض البلدان لجأ إلى مبادرة تمويل المشاريع (PFI)، حيث يموّل القطاع الخاص كلفة المشاريع، وتدفع الدولة سعر تقديم الخدمة. وهي أيضاً إطار تشغيلي ينقل المسؤولية، ولكن ليس المساءلة، من أجل تقديم الخدمات العامة لشركات القطاع الخاص.

◄ إبعاد الثروة النفطية عن عقلية المحاصصة

هذا ما طالب به وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال محمد الصفدي الذي رأى أن المحاصصة والمحسوبيات منعت حتى الآن قيام دولة القانون والمؤسسات، مجدداً ثقته التامة بأن توحيد الإرادات الطيبة في هذه البلاد يؤمن المصالح الوطنية لكل الناس، بغضّ النظر عن أي انتماء مناطقي أو طائفي.

ورشات عمل للبنك اللبناني للتجارة و" كفالات " للتعريف ببرامج التمويل المدعومة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

بدأ البنك اللبناني للتجارة ، بالتعاون مع شركة كفالات ، عقد سلسلة ندوات وورشات عمل تعريفية حول قروض الاعمال التنافسية الموجهة للأفراد ولاصحاب المبادرات ومؤسسات الاعمال الصغيرة والمتوسطة. وتم اطلاق اول ورشة عمل في مقر بلدية بشري في شمال لبنان ضمن برنامج يشمل مختلف المناطق اللبنانية ، بحيث تتحول شبكة فروع البنك اللبناني للتجارة الى شبكة توزيع تؤمن وصول برامج التمويل المدعومة الى أغلب الشرائح الاجتماعية في كل المناطق ، وفي معظم مجالات العمل والانتاج ، وكذلك الوافدين حديثا الى أسواق العمل ، وعموما كل الراغبين في التمويل المرن والمناسب لحاجاتهم أو تأسيس أعمالهم الخاصة .وتولى السيد خاطر أبي حبيب الرئيس والمدير العام لشركة " كفالات " ، والسيد بنوا عيد ممثل البنك اللبناني للتجارة تقديم عرض عام للمنتجات المصرفية المخصصة لتمويل المشاريع الجديدة والتوسعية في قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، والتي تشارك فيها "كفالات " عبر ضمانها ودعم فوائدها ، بما يخفض الاكلاف الى الحد الادنى الممكن على طالبي التمويل .

بدائل

خبز وملح

ربيع الجامعات

رامي زريق

هناك بعض الحقائق التي يعلمها كل من لديه اهتمام بقضايا الغذاء والأمن الغذائي. أولها أن العالم واقع اليوم في أزمة غذائية متنامية، وأن أسعار الغذاء ستتضاعف خلال العقدين الآتيين، ومعها عدد الجياع في العالم. وستكون البلدان العربية في عين العاصفة؛ إذ إنها شحيحة المياه، كثيفة السكان، تفتقر إلى الأراضي الخصبة، وتقتات من استيراد الغذاء. وقد تبنت الحكومات العربية تاريخياً سياسات تنموية قضت على القطاع الزراعي وشجعت القطاعات الريعية، وعلى رأسها التجارة (بالغذاء) والمضاربات العقارية التي تلغي الاستعمال الزراعي للأرض. إن مواجهة التحديات الراهنة ستتطلب مقاربات جديدة خلاقة ومبدعة تجعل وطننا العربي أقل تعرضاً للصدمات وتوفر الغذاء لجميع سكانه. ولأن الصورة واضحة، قد يستغرب المراقبون شح الخبرات المحلية في مجال الأمن الغذائي. فالواقع أن أكثرية الجامعات في بلادنا لم تعط أهمية كافية لهذا التخصص، وألحقته بالتخصصات الزراعية، ربما بسبب أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الواضحة. قد يعود هذا الواقع إلى أسباب عديدة، منها أن البلدان العربية الغنية كانت تظن أن بإمكانها شراء ما تشاء من الأسواق، قبل أن تكتشف خلال أزمة عام 2007 أن الأسواق قد لا تكفي لإشباع شعوبها. ومن ناحية ثانية، لم تشجع الحكومات العربية يوماً الإبداع والتجدد في جامعاتها، وخاصة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي قد تؤدي إلى طرح أسئلة محرجة، مثل: لماذا تستولي طبقة صغيرة جداً من المقربين للسلطة على مساحات زراعية شاسعة، فيما لا يملك المزارع ما يكفي من الأرض لتأمين معيشته؟

اليوم، نضع كل آمالنا في الربيع العربي، آملين أن تصل رياح الحرية إلى داخل صروح الجامعات.

التوثيق: خطوة أولى لحفظ الثقافة الغذائية

لعل أهم خطوة تُنجَز على درب إعادة إحياء التراث اللبناني الغذائي والحرفي، رسم خريطة توثيقية له. هذا ما فعله برنامج «تفعيل الآليات لدعم المناطق والمجتمعات الريفية في لبنان ــ تيركوم» حين أطلق أطلسه المرجعي

صور ـ آمال خليل

اندرج «مشروع التعاون التنموي في لبنان: تيركوم ــ تفعيل الآليات لدعم المناطق والمجتمعات الريفية» في سياق الهبة التي قدمتها إيطاليا، خلال مؤتمر استوكهولم للدول المانحة في آب 2006، للنهوض بجنوب لبنان بعد العدوان الإسرائيلي. موّلت وزارة الخارجية الإيطالية المشروع الذي تولى تنفيذه معهد «سيام يام باري» للدراسات العليا في إيطاليا ووزارة الزراعة اللبنانية والمجلس الوطني للبحوث العلمية. اجتمعت هذه الأطراف الدولية والمحلية على تشجيع التنمية الريفية في المناطق اللبنانية. وللغاية، قام فريق تيركوم بزيارة مراكز التعاونيات الزراعية والبلديات والمؤسسات المحلية وتجمعات المزارعين والصيادين وبتنظيم دورات تدريبية، قادت في عام 2008 إلى تأليف مجموعة عمل محلية، مهمتها دعم وسائل العمل المشترك للتطوير وتفعيل ومواكبة العمل والنشاط المحلي من خلال مسح معلوماتي للمنتجات التقليدية والحرفية والتحقق من الحاجات وتحليل المحتويات. هكذا، وُلدَت مجموعة تيروس في صور.

انضمت إلى تيروس مختلف التعاونيات والمؤسسات الزراعية، بالإضافة إلى اتحاد بلديات قضاء صور. وتوافقت جميع هذه الجهات مع الممول والمشرف الإيطالي، على تأهيل الكوادر البشرية وإعداد دراسة للتعرف إلى المنتجات المحلية الخاصة بقضاء صور وإعداد خريطة لمنتجات المنطقة.

من تيركوم إلى تيروس، ماذا أنجز؟ يشير رئيس تيروس، حسين علوية، إلى تنظيم معرض زراعي لمنتجات التعاونيات الزراعية والعادات الزراعية في المنطقة، يقام سنوياً، إلى جانب تنظيم عدد من الندوات الإرشادية عن زراعة الزيتون والزعتر وتوضيب الزيت. إلا أن الإنجاز الأبرز لتيروس، ومن ورائها تيركوم، كان الأطلس. ففي عام 2008، صدرت النسخة الأولى من «أطلس المنتجات اللبنانية التقليدية» الذي اقترحته تيركوم وتيروس، بينما أشرف معهما على تنفيذه المعهد العالي للدراسات الزراعية المتوسطية «سيهام في باري» بالتعاون مع وزارة الزراعة اللبنانية، وموّله مجلس التعاون الإيطالي ومنطقة بوليا في إيطاليا.

بحسب مقدمة التعريف الخاصة به، يمثّل الأطلس مبادرة رائدة هدفها إبراز قيمة المنتجات اللبنانية التقليدية. وبالتالي، فإن الأطلس، بصفته المنتج الأول من نوعه في لبنان، يمثّل الدعامة الأساسية لمسار طويل الأمد بات في حكم الضروري لإرساء سياسة سليمة تهدف إلى إبراز قيمة المنتجات اللبنانية.

ويتضمن الأطلس أساساً التسميات المحلية للمنتجات اللبنانية وتصنيف السلع والاستعمالات وشروحات موجزة عن المنتجات التقليدية، ما يُسهم في زيادة المعرفة عن الأغذية والحرف التي تكافح في مواجهة تحديات العولمة.

أما عن جمعها، فيوضح علوية أنه تم من خلال جولات ميدانية قام بها فريق عمل تيركوم مع خبراء وزارة الزراعة ومجموعات العمل المحلية المنضوية فيه في بعلبك وجبيل وصور. تقسم الخريطة المأكولات التقليدية إلى تسعة أقسام: أولها المنتجات ذات المصدر النباتي كالمربيات والمحفوظات والمخللات والفواكه والخضار المجففة والدبس وزيوت. ومنها النشا وحامض الحصرم والملح الخشن البحري. ثانيها: الوجبات الخفيفة والتحليات ومنها القضامة وراحة الحلقوم ومربى اليقطين ومحفوظ قشر البوملة والجزرية. وثالثها: الوصفات التقليدية ومنها القطايف المحشوة بالقريشة وصينية الذرة والحلاوة اللواحية والخشاف وخبيصة أم علي والعوامات باللبن والمجمرة وإلبة والزلابية ومعكرون زليط. ويحوي القسم الرابع الوجبات الأساسية، ومنها عميشة ورشتا بالعدس وفريك ومسبحة الدرويش وكبة البطاطا والمجدرة. أما خامس المحتويات، فالمنتجات ذات المصدر الحيواني، ومنها الكشك الطازج المكبوس بزيت الزيتون والشنكليش واللبنة المكعزلة والأمبريس أو السردالة. أما سادسها فالمشروبات والمقطرات والخل كالعرق المثلث وماء الزهر والمقطرات. يخصص الأطلس فصله السابع للمعجنات، بينما يعرض في الثامن الحبوب والخبز ومنه المرقوق وملة السميد وكعكة العصرونية والقربان. أما الفصل التاسع، فللأطباق التقليدية مثل المغربية والمرصبان والمسيسة والمورقة وكعك العيد.

يدرج الأطلس كل صنف من المأكولات في خانته الجغرافية والزمنية، حيث يحدد المنطقة اللبنانية المعروفة بإنتاجه والفصول التي يصنع فيها والمناسبات التي يستهلك خلالها. وإلى أنواع الغذاء، يضيء الكتاب على عدد من الحرف المتعلقة به، مثل صناعة الصابون وزيت الزيتون. ومن هنا أهميته مصدراً جامعاً للمعلومات، ومرجعيةً علمية تزداد أهميتها مع مرور السنوات.

خيرات البلاد

أرض لبنان الخصبة بالمنتجات الزراعية والحرفية وبالتراثها الغذائي الغني تحتاج للإعتناء حتى تثمر وتستمر بدل أن تذوي قطاعات بأكملها (مروان بو حيدر)

حواضر البيت

ملبن وشنكليش وملح الشمال

يحظى الشمال والبقاع والجنوب والجبل خاصة بحصة واسعة من مكونات «السفرة التراثية» في كتاب «أطلس المنتجات اللبنانية التقليدية». فتلك الموسوعة الغذائية تمنح بلدة عندقت في قضاء عكار شمالاً، تاج إنتاج الملبن. والملبن هو شرحات سميكة لونها أسمر، تعدّ من خليط عصير العنب الأبيض مع طحين القمح، وهي نوع من الحلوى التقليدية التي تُعَدّ بين تموز وأيلول بهدف استهلاكها خلال الشتاء. وتقوم بعض السيدات بحشوها بالصنوبر والمكسرات ولفها وتقديمها للضيوف في عيد الميلاد والمناسبات الدينية الأخرى. أما عن طريقة إعداد الملبن، فهي ترتكز على غلي عصير العنب الأبيض مع الكلس. حين تتكون الرغوة على وجه السائل، تجمع ويجري التخلص منها. بعدها، يُبرَّد السائل لمدة 24 ساعة إلى أن يترسب الكلس في القعر. ينقل المزيج إلى وعاء آخر، حيث يضاف إليه كيلوغرامان ونصف كيلوغرام من طحين القمح. يغلى الخليط حتى الحصول على عجينة.

تفرد العجينة جيداً على قماش ناعم وتنشف تحت أشعة الشمس إلى أن تجف ويصبح من الممكن نزعها عن القماش. ولتسهيل نزع شرحة الملبن عن القماش، يُقلب رأساً على عقب ويرطب بالماء وينزع الملبن، وينشر على حبل الغسيل في مكان حسن التهوية حتى يجف خلال يومين. ويخزن على شكل شرحات كبيرة بعض الشيء في أكياس النايلون المحكمة الإغلاق.

ومن الشمال أيضاً، يدرج الأطلس طريقة إعداد الشنكليش، أي طابات الجبنة المختمرة والمغطاة بمسحوق الزعتر، التي تصنع من حليب الماعز. يصنع الشنكليش عبر غلي اللبن المملح ووضعه في أكياس القماش الناعم لعدة أيام حتى يجف تماماً. يمكن مزجه بعد جفافه مع الفلفل الحار أو الزعتر المطحون. توضع الكرات في أوعية محكمة الإغلاق، إلى أن يتكون العفن على وجه الطابات. تقشر طبقة العفن وتغطى الكرات بالزعتر الناشف الناعم.

أما أنفة، فلها في أطلس تاج إنتاج الملح الخشن البحري بسبب الطبيعة الصخرية لشواطئها. ولتصنيعه، تضخ مياه البحر، خلال فترة الصحو من السنة، في أحواض كبيرة في الهواء الطلق. بعد شهر يتبخر الماء وتترسب حبات الملح. ويستعمل الملح الخشن خصوصاً في إعداد المخللات.

كذلك، يعرفنا الأطلس بوجبات في طريقها للاندثار مثل اللطاخ أو الناطف الذي كانت تشتهر به قرى جبل لبنان والبقاع وبيروت. وقد سمي كذلك لأنه يُعَدّ تقليدياً في أيام الشتاء، إذ يُغلى شرش الحلاوة بوجود الصبايا والشباب وهم يدردشون (يرغون). هو رغوة بيضاء حلوة مصنوعة من نقيع شرش الحلاوة، تغمس فيه الكرابيج المصنوعة من عجينة المعمول المحشو بالفستق الحلبي، ويُعَدّ من الخشب الداخلي للشرش السطحي لشجرة الباناما التي تنمو في جبل حرمون.

آمال ...

تراث وآثار

شحور تعمل على إحياء تراثها

فتحت بلدية شحور أبواب مسجد المرتضى أمام المؤمنين بعد إنجاز الأعمال فيه. لكن نظرة واحدة إلى المبنى من الخارج والداخل، والاطلاع على سجله التاريخي، يضفيان عليه صفة المعلم التراثي إلى جانب أنه قبلة للعبادة

آمال خليل

إضافة ناعورة الى ساحة الجامع تقلل من اهميته التاريخية وتقتل من هويته (حسن بحسون)

بلدة شحور الواقعة في قضاء صور قررت أن تحيي أبنيتها التاريخية، فبدأت ترمم جوامعها وسوقها القديم. المسجد الذي يعرف بـ«المسجد الغربي» نسبة إلى وقوعه غربي التلة المشرفة على واد سحيق يجري فيه نهر الليطاني، ارتدى حلة جديدة. المبنى الذي كان مهدداً بالهدم أنقذه مهندس بعدما قرر أن يرممه ويضيف إليه باحة واسعة تتصل بالبناء القديم. الواقع أن هذه الساحة برخامها الأبيض وخشبها المزخرف تبدو غريبة الشكل عن الجامع وهوية المكان التاريخية؛ إذ يُجمع المؤرخون على أن هذا المسجد شيد في منتصف القرن السابع عشر، على شكل بناء مربع من طبقة واحدة، مبني من الحجارة الصخرية من الداخل والخارج. قببه العالية وزخرفته وأبوابه الخشبية ومحرابه المنقوش ونوافذه الضيقة المستطيلة الشكل، تندرج في إطار الفن العثماني في العمارة. وبعد نحو مئتي عام، قام أحد أبناء البلدة، يدعى علي الزين بتوسيعه، ثم استحدث آخر، يدعى حسن خليل مئذنته في منتصف القرن الماضي.

بقي المسجد على حاله، إلى أن قرر قبل سنوات أحد أحفاد علي الزين ترميمه وتأهيله وتوسيعه. إلا أنه كان مهدداً بسبب الأضرار التي أصيب بها خلال عدوان تموز والهزات التي ضربت البلدة لاحقاً. حينها، كلف مالكه الحالي خير الله الزين، أحد المهندسين المختصين تقرير مصير المسجد بين الهدم والترميم، فاتخذ الخيار الثاني، وهو ما أنجز قبل أسبوع. فقد اكتسبت حجارة المسجد الخارجية لوناً ناصعاً بعد تنظيفها، فيما احتفظت الحجارة الداخلية بلونها الأصلي الرملي. النوافذ والأبواب أيضاً بقيت على شكلها، مع إضفاء لمعان جديد على ألوانها. أما المحراب، فقد وُسِّع وزيدت زخرفته تبعاً للأسلوب الأساسي. الثريات الضخمة تدلت من كل قبة لتضفي فخامة مستحدثة على المسجد الذي كان يتميز ببساطته سابقاً. ووُضع على مدخله دولاب خشبي لناعورة، وبُنيت قناطر تذكّر بتلك التي كانت تجر المياه في الفترة الرومانية. هذه «الزينة» غريبة تماماً عن المكان، ووجودها يقلل من أهمية الجامع التاريخية. لكنها ليست المرة الأولى التي تجدد فيها شحور مساجدها بمبادرات خاصة من أبنائها. فقبل سنوات، بُني مسجد جديد مكان مسجد قديم كان قد بناه في مطلع القرن التاسع عشر شخص ورثه عن أجداده. من المبنى القديم، لم يبق إلا الحجارة الصخرية المنقوشة والقبة الذهبية والمئذنة الرفيعة والأبواب التي صنعت من خشب الأرز. فمدخل المسجد

> **ليست المرة الأولى التي تجدد فيها شحور مساجدها بمبادرات خاصة**

وبهوه وممراته حديثة العهد وتعطيه طابعاً غنياً، ولا سيما بالسجاد الذي يغطي أرضه.

ولأن شحور مسقط رأس ومحط الكثير من رجال الدين، تنتشر فيها المواقع الدينية، منها ما يعرف بـ«مقام النبي»، وهو عبارة عن ضريح للشيخ محمد أبو العلى، يعود تاريخ بنائه إلى عام 1695. المقام، رغم صغر حجمه، يُعَدّ قطعة فنية، نظراً إلى القناطر التي تنتحي عند مدخله ومحرابه وقبته.

على صعيد آخر، رممت البلدية السابقة إحدى أقدم المدارس التي أُنشئت في المنطقة، المدرسة الأولى للبنات التي بنيت على شكل قاعة كبيرة في عام 1946، وتحولت منذ عام 2004 إلى مقر لملتقى أبناء شحور. مشاريع التأهيل والترميم كانت تُجرى على نفقة البلدية أو بمبادرة خاصة، كما يشير رئيس البلدية السابق علي الزين. من هنا، كان يُستعان بمهندسين عاديين وخبراء في بعض الأحيان. شملت عملية الترميم محلين تجاريين يعود تاريخ بنائهما في ساحة البلدة القديمة إلى أكثر من 150 عاماً، يعرفان بـ«الإيوان» نسبة إلى شكلهما الهندسي؛ فيما تخطط البلدية الحالية لترميم بيوت تراثية ذات ملكية خاصة بنيت خلال القرن التاسع عشر، بعد موافقة أصحابها الحاليين، أبرزها ما يعرف بـ«العمرة»، وهي دارة الشيخ ناصيف النصار التي بنيت في النصف الأول من القرن الثامن عشر.

تجدر الإشارة إلى أن السجل التاريخي للبلدة يؤكد أنها برزت أثناء الحكم العثماني؛ لأنها تصدت للأمير ملحم الشهابي، فأحرقها عام 1749، وواجهت هجوماً شرساً لأحمد باشا الجزار عام 1762.

كتب

أم زياد

بيار أبي صعب

اسمها يعيدنا إلى زمن بطولي ليس بالبعيد، كانت جزمة الديكتاتور تحكم تونس... بمباركة العالم الحرّ. حفنة من النساء والرجال واجهت يومذاك بشجاعة أحد أبشع الأنظمة القمعيّة التي عرفها العرب. في تلك الأثناء، كان شهود الزور يتوسّلون إلى بن علي أن يمدد إقامته في قصر قرطاج، كي يحمي التقدميين والتنويريين والديموقراطيين والليبراليين من الأصولية! كلا لم ننسَ «أم زياد» ورفاقها. الآن وقد صار الجميع «ثوّاراً»، وانهمرت مليارات النظام العالمي على الثورات العربيّة التي أعاق حدوثها دهراً، إذا به يعمل على تدجينها واحتوائها. في افتتاح مؤتمر «الشبكة الدولية للتبادل الحر للمعلومات» IFEX، شاركت نزيهة رجيبة، المعروفة بأم زياد، في ندوة نظمتها جمعيّة «مهارات» عن الثورة العربية وآفاقها، إلى جانب الناشط العراقي خالد إبراهيم، والمدوّنة والإعلاميّة المصريّة نورا يونس، وفي غياب البحرينيّة مريم الخواجة التي حالت «درع» الوهابيّة دون وصولها إلى بيروت. الكاتبة والناشطة التي شاركت، قبل عقد، في تأسيس «مرصد حريات الصحافة والنشر والإبداع» في تونس، لم تستعمل ضمير المتكلّم مرّة واحدة. نبّهتنا إلى أنها لا تستأثر بتمثيل «ثورة الكرامة»، وأنها ليست نجمة من نجومها، بل مجرّد شاهدة. تحدثت عن الشعب والحريّة التي تحققت في بلادها، فيما الديموقراطية ستكون مشروعاً طويل النفس. وسخرت المناضلة العلمانيّة من أبلسة الإسلاميين، فالوطن يتّسع للجميع. كنا نسمعها بصوتها الهادئ، وتواضعها، وصرامتها الفكريّة، وغيريّتها الشافية، ونفكّر في العرب الآخرين الذين لم تأت ساعتهم بعد. صبراً يا رفاق، سيأتي يوم تجلسون في مقعد أم زياد.

محاضرات

الطيب تيزيني مثقفون في حظيرة النظام

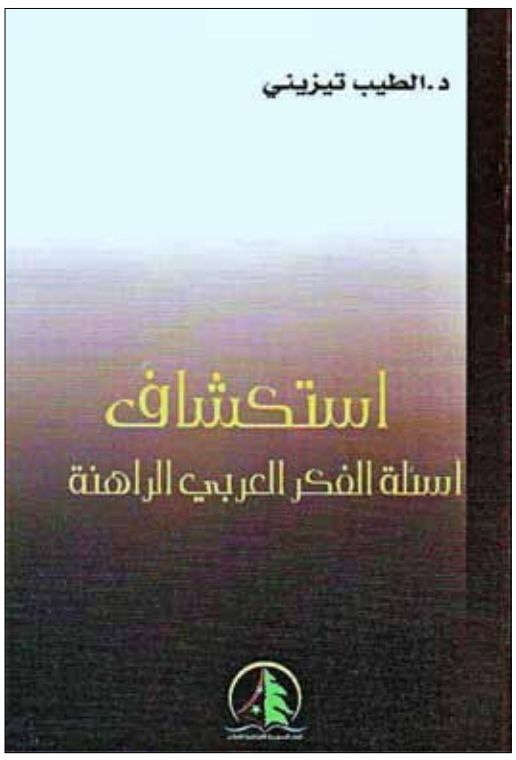

فكرة أساسية تربط بين المحاضرات التي جمعها المفكر السوري تحت عنوان «أسئلة الفكر العربي الراهنة»: استقالة المثقف في هذه المرحلة، نتيجة منطقيّة للعجز القسري والمزمن الذي يضرب النخب العربيّة

خليل صويلح

يفتتح الطيب تيزيني كتابه «استكشاف ـ أسئلة الفكر العربي الراهنة» (الدار السورية اللبنانية للنشر) بمفارقة دالة، تختزل موقع مثقّف اليوم من المشهد المعرفي. يروي المفكّر السوري كيف أخرج أستاذ جامعي دفتراً من حقيبته، وبدأ يدلي بأجوبة قاطعة عن محتوى شهادة قدّمها تيزيني للتو. المفارقة أنّ ما قرأه الأكاديمي، لم يشتبك مع ما ورد في هذه الشهادة عدا عنوانها، ليتبيّن باعتراف الأكاديمي نفسه أنّه كتب آراءه هذه قبل عشر سنوات من الآن. هذه الحادثة هي إحدى المفارقات التي تعيشها النخب الأكاديمية، وهي تتخندق وراء أفكار جاهزة، عدّها صاحب «من التراث إلى الثورة» امتهاناً لأصول الحوار، و«مطابقة مع الخطاب الاستشراقي المشبع بنزوع مركزي أوروبي وأميركي، مؤسّس على نظرة دونية للفكر الشرقي عموماً».

الكتاب مجموعة محاضرات تتمحور حول انسحاب دور المثقف من عملية التغيير، كمحصلة لعجز قسري أصابه بسبب غياب ثلاثة عناصر أساسية تتحكم بحضوره، هي: «الحرية، والكرامة، والكفاية المادية». هذا المدخل المواربة إشارة أولى إلى غياب الأسئلة عن الفكر العربي الراهن، وتعبير حاد عن واقع المؤسسات الأكاديمية والثقافية التي تعيش اضطراباً مزمناً، يعكس فاتورة ضخمة من التخلف والفساد والتقهقر المعرفي.

لكن ما هي الأسئلة الراهنة التي تواجه الفكر العربي؟ يعدّد تيزيني مجموعة ثنائيات تتمثل في العلمانية والدين، والعدل والحرية، والعقل والضمير لكن من دون إشعال النار؛ إذ تهيمن التهدئة بين القطبين، نتيجة سقوط منظومة القيم الأخلاقية البنّاءة، وظهور منظومة قيم جديدة، «مؤسسة على الدعارة، والفساد المالي، واحتقار الآخر، واللصوصية، والطائفية، والمخدرات، ونهب الثروة، والسلطة». ذلك أنّ قيم العولمة أرخت بظلالها على الحطام العربي، ما أدّى إلى تضامن معلن بين قطبي الظالم والمظلوم.

ويشخّص تيزيني المشهد السياسي العربي (ما قبل الثورات الراهنة) بأنّه يقوم على «اقتصاد خراجي مافيوي، ومجتمعات قبل صناعية مفككة، وإيديولوجيات دينية، وأخرى سلعية، أتت بالتساوق مع تفكك الطبقة الوسطى وتصدّعها». هكذا يرى في انتفاضة تونس «نموذجاً خلّاقاً للفعل العربي التاريخي الجديد، حين فتحت الدائرة أمام المذلين والمهمّشين لبناء عالم جديد». وينبّه إلى ضرورة الشروع في إصلاح ديموقراطي، يعيد الكرامة للعباد، بدلاً من الفساد والإفساد والاستبداد، وإعادة الاعتبار إلى الثقافة العربية، بوصفها صمام الأمان الأخير والوحيد في وجه الثقافة العولمية. ويتوقف صاحب «بيان في النهضة والتنوير العربي» عند تأثيرات ثورة الاتصال والمعلومات في تأسيس

> **الاستبداد السياسي قتل التطلعات التنويرية في العالم العربي**

«استراتيجية الاستفراد والهيمنة»، عبر منظومة عولمية تعمل تحت راية «وحّد تسد»، بديلاً لنظرية الاستعمار القديم «فرّق تسد». كذلك استبدلت أطروحات الحداثة بإحياء الهويات ما قبل الوطنية، ما أحدث شرخاً في تاريخ الشعوب وتراثها بقصد تفتيته لمصلحة «أطلس استراتيجي جديد» ما فوق قومي، ينهض على ثقافة السوق وحدها. هذه التحديات وضعت المثقف العربي، وفقاً لما يقوله تيزيني، في حالة انعدام الوزن، ببروز هوية وطنية مفكّكة، مرشّحة للقضم والابتلاع.

وإذا كانت العولمة قد سعت إلى تدمير الهويات المحلية، فإن محنة المجتمع العربي لا تتوقف عند هذا التحدي وحده، هناك «الاستبداد السياسي والعقم المعرفي»، كسيفٍ آخر يحزّ عنق التطلعات التنويرية للعالم العربي. «فالرأي والرأي الآخر يغيبان ويُغيّبان لمصلحة إعلام السلطة الذي يمضي يداً بيد، مع قوانين طوارئ يُراد لها أن تبقى أبديّة». وهذا ما أدّى إلى حالة من الغيبوبة والشلل العمومي من جهة، ولقمة سائغة للعولمة المتوحشة من جهة ثانية، في نتيجة لتدنّي التحصيل المعرفي، وضعف الابتكار، واطراد التدهور. ويختزل هذه التحولات النوعية الكبرى والمفتوحة التي باغتت المجتمع العربي بما يسميه «الاستبداد الرباعي» المتمثّل بالاستفراد بالسلطة، وبالثروة، وبالحقيقة، وبالرأي العام، ولعل هذا ما عجّل خروج العرب من التاريخ.

يتساءل تيزيني في الختام: لماذا انكفأ المثقف العربي عن القيام بدوره في لحظة مفصلية؟ يجيب: «ابحث عن السياسة». النخب السياسية والعسكرية أقصت المثقف عن دائرة الفعل، أو أدخلته في النظام السياسي والأمني في عملية شراء وبيع، أو «أن يعيش عيشة الكلاب». أما عبارة «شرف المثقف، فقد باتت عملة نادرة في سوق النخاسة الثقافية التي تقوم على المعادلة التالية: إما انصياعك كلّياً وإما تجفيف كل شيء في حياتك». هكذا يستشهد صاحب «الفساد والإفساد» بعبارة للمتصوف وهب بن منبه: «فإياك وأبواب السلاطين، فإنّ عند أبوابهم فتنة كمبارك الإبل، لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا وأصابوا من كرامتك وشرفك مثله». لم يعد ممكناً إذاً، استعادة المثقّف دوره، إلا عبر استرداد الحرية والكرامة والكفاية المادية، وإصلاح واقع الحال بأدوات علمية دقيقة، والمشاركة الفاعلة التي يتعيّن على المثقفين إنجازها في حقلهم، من طريق رفع وتائر الإنتاج الثقافي والإبداعي، وتأسيس منابر ثقافية جديدة.

قصص

إبراهيم داود أحلام خاسرة بالضرورة

محمد خير

«بعد ساعة بدأ يسمع صوت صفعات هناك، صفعات أربكت الجميع، يقوم الواحد منهما من على كرسيه، ويصفع صديقه صفعة قوية مسموعة، ثم يجلس مكانه، بعد قليل يقوم الآخر بردّ الصفعة بالقوة نفسها ثمّ يجلس مكانه، والحوار بينهما لا ينتهي، يتحدثان وهما يبتسمان، إلى أن تعوّد الحضور على الإيقاع حتى مطلع الفجر. مات عصام في يوليو من العام نفسه ولم يكن مريضاً، ولحق به صديقه بعد شهرين». في «الجو العام» (ميريت ـ القاهرة) يخوض الشاعر إبراهيم داود تجربة سردية من نوع خاص، حدّد لها وصفاً هو «كتاب قصصي». لسنا أمام قصص قصيرة، ولا مقالات تستدعي ذكريات صاحبها عن الآخرين، بل مزيج من هذا وذاك، وحكايات لا يكاد يظهر فيها مؤلفها، يلقي أبطالها ضوءاً على «الجو العام» المحيط بهم. عبر 37 حكاية، نتتبع الآمال والإحباطات، وأحلام الأوساط الثقافية وأحقادها. نرى الموهوبين الذين يأتي بهم القطار إلى القاهرة. الحانات التي تحتضن اليائسين ليلاً، والتناقضات التي لا يحلّها سوى «الدخان». «أخذ يقلّب البذلتين ويتأكد من أن جيوبهما فارغة. فعل ذلك بشكل تلقائي، ولم يصدّق نفسه وهو يخرج قطعة حشيش لا تقل عن نصف أوقية منسية منذ السبعينيات، تحدّث إليها بفرح: أنا فاكرك... إنت فاكراني؟».

يبحث داود عن الدهشة في ثنايا اليوميات البسيطة. الأفق المغلق في الحكايات يدفع أبطالها إلى إسقاط معانٍ كبرى على تفاصيلهم العادية. «فجأة قام كمال وأمسك بعبد الباسط وقال له بحدّة: يعني إيه ياخد ولاعتي؟ ولاعتي يجب أن تظلّ في جيبي، أنا أكره الكبريت، لم يعد الكبريت كبريتاً، وعندما أمشي في الشارع من دون ولاعة... أشعر أنّني إنسان فاشل».

غير أنّ الأمر ليس دوماً بهذا التبسيط. ثمّة أحلام كبرى وخاسرة بالضرورة، وغامضة أحياناً. رغم أنّ حمدي «لم يكن يسارياً قبل ذلك، وكان يسخر من الشيوعيين، ويعتبرهم السبب في كل مشاكل مصر»، إلا أنه «اعتبر انهيار الاتحاد السوفياتي هزيمة شخصية له». ورغم أنّ الحكايات تتناول إحباطات جيل الثمانينيات والتسعينيات، إلا أن الصداقات الثنائية تهيمن على الكتاب. صداقة لدودة تحفل بالتنافس والغيرة والمحبة والتسامح في آن واحد. تناقضات طبيعية تضفي على الكتاب مرحاً خفيفاً، كالطريقة التي انفصمت بها عرى صداقة العمر بين سمير بيه وفريد بيه بعد تفجيرات 11 أيلول (سبتمبر). لماذا؟ «لأنّ فريد بيه اكتشف أنّ صديقه فرح جداً بتفجير البرجين، (...) وذهب ليلتها إلى بار الأنجلو وعزم الناس جميعاً على بيرة». وهكذا رد فريد على اتصال صديق عمره بالقول: «نمرتك معايا وتأكد أنني سأتصل بك ذات يوم»! موضحاً أن علاقته بصديقه وصلت إلى «نقطة عدم الاكتراث»!

> **إحباطات جيل وتناقضات لا يحلها إلا «الدخان»**

كجميع الناس، تحمل كل شخصية في «الجو العام» نصيبها من الغرابة. لكن ثمّة من هم أكثر غرائبية من الجميع، مثل إدريس الذي هو «ليس ليبياً كما يعتقد الجميع، واسمه ليس إدريس». يُدخلنا المؤلف حكاية إدريس الذي بدأ شاعراً «يكتب بالعامية، وكانت نوايا قصائده طيبة»، إلى أن تحول إلى نصّاب يعمل في الملاهي الليلية، ومنها مضى إلى السجن. حكايات كثيراً ما يختلط فيها الخاص بالعام، فيستيقظ حسام فزعاً على ضربات قوية على الشباك، وصوت سلامة الجهوري يقول: «إنت نايم وصدّام دخل الكويت!».

علم اجتماع

دلال البزري
مصر من تحت النقاب

تعود عالمة الاجتماع اللبنانية إلى مدينتها الأثيرة. «مصر التي في خاطري» (الساقي) بحث يقوم على منهجيّة ذاتيّة وخاصة، ويكشف لنا بعض الجوانب غير المعروفة لبلد «لا يستطيع أحد تغطيته بالكامل»

إيلي عبدو

إنّه كتابها الثالث عن مصر بعد «السياسة أقوى من الحداثة» (2003) و«مصر ضد مصر» (2009)، لكنّ عالمة الاجتماع اللبنانيّة أقرب هذه المرّة إلى مجتمع ما قبل الثورة. تتسلل إلى عوالم المنقبات والمحجبات، وحياة الإسلاميين، والمثقفين، لتكشف الأسرار بدقة وجرأة، وتبحث في العيوب.

في كتابها الجديد «مصر التي في خاطري» (دار الساقي)، تضع تحت المجهر مجتمعاً أنهكه الاستبداد لعقود من الزمن. ترتدي البزري النقاب، وتمشي في شوارع القاهرة، في محاولة لتلبّس مشاعر امرأة منقبة. حين كانت تمشي من دونه، كانت تتأهب لأي اعتداء أو تحرش. تلاحظ الآن أنّها تمشي مثل ملكة، كأنّها ترتدي درعاً: «لا أحد يستطيع التفرّس في وجهي، أو يحدّق بتفاصيل جسمي، أو يطلق علي حكماً. أنا لست امرأة خفية، ولا شبحاً، بل دبابة، أتقدم مثل الكتلة الواحدة، بثقة محمية من سلاح النظر». تلك واحدة من تجارب عدّة تعمّدت الباحثة اللبنانية أن تعيشها في القاهرة التي أقامت فيها مدّة طويلة، في أحيائها وشوارعها ومساجدها ومقاهيها وصالوناتها. نجدها تدقق في أحوال بلد يزدحم بالأسرار، والألغاز، والعادات الغريبة، لم يكن أحد يدري أنّه يتهيأ، بصورة لاواعية ربّما... لثورة. ثورة ستطيح نظامه السياسي المستبد، وتؤسس لمرحلة جديدة، مفتوحة على كل الاحتمالات. يفرد الكتاب ثلاثة فصول من أصل السبعة لحجاب المرأة ونقابها، وجسدها المخبأ داخلهما. بقية الفصول ترصد تأثير الدين على حياة المصريين، وتراقب طبائع المثقفين وتحولاتهم. تعلن الكاتبة منذ البداية أن عملها مغرق في الذاتية، فالصرامة العلمية والبحثية، قد لا تنفع كثيراً لرصد أوضاع بلد مثل مصر، يعيش معظم تحولاته عبر هوامش وحيثيات صغيرة، تنمو في المضمر والمخفي من حياة الناس. لهذا اختارت البزري أن تخلق منهجها الخاص، بوصفها عالمة اجتماع متمرّسة، توظف علمها في فهم ما تراه من مشاهدات، من دون أن تنحاز لنسق محدد. الكتابة هنا، لا تنقل أفكاراً عن ظاهرة معينة، بل تتغلغل بنحو شخصي، من خلال التجربة المعيشة، في مشاعر، وأحاسيس، وآليات تفكير، ومناخات اجتماعية ودينية.

تعرض صاحبة «أخوات الظل واليقين»، تحولات النقاب والحجاب في المجتمع المصري اللذين أصبحا جديدين لا يشبهان تقاليد المظهر النسائي في أوائل القرن الماضي. لقد عبر النقاب الطبقات الاجتماعية كلّها، فصار ثرياً أو فقيراً، ورعاً أو مغناجاً، ممشوقاً أو مرهقاً، مصرياً أو خليجياً أو يمنياً، متحرراً أو متشدداً. تجاوز النقاب التزامه الديني ليصير أقرب إلى الموضة الناشئة، أو أداةً في المواجهة مع الغرب. كأنّ معالم الحرب والسلم واستراتيجيات المواجهة، ترتسم على أجساد النساء. هذه الخلاصات ليست نظرية فقط، بل هي نتيجة حوارات وأحاديث مباشرة، وظفتها البزري في نصها من خلال استحضار نماذج محجبات، والبحث عن أسباب ارتدائهن الحجاب، وقد اختلفت تبعاً للسياقات الاجتماعية التي ينتمين إليها. تشرّح الكاتبة الجسد الأنثوي المنكمش خلف الحجاب والنقاب. جسد لم يذق سوى طعم الاختباء، والتواضع، والانضباط الصارم. تستقرئ أيضاً الجسد السافر الذي لا يصله غير الإدانة لفعل السفور، وتأثيم صاحبته، ما يبرر سلوك التحرش والاعتداء العلني. كل ذلك في مجال عام تحتل كل مساحاته التعبيرات الدينية، من مفردات التخاطب والتواصل والتفاعل بين الناس، وصولاً إلى وسائل الإعلام ومؤسسات الدولة. يتعايش مع هذه الهيمنة الدينية خطاب المثقفين، وهو كتلة صلبة من الأفكار الجاهزة والملتبسة التي تقف خلف خطاب تنويري، في نسق قائم تصفه الباحثة بالفوضوي. هو خليط من بقايا الهيمنة اليسارية السابقة، ومن رومنطيقية نهضوية وَفْديّة، ومن ناصرية ما. ذخيرة لغوية مرتبطة بنظام، ينطق به المثقفون لمواجهة التشدد الإسلامي.

> كأن استراتيجيات الحرب والسلم ترتسم على أجساد النساء

تجولت دلال البزري في طيات ومطارح معقدة ومتنوعة في المجتمع المصري. بعين المراقبة والمدققة، سعت إلى فهم أكثر عمقاً. لم تكن تمتلك إجابات مسبقة، ولا تتوقّع نتائج محدّدة، بقدر ما راحت تتساءل وتشخّص وتترك مساحات للتأمل. لإنجاز «مصر التي في خاطري» استخدمت طرقاً عدة لتطبيق هذا المنهج، منها الملاحظة والشرح والتحليل والاستنتاج، ضمن مناخ متماسك امتزج فيه السرد والأدب، علم النفس بعلم الاجتماع، والتقويم العلمي. هكذا أضاءت الباحثة على بعض من عوالم بلد «لا يستطيع أحد تغطيته بأكمله».

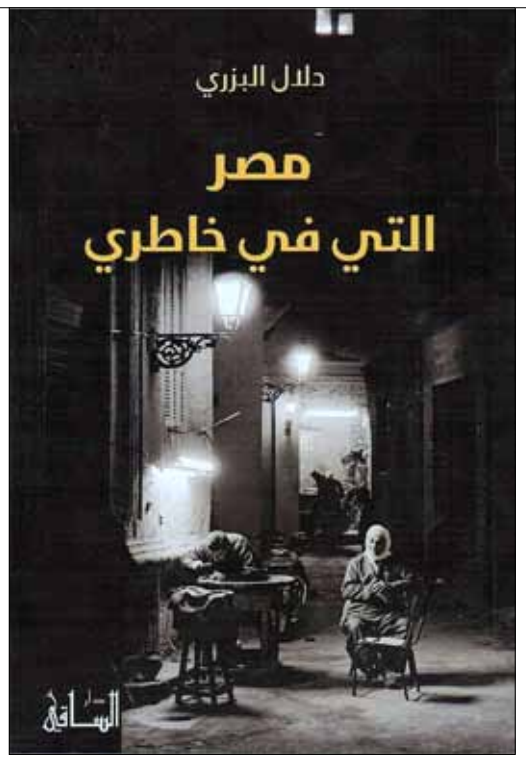

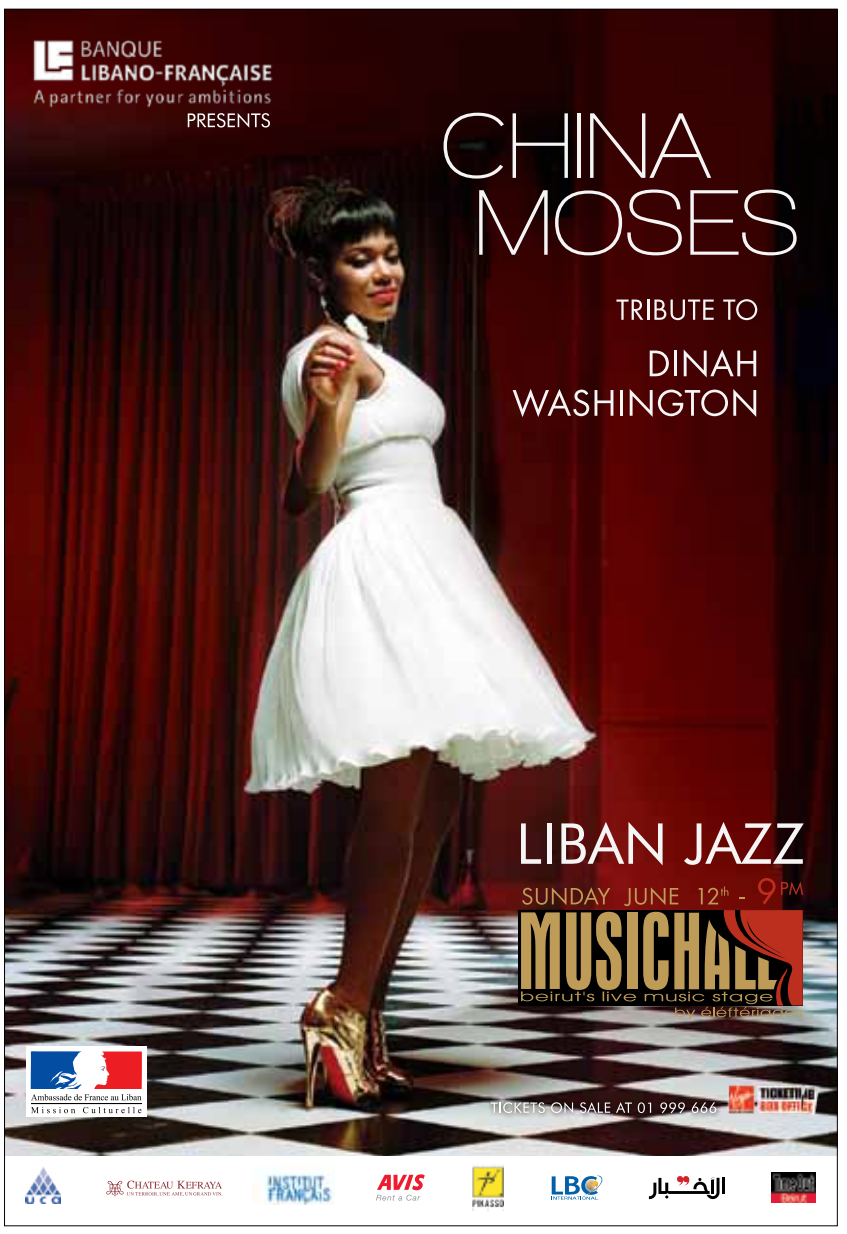

لمحات

◄ في «**مدينة الخسارات والرغبة**» (**دار نوفل**)، يلتقط القاصّ الفلسطيني **محمود شقير** نور الحياة المستمرّة في القدس، رغم كلّ شيء. مجموعة قصص قصيرة جداً، تحتل كلّ واحدة منها صفحة من الكتاب، تتداخل شخصياتها، وأمكنتها، وأزمنتها، ليدخل القارئ في قلب المدينة. تجدر الإشارة إلى أنّ شقير نال أخيراً «جائزة محمود درويش للحرية والإبداع» مناصفةً مع الكاتب الإسباني خوان غويتسولو.

◄ صدر حديثاً عن «**المنظمة العربية للترجمة**» كتاب «**الفلسفة السياسية في القرنين التاسع عشر والعشرين**» للباحث الفرنسي **غيوم سيبرتان ـ بلان**، بترجمة الأكاديمي **عز الدين الخطابي**. يعرض هذا الكتاب أهمَّ النظريات المتصلة بالدولة، من بداية القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا. يحمل العمل إجابات عن أسئلة لا مناص من طرحها: كيف تكوّنت أهم النظريات السياسية في التاريخ المعاصر؟ ما معنى أن تكون الدولة دولة حقوق أم دولةً وطنية أم دولةً اجتماعية؟

◄ تدور أحداث الرواية في القرن التاسع عشر، لكنّها تصلح لزماننا هذا أيضاً. في إطار يجمع التشويق بالتاريخ، أنجز **رشيد الضعيف** روايته الجديدة «**تبليط البحر**» (**دار الريس**). يعالج صاحب «تصطفل ميريل ستريب» من خلال شخصيات أبطاله قضية اغتراب الشباب، وما يعانونه من فقر، وتمييز عنصري، وطبقي. سؤال الرواية المركزي يتكرر في ذهن الشباب اللبناني كلّ يوم: كيف يتخطى الشاب العوائق أمام حقوقه في العلم والعمل والحب والزواج والرأي والاستقرار في وطنه فرداً منتجاً؟

◄ بين عامي 2002 و2005، وضع الاحتلال الإسرائيلي الأسير **مروان البرغوثي** في العزل الانفرادي. في كتاب بعنوان «**مروان البرغوثي: ألف يوم في زنزانة العزل الانفرادي**» (**الدار العربيّة للعلوم ناشرون**)، يقدّم المناضل العتيق شهادة على الوحشية الإسرائيلية التي يمارسها ضباط الاحتلال وجنوده بحق الأسرى. ويكتب البرغوثي: «كنت وما زلت مؤمناً بأن إسرائيل يمكن أن تهزم جيشاً نظامياً أو دولة ما في المنطقة (...) ولكنها لا تستطيع مهما كانت قوتها أن تقهر أو تهزم إرادة شعب عظيم مصمم على المقاومة». ويضم الكتاب مقدمة بعنوان «وعد الحر... والحرية» بقلم زاهي وهبي.

◄ دراسة عن شخصية كانت في مقدّمة الفقهاء، وطليعة الفلاسفة، ورواد التصوّف، يقدّمها **حسين أمين** في كتابه «**الغزالي ـ فقيهاً وفيلسوفاً ومتصوفاً**» الصادر عن «**دار المدى**»، ضمن سلسلة «من تراث العرب والإسلام». أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة بغداد يستعيد أثر الغزالي في الفكر الإسلامي، من خلال عمله على فلسفة الشك، ووضعه أسساً جديدة للفلسفة، قبل أن ينبري نحو حياة النسك والتصوّف.

◄ صدرت عن «**دار الجديد**» أخيراً، الطبعة السادسة من «**الديزل**» للكاتب والشاعر الإماراتي **ثاني السويدي**. صدر العمل للمرة الأولى عام 1993، وهو كتاب عصيّ على التصنيف، يأخذ قارئه في رحلة شيّقة إلى عالم سري وسفلي شارف على الانقراض.

رمضان 2011

عشوائيات دمشق ما زالت تحتضن «السراب»

دمشق ـ **وسام كنعان**

عام 1997 بدأ مشوار نجيب نصير وحسن سامي يوسف في كتابة المسلسلات. من «نساء صغيرات» إلى «زمن العار»، قدّم الرجلان أعمالاً درامية جذبت الجمهور، وحجزت مكانها على الخريطة الرمضانية. هذا العام يعود نصير ويوسف إلى التعاون الفني من خلال نص مسلسل «السراب» للمخرج مروان بركات، والذي انتهى تصويره أخيراً.

إذاً موعدنا في رمضان 2011 مع عمل جديد يركّز على طبيعة الحياة في دمشق، من خلال الإضاءة على ثلاث طبقات اجتماعية تعيش في العاصمة السورية: الأغنياء، سكان الشام الأصليون، وسكان العشوائيات. هكذا نتابع قصة عائلة تاجر أدوية، يتأثر أبناؤه بنمط الحياة الغربية بما أن زوجته أوروبية. ثم ننتقل لنشاهد حياة طالبين وصلا إلى دمشق للدراسة، يستأجران غرفة صغيرة في العشوائيات. وفي خطّ موازٍ نتعرّف إلى نمط حياة عائلات دمشقيّة تقليدية. ومع احتكاك هذه الشخصيات بعضها ببعض، يتصاعد الخط الدرامي.

ينفي الكاتب نجيب نصير أن يكون السيناريو يخفي رسائل مبطّنة، «بل إن القصة نفسها تشرح كل الدلالات المطلوبة... باختصار، إن النماذج الاجتماعية التي يعرضها العمل، تكشف عن الإرث الثقافي لمختلف سكان الشام». أما حسن سامي يوسف فيقول إنّ «الفساد وطرق التأقلم معه تشغل حيّزاً من الأحداث، فنكشف طرقاً عدة للتعامل مع هذه الآفة، خصوصاً عند المستفيدين منها. وهذه النقطة تحديداً هي الخط المشترك بين أغلب شخصيات العمل».

يبدو واضحاً من خلال السيناريو أن الثنائي السوري اختار العودة مجدداً إلى العشوائيات، وهي نوع درامي أسّس له نصير ـ يوسف، ليتحوّل إلى موضة رائجة في المسلسلات السورية. ولكن يوسف يدافع عن خياراته مع شريكه قائلاً «لم نتعرض للعشوائيات إلا في «الانتظار»، و«أيامنا الحلوة». ومع ذلك يبقى التركيز على سكان هذه المناطق مهماً، لأنهم يعكسون نمط تفكير سائداً في الوسط الدمشقي، ولا يمكن استبعادهم عن الأحداث، إذ إنهم يمثلون أكثر من سبعين في المئة من سكان العاصمة السورية». في الإطار نفسه، يعلن نصير أن للعشوائيات بعداً سياسياً، واجتماعياً مهماً، فهي تعكس جزءاً من التاريخ المعاصر والمرير عند العرب، «ولا بد من العودة إليها دائماً لأنها أولاً جزء من الفوضى الاجتماعية، ثم لأنها تحتضن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين التي تذكّر بهزيمة العرب الكبرى».

> **مسلسلات الموسم ستبقى ناقصة لأنها لم تلحق بالثورات العربية**

من جهة أخرى، يتفق الكاتبان على أنهما لم يتعمّدا يوماً مفاجأة المُشاهد بقسوة ما يكتبانه، «بل إن الصدمة عند الجمهور هي نتيجة التعاطي مع المجتمع ومشاكله وآفاته بصدق كبير». ورغم النجاح الكبير الذي حققته مختلف أعمال نصير ـ يوسف في السنوات الأخيرة، يرى بعض النقاد أن مسلسلاتهما تغرق في السوداوية، في وقت يبحث فيه المشاهد عن مادة فنية تبعده عن همومه اليومية، وتمثّل له متنفساً يسليه ويمتعه. يرفض يوسف هذه الاتهامات، مدافعاً عن «السراب»: «المسلسل ليس متشائماً، بل إنه يحتوي على عنصر الكوميديا السوداء، ويعرّج على مواضيع اجتماعية مهمة، مثل مفهوم العذرية وطريقة تعاطي المجتمع معها». ولكنه يعود وينتقد مسلسله، وباقي الأعمال التي ستعرض هذا العام، لأنها ستكون متأخرة عن اللحاق بالتطورات السياسية التي تشهدها المنطقة العربية، «باستثناء الأعمال التاريخية التي تتّكئ على أحداث ماضية».

ولعل السيناريو ليس وحده عنصر النجاح المتوقع لهذا العمل، بل إن مجموعة النجوم التي تشارك فيه تمثّل عاملاً مهماً لجذب الجمهور، إذ يطلّ في «السراب» كلّ من بسام كوسا، وسلافة معمار، ونسرين طافش، وقيس الشيخ نجيب، وعلي كريم، ونجلاء خمري... وغيرهم من أبرز وجوه الدراما السورية.

تتحدّث نسرين طافش عن دورها في هذ المسلسل، قائلة إنها تجسّد دور فتاة غنية، هي ابنه عائلة تملك معملاً للأدوية، تقع في حب شاب فقير وترفض التخلي عنه أو إنهاء علاقتهما، رغم كل الضغوط الاجتماعية: «ولعلّ أكثر ما يميّز هذه الشخصية هو أنها متحررة وصادقة مع نفسها ومع الآخرين، فترفض ارتداء الوجوه والأقنعة الكاذبة والمزيّفة. كذلك فإنها تعيش إشكالية عاطفية حقيقية تؤسس لمسار الأحداث، وتخلق جزءاً من التشويق في العمل، ما يجعلني أتحفّظ على الكثير من التفاصيل حتى موعد العرض».

باختصار، يبدو أن كل مقوّمات النجاح موجودة في مسلسل «السراب»، ولكن يبقى الرهان على القدرات الإخراجية لمروان بركات الذي يتعامل للمرة الأولى مع الثنائي السوري المميز نجيب نصير وحسن سامي يوسف. فهل يتمكّن من تقديم النص بالجودة والإبداع المنتظرَين؟

بسام كوسا وسلافة معمار في مشهد من المسلسل

نجمة كل المواسم

بعدما نجحت في أكثر من عمل لنجيب نصير وحسن سامي يوسف، وخصوصاً «زمن العار»، تعود سلافة معمار (الصورة) إلى التعاون مع الكاتبين في مسلسل «السراب». وتؤدي النجمة السورية دور امرأة أربعينية قبيحة وطريفة تدعى صبحة. وتعيش هذه الأخيرة سلسلة أزمات مرتبطة بشكلها الخارجي، وتجربة زواجها الفاشلة. «رغم المساحة الصغيرة لدوري، إلا أن هذه التجربة كانت مغامرة كبيرة لاختبار قدرتي على تجسيد شخصية لا تشبهني أبداً، وعلى إقناع الجمهور بما أقدّمه». إلى جانب «السراب»، أنهت النجمة السورية دورها في مسلسل «الغفران» مع حاتم علي، وتجسّد حالياً دور البطولة في مسلسل «توق» لشوقي الماجري.

ريموت كونترول

حكيلي حكيلي، يا جبران...
«المنار» ■ 21:30

يستقبل عماد مرمل في حلقة الليلة من برنامج «حديث الساعة» وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل (الصورة) لمناقشة آخر التطورات السياسية من ملف وزارة الاتصالات، إلى العلاقة مع اللواء أشرف ريفي، ونجيب ميقاتي...

ينعقد... لا ينعقد؟
«الجديد» ■ 21:30

تسأل غادة عيد في حلقة الليلة من «الفساد»: هل ستجتمع الهيئة العامة لمجلس النواب؟ وما هي القوانين التي ستناقشها؟ ثم تنتقل في المحور الثاني إلى الحديث عن الكسّارات في منطقة حصرايل (شمالي بيروت) وتأثيرها على سكان المنطقة.

أنغام لهلوبة البرايم
lbc ■ 20:30

في برايم الليلة من الموسم الثامن من برنامج «ستار أكاديمي»، تطلّ النجمة المصرية أنغام (الصورة) لتشارك الطلاب في الغناء. وسنعرف في نهاية السهرة من سيغادر الأكاديمية: كريستين من لبنان، أم عبد السلام من الكويت، أم محمد من السعودية.

سلاح للبيع... على الفيوتشر
«أخبار المستقبل» ■ 23:10

فيكتور بوت، اسم هذا الرجل الروسي وحده كفيل بإثارة الرعب بين زعماء العالم؛ إذ إنه أكبر تاجر أسلحة في العالم. الليلة تعرض «أخبار المستقبل» الوثائقي «الرجل الذي سلّح العالم» للمخرج نيك دايفيدسون ونتعرّف من خلاله بحياة هذا الرجل الشهير.

«عبد» طبيب روحاني
«تلفزيون لبنان» ■ 21:00

يستقبل عبد الغني طليس في حلقة الليلة من برنامجه «مسا النور» وزير المال السابق جهاد أزعور (الصورة)، والصحافي عامر مشموشي، والممثلة فادية عبود، ويتحدّث معهم عن حياتهم العاطفية وعن مشاريعهم المهنية المقبلة وغيرها من الملفات.

مراهقة إسمها هند صبري
«ميلودي أفلام» ■ 00:00

تعرض «ميلودي أفلام» الليلة فيلم «مذكرات مراهقة» لإيناس الدغيدي. الشريط من بطولة هند صبري (الصورة)، وأحمد عز، وقد أثار جدلاً كبيراً لدى عرضه عام 2002؛ لأنه يتطرق إلى مواضيع جنسية وعاطفية بين فتاة مراهقة وأحد الشباب، وقد عدّها البعض «محرّمة».

شباك تذاكر

بعد التشويق... تمخّض «الفاجومي» عن خيبة

وأخيراً نزل إلى الصالات فيلم عصام الشمّاع الذي يروي سيرة أحمد فؤاد نجم. العمل لم يرقَ إلى المستوى المطلوب، بل وقع في أخطاء فادحة، وبالغ في استغلال ثورة النيل لأغراض تسويقيّة

جيهان فاضل وخالد الصاوي خلال العرض الأول للفيلم

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بعد أكثر من تأجيل، بدأ أول من أمس العرض المصري لفيلم «الفاجومي» للمخرج والسيناريست عصام الشمّاع. وهذا الأخير اختار العودة إلى السينما من خلال شريط راهن على نجاحه الحتمي بسبب جماهيرية أحمد فؤاد نجم بين المصريين، لكن يبدو أن الواقع لن يكون كذلك، إذ عجز العمل عن مواكبة الحياة الحافلة للشاعر المصري الشهير، كما أن الإصرار على ربط سيرة «الفاجومي» بالثورة المصرية من خلال عرض مشاهد من احتجاجات ميدان التحرير في نهاية الشريط، أضعف الفيلم، بدل إعطائه دفعاً إضافياً، ليكون أداء الممثلين، وخصوصاً خالد الصاوي، عنصر النجاح شبه الوحيد.

ركّز الشمّاع على حياة نجم منذ عام 1959 حتى نهاية سبعينيات القرن الماضي، لتظهر الأحداث على نحو مقتضب وملخّص لم يفِ الشاعر الكبير حقّه. وبدا التركيز الأكبر على بدايات نجم الشعرية، لتطغى على ما تلاها من محطات، أبرزها المشاكل والمواقف السياسية التي عبّر عنها، وخصوصاً خلال عهد محمد أنور السادات، كذلك فإن الجودة التي ظهرت بها أغاني الشيخ إمام (قدمها تارةً صلاح عبد الله، وتارة أخرى أحمد سعد، ما سبّب ضياعاً للمشاهد) كانت سيئة، وغير واضحة. وإلى جانب كل ما سبق، عمد المخرج إلى استخدام أسماء مستعارة للشخصيات: أحمد فؤاد نجم أصبح «أدهم نسر»، والشيخ إمام تحوّل إلى «الشيخ همّام»، صافي ناز كاظم هي في الشريط «ماهيتاب قدري»، كما أن عزّة بلبع أصبح اسمها «منّة»... كل ذلك أدى إلى فقدان البوصلة عند معظم المشاهدين.

> أداء الأبطال هو عنصر النجاح شبه الوحيد في الفيلم

لكن تبقى الإشادة ضرورية بأداء النجوم الذين جسّدوا شخصيات الأبطال، وهو عنصر القوة الذي سيجذب المشاهدين إلى صالات العرض، حيث برع خالد الصاوي ـ كالعادة ـ في تقمّص شخصية أحمد فؤاد نجم من خلال أداء شبه متقن، إذ تمكّن من إمتاع المشاهد، وإبعاده عن هاجس المقارنة بينه وبين الشاعر الشهير، كذلك قدّم صلاح عبد الله شخصية الشيخ إمام بطريقة مميزة.

ورغم ظهورها في الثلث الأخير من الشريط، نجحت كندة علوش ـ كما اعتادت مع الجمهور المصري ـ في خطف الأنظار، فيما أكدت فرح يوسف جدارتها بالمشاركة في هذا العمل، لكنّ المفاجأة الأبرز كانت لجيهان فاضل، التي قدمت لأول مرة شخصية السيدة الشعبية «أم أمال» بنجاح. وربما ساعدها على ذلك أنها لم تكن شخصية حقيقية بل متخيَّلة، وبالتالي لم تدخل في أزمة المقارنة.

◀ فاز بـ «جائزة سمير قصير لحريّة الصحافة» هذا العام، كل من المصريّة **إيثار الكتاتني** عن أفضل مقالة رأي (عن موضوع الحجاب، موقع Bikya masr)، واللبناني **حبيب بطّاح** جائزة أفضل تحقيق استقصائي، («عودة إلى وادي اليهود»، موقع الجزيرة الإنكليزي). ضمّت لجنة التحكيم رئيس تحرير النشرة العربية من «لوموند ديبلوماتيك» سمير العيطة، والأمين العام للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين ناجي الباغوري، والصحافية المصرية الأميركية منى الطحاوي، ومدير مكتب «رويترز» في لبنان وسوريا والأردن دومينيك إيفانز، والصحافي في جريدة «لو سوار» البلجيكية مارون لبكي، ونجيب خير الله من «مؤسسة سمير قصير».

◀ فوجئ مشاهدو القناة المغربيّة الأولى، ليل الأربعاء، بعودة «**مشارف**» بعد انقطاع أسبوعين، شهدا قيام حملة تضامن واسعة مع صاحب هذا البرنامج الثقافي زميلنا **ياسين عدنان**. أفرج إذاًعن الحلقة التي تناول فيها عالم الاجتماع المغربي إدريس بنسعيد «حركة 20 فبراير». ومن المرجّح، أن تتلوها سائر أجزاء السلسلة التي تحمل عنوان «بلاغ السوسيولوجيا». هل تراجعت إدارة التلفزيون الرسمي عن قرارها، بعد المواجهة التي وقعت أمس في البرلمان المغربي، بين وزير الاتصال خالد الناصري ونواب معارضين؟ نفى الوزير وجود لوائح سوداء على الشاشة الرسميّة، وقال إن سبب توقيف البرنامج هو تضاربه مع... «مهرجان موازين».

قبل سفره إلى أوروبا الأسبوع الماضي، ألقى الرئيس الأميركي باراك أوباما خطابين يتعلقان بشكل أو بآخر بعملية السلام المتعثرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والوضع في الشرق الأوسط. خطابان تناول فيهما موضوع حدود أيّة دولة فلسطينية عتيدة، مركزاً على مسألة حدود 1967. أمر لم يمر مرور الكرام عند رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي كان

أوباما ولاءات نتنياهو

في انتظار حظ جيد

تمثل القدس إحدى أبرز نقاط الخلاف (رونن زفولن ـ رويترز)

هندريك هرتزبرغ*

قبل أسبوع من يوم الاثنين الماضي، هرع باراك أوباما إلى أرض ـ إحدى أراضي ـ أجداده. وكما فعل قبله الرؤساء كينيدي، ونيكسون، وريغان، وكلينتون، رأى الرئيس أوباما أنّ زيارته لقرية أجداده في أراضي إيرلندا عمل سياسي. في قرية مونيغال الصغيرة، محاطاً بالزبائن الاعتياديين في حانة سُميت للمناسبة أوباماز (O'Bama's)، رفع الرئيس كأسه وتجرع بيرة غينيس المحلية. كان يستمتع بوقته، ربما بسبب الحانة نفسها، أو البيرة، أو الناس. أو ربما كان سعيداً لأنّه كان موجوداً على أرض أجنبية، استطاعت مع بعض التحفيز الأميركي أن تتخطى تاريخاً من الأحقاد الدينية، والانقسام العرقي والتدخل الإمبريالي، والحرب والإرهاب. لاحقاً خلال ذاك النهار، في دبلن، أشاد باتفاق السلام في إيرلندا الشمالية، وقال: «يمنح ذلك ما سماه يوماً بوبي كينيدي «موجة من الأمل» تعبّر عن نفسها بطرق مختلفة جداً».

كان هناك الكثير من الأحاديث عن السلام في واشنطن أيضاً، لكن بدون اتفاق. الخميس الذي سبق ذاك النهار، استباقاً لوصول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قال أوباما إنّ حدود إسرائيل والدولة الفلسطينية المستقبلية «يجب أن ترتكز على حدود 1967 مع تبادل للأراضي متفق عليه من الطرفين»، وهي ركيزة أساسية في السياسة الأميركية منذ عقود، وهدف للممثلين الإسرائيليين

> **قبول فلسطين عضواً في الأمم المتحدة لن يجعلها دولة سيّدة بالطبع، لكنه سيضر بشرعية إسرائيل**

والفلسطينيين في كلّ مفاوضات جديّة، وجزء بديهي في أيّة تسوية محتملة. يوم الجمعة، فيما جلس الرجلان لالتقاط الصور أمام المدفأة في المكتب البيضاوي، ألقى نتنياهو محاضرة عن عدم إمكان القبول بحدود 1967، كما لو أنّ مضيفه لم يقل شيئاً في ما يتعلق بموضوع تبادل الأراضي. بدا رئيس الوزراء كأنّه أحد «ضيوف» محطة «فوكس نيوز»، عوض أن يكون قائد دولة حليفة تعتمد على الولايات المتحدة من أجل استمرارها. يوم الأحد، صحح الرئيس تحريفات نتنياهو خلال خطابه أمام مؤتمر «إيباك» ـ اللجنة الأميركية ـ الإسرائيلية للشؤون العامة، وهي جماعة ضغط يخشى من تأثيرها الكبير المشابه لتأثير جمعية السلاح الوطنية. قال أوباما: «بما أنّه لم يُعرض موقفي بوضوح، اسمحوا لي بأن أُعيد تأكيد ما تعنيه عبارة «حدود 1967 مع تبادل للأراضي متفق عليه من الطرفين»: تعريفها هو أنّ الأطراف أنفسهم ـ الإسرائيليين والفلسطينيين ـ سيتفاوضون على حدود مختلفة عن تلك التي كانت موجودة في الرابع من حزيران 1967». بعد ساعات قليلة، استقل طائرته.

مع غياب القط، يلعب الفأر الكاذب، كذلك فإنه يزأر. تدبر نتنياهو الأمر كي يُدعى من الجمهوريين إلى الكونغرس لإلقاء خطاب خلال اجتماع مشترك بين الحزبين، وهو السياسي الأجنبي الرابع الذي يحصل على دعوة مماثلة لأكثر من مرة. (الثلاثة الآخرون كانوا تشرشل ومانديلا وإسحاق رابين الذي سمح اغتياله في 1995 على يد متعصب يميني لنتنياهو بأن يصبح رئيساً للوزراء للمرة الأولى، وأن يزور مبنى الكابيتول في 1996 لأول مرة). ومع اقتراب موعد خطاب نتنياهو، ظهرت رسالة على موقع تويتر من الكونغرس: «@تشاك غراسلي: أنا في قاعة مجلس النواب وانتظر نتنياهو ليتوجه إلى الكونغرس. شاهدوا محطة سي سبان».

ما تلا ذلك هو خطاب برر تبريراً كبيراً ملاحظة السيناتور غراسلي الذكية. أكثر رئيس الوزراء من المودة. التفت إلى جو بايدن وقال: «سيدي نائب الرئيس، أتذكر حين كنّا الوجوه الجديدة في المدينة؟» (بايدن قد يتذكر أكثر مدينة أخرى وزمان آخر: العام الماضي في القدس، حين استقبل بعد وصوله للترويج لمحادثات السلام مع إعلان إقامة مشروع سكني كبير لليهود الأرثوذكس في القسم الشرقي المحتل من المدينة). تعهد بيبي أن يدمر إنجاز أوباما: «مبروك لأميركا. مبروك سيدي الرئيس. لقد نلتم من بن لادن. هنيئاً لكم بالتخلص منه!». واستعاد كذلك النكات نفسها التي تتكرر منذ سنوات عن الديموقراطية الإسرائيلية، الاستقرار الإسرائيلي، وكون إسرائيل موالية لأميركا، وهي نكات تصلح لعشاء تضامني مع إسرائيل. قال عبارات لطيفة، لكن متعالية، تجاه الربيع العربي. أعاد تأكيد قبوله اللفظي بفكرة دولة فلسطينية. وانساب مبتعداً عن تحريفاته في المكتب البيضاوي. («كما قال الرئيس أوباما، الحدود ستكون مختلفة عما كانت عليه يوم 4 حزيران 1967»). أشاد بسلام فياض، المحدث التكنوقراطي الذي يشغل منصب رئيس السلطة التنفيذية في السلطة الفلسطينية.

لكنّه أيضاً وصف الخلاف بعبارات توراتية يفضلها اليمين المتدين، الإسرائيلي والأميركي. في أية تسوية، سيطلب من إسرائيل أن «تتخلى عن أجزاء من أراضي الأجداد اليهود». (نعم، لكن سبق أن طلب من الفلسطينيين التخلي عن أجزاء من أراضي الأجداد العرب). قال: «في يهودا والسامرة الناس اليهود ليسوا محتلين أجانب». (ربما، لكن في الضفة الغربية الجيش الإسرائيلي هو بالفعل محتل أجنبي). «هذه أرض أجدادنا، حيث أتى إبراهيم بفكرة الإله الواحد». (حسناً، لكن إسرائيل نفسها أرض لأجداد شعوب أخرى أيضاً، وهم أيضاً أبناء إبراهيم). الأهم من ذلك أنّ نتنياهو، من خلال تراجعه، في بعض الأحيان عن مواقف وافق عليها أسلافه، طرح مطالبه القصوى: الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية شرطاً مسبقاً؛ لا مفاوضات مع مكوّن سياسي فلسطيني تتمثل فيه حماس؛ لا لاجئين فلسطينيين يدخلون إلى إسرائيل، حتى لو كان العدد قليلاً جداً أو رمزياً؛ سيطرة إسرائيلية أبدية على نهر الأردن؛ القدس عاصمة موحدة لإسرائيل، بدون أن يكون أي جزء منها عاصمة لفلسطين. (قال نتنياهو في ما يتعلق بالنقطة الأخيرة: «أعرف أنّها قضية صعبة للفلسطينيين»، معتقداً أنّه يتنازل ربما). لكل من أملوا بطريقة تفكير جديدة، أو مبادرة جريئة، أو أي أمر، لم يجدوا شيئاً.

ما كان مروعاً أكثر من عناد نتنياهو هو عدم اكتراث الشيوخ والنواب، الجمهوريين والديموقراطيين، الذين كافأوه بالوقوف والتصفيق مطولاً. لا يرتبط ذلك بالاقتناعات المدروسة بشأن تلك القضايا، بل ببروز سياسي، حقيقي ومتصور، لبعض الناخبين اليهود والإنجيليين. (بالنسبة إلى العديد من أعضاء مجلس النواب، حلّ الدولتين هو كأيّ شأن داخلي). لكن دبلوماسية الشرق الأوسط تتعرض للتشويه دائماً، بسبب السياسات المحلية التي تصاغ على المدى القصير. في الوقت الحالي، إنّ حركة فتح التي تعترف بوجود إسرائيل تتمتع بانفراج

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأخبار ■ الجمعة 3 حزيران 2011 العدد 1427

يزور واشنطن، ورفض العودة إلى تلك الحدود، مطلقاً سلسلة من «اللاءات» خلال لقاءاته في العاصمة الأميركية. موقف نتنياهو المتعنت لوقي بترحيب من الساسة الأميركيين، الحرصاء على ناخبيهم، فيما استهجنه المحللون السياسيّون الذين يرون أنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي يضيف العقبة تلو الأخرى أمام إتمام تسوية للوصول إلى سلام دائم

إعداد وترجمة
ديما شريف

كلمات في مواجهة الحقيقة

وليم كوانت*

لحسن الحظ، انتهى أسبوع الخطابات الخاصة بالشرق الأوسط. لا أنفك أتذكر عبارة من مسرحية «سيدتي الجميلة» (My fair lady)، حين تقول إليزا دوليتل: «كلمات، كلمات، كلمات، ضقت ذرعاً بالكلمات». لكن أحياناً تشير الكلمات إلى تغيّرات هامة في وجهات النظر. لذا، دعونا نلقِ نظرة عن كثب.

بدا الرئيسَ أوباما مصمماً على تحقيق أكثر من هدف في خطابيه، إحداهما في وزارة الخارجية وآخر أمام اللجنة الأميركية ــ الإسرائيلية للشؤون العامة.

بداية، أعلن تعاطفه مع الانتفاضات العربية من أجل الديموقراطية، لكنّني أشك في أن يكون الكثير من مستمعيه العرب قد تأثروا. تلك حلبة الكلمات فيها أقل أهمية بكثير من الأفعال. وسيتذكر الديموقراطيون العرب أنّ إدارة أوباما كانت بطيئة في التعبير عن مساندتها للمتظاهرين في تونس والقاهرة. كذلك، إنّ المساعدات الهزيلة لتلك الأنظمة الانتقالية ليست عظيمة.

الجدال الأكبر المحيط بخطابي أوباما تمحور حول ما قاله، وما لم يقله، حيال السلام الاسرائيلي ـ العربي. لإنصافه، كانت حجته قوية حين تحدث عن أهمية الدفع بقوة لحلّ لهذا الصراع. قال إنّ الربيع العربي جعل التوصل إلى حلّ الدولتين أكثر أهمية، لا أقل.

لكنّه، في المقابل، لم يفصح عن مقاربة كاملة لكيفية التوصل إلى تسوية كهذه. على العكس، قال إنّ الحدود النهائية بين الدولتين يجب أن ترتكز على حدود 1967، مع اتفاق مشترك لتبادل في الأراضي. عُدَّت تلك التصريحات، في بعض الدوائر، ومن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إعلاناً جديداً وغير مرحب به. لكن كلّ رئيس أميركي منذ ليندون جونسون قال أمراً مشابهاً جداً لذلك.

حمل نتنياهو كل الكلمات اللطيفة التي قالها أوباما عن إسرائيل، وعن مخاوفها الأمنية الشرعية، وشرع في إلقاء خطبة متعالية على الرئيس عن «حقائق» الشرق الأوسط.

من نوبة الغضب الصغيرة تلك وخطابيه، إلى آيباك، ومن ثم إلى جلسة مشتركة في الكونغرس، نعرف تماماً ما لن يفعله نتنياهو. هو لن يقبل حدود 1967 مع تبادل مشترك للأراضي كقاعدة للمفاوضات؛ هو لن يفاوض على مستقبل القدس الشرقية؛ هو لن يسحب القوات الإسرائيلية من وادي الأردن؛ ولن يقبل بعودة أيّ لاجئ فلسطيني إلى داخل إسرائيل في حدود ما قبل 1967. كذلك، لن يفاوض مع أيّ قيادة فلسطينية حتى يلغى اتفاق المصالحة بين فتح وحماس. مقابل كل تلك «اللاءات»، تعامل قادتنا في الكونغرس مع نتنياهو كأنّه أحد نجوم موسيقى الروك.

برر نتنياهو رفضه لحدود 1967 كنقطة مرجعية في المفاوضات عبر وصفها بأنّه «لا يمكن الدفاع عنها». ذاك كلام نمطي لرؤساء الحكومة الإسرائيليين، وخصوصاً قادة الليكود. لكن يجب الملاحظة أنّ إسرائيل خاضت حربين بنجاح في 1956 و1967، انطلاقاً من تلك الحدود تحديداً.

القضية لا تتعلق بقدرة إسرائيل على الدفاع عن نفسها ضمن حدود 1967. لكنّها تتعلق بنصف مليون إسرائيلي، مدفوعين بإغراءات كبيرة من حكومتهم، قرروا العيش خارج حدود 1967، والعديد منهم، وربما أغلبهم، سيضطرون للعودة إلى إسرائيل ما قبل 1967، إذا جرى التوصل إلى حل للدولتين قابل للحياة.

وعلى نحو غريب، لم يذكر أوباما ذلك في خطابيه، هو الذي حوّل قضية المستوطنات الإسرائيلية إلى مسألة كبيرة قبل ذلك. لكن يستمر الأمر كواحدة من الحقائق العنيدة التي تعرقل جهود السلام.

إذا كان أوباما يمتلك استراتيجية لما يجب فعله في المرحلة المقبل، فهو أبقى الأمر مخفياً جيداً. لم يسمِّ بديلاً لمبعوثه للشرق الأوسط، جورج ميتشل. (المبعوثون برأيي لم يحققوا شيئاً في هذا الخصوص). كما لم يعلن أي خطة لزيارة تقوم بها وزيرة خارجيته هيلاري كلينتون للقدس ورام الله، لمتابعة خطابيه. كذلك، لم يعلن أي خطة لذهابه بنفسه إلى إسرائيل أو فلسطين، ليقدم قضيته للمعنيين مباشرة بالموضوع.

في المختصر، كان ذاك أسبوعاً جيداً لنتنياهو. استطاع أن يبرهن لشعبه وحزبه أنّه يستطيع أن يقف في وجه الرئيس الأميركي من دون أن يدفع ثمناً نتيجة ذلك. وأظهر أنّ الكونغرس يقف في صف إسرائيل بحزم، حتى لو لم يكن الوضع مشابهاً بالنسبة إلى أوباما. حتى إنّه أضاف العديد من النقاط إلى لائحة «لاءاته» من دون أن يضطر إلى أن يدفع مقابلها مزيداً من الـ«نعم».

كنت أتمنى خلال الجدل بين نتنياهو وأوباما، بعد خطاب المكتب البيضاوي أن يقول أوباما «سيدي رئيس الوزراء، لقد استمعت بتمعن إلى مخاوفك، وأظن أنّني أفهم ما أنت لست مستعداً لفعله. لكن لم أسمعك تقول شيئاً في ما أنت مستعد لفعله من أجل السلام».

إذاً، ماذا سيحصل بعد ذلك؟ على الأرجح، لن يحصل الكثير على المدى القصير. يجب على الفلسطينيين أن ينتهوا من تفاصيل اتفاق المصالحة بينهم. ويجب على أوباما كذلك أن يعرف أنّه سيواجه ضغوطاً في أيلول لمساندة مبدأ الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة.

لأسباب لا أفهمها، لا يريد أوباما أن يضيف الولايات المتحدة إلى قائمة الدول التي تساند هذا المبدأ.

إنّ الحجة بأنّ الأمم المتحدة هي المكان الخاطئ للقيام بخطوة كهذه هي حجة غريبة. ألم يحصل حلّ الدولتين في فلسطين، واحدة يهودية وأخرى عربية، على شرعيته في 1947 من الأمم المتحدة، مع قرار الجمعية العامة رقم 181؟

في الوقت الذي لا أزال أعتقد فيه أنّ أوباما يرغب في أن يقوم بأمر مهم للدفع قدماً بالسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، أجد نفسي مضطراً إلى الاستنتاج أنّه لم يعد لديه أفكار. فالأفكار الجريئة، مثل الدعوة إلى مؤتمر دولي أو إعطاء معنى أكبر لمبادئ السلام، ستجعله عرضة لعاصفة من الانتقادات من منافسيه الجمهوريين المحتملين، وخصوصاً أنّ هؤلاء يستميتون لتحويل كل أمر إلى قضية حزبية.

الدرس الأكبر الذي يمكن استنتاجه من الخطابات، ومن أحداث الشهور الماضية، هو أنّ التغييرات الكبيرة التي تحصل في الشرق الأوسط تتوالى دون اهتمام بذكر بما تقوله أو تفعله الولايات المتحدة أو إسرائيل.

زعماء أغلب العواصم في المنطقة لا يعيرون الكثير من الاهتمام لما يقوله أوباما. كذلك، لا شيء تفعله القيادة الإسرائيلية الحالية قد يفيدهم. الوضع مماثل مع من نزلوا إلى الشوارع يطالبون بالتغيير.

فيما الولايات المتحدة قوية جداً لتكون مجرد مراقب هامشي في الشرق الأوسط، يبدو بالتأكيد أنّ الموجة تنقلب ضدنا في ما يتعلق بقدرتنا على تحديد مسار الأمور. ربما كان ليساعد لو احتُضنت ظاهرة الربيع العربي مبكراً ومباشرة. ربما كانت استراتيجية سلام أفضل تؤثر.

لكن حذر أوباما وعناد نتنياهو ـ وهذا ما ظهر جلياً في الأسابيع الماضية ـ هو ما انتصر في النهاية. النتيجة، على الأرجح، لن تكون في مصلحة الولايات المتحدة أو إسرائيل.

* مسؤول سابق في مجلس الأمن القومي الأميركي
عن الشرق الأوسط، عن صحيفة «بوليتيكو»

التغييرات الكبيرة التي تحصل في الشرق الأوسط تتوالى دون اهتمام بما تقوله أو تفعله أميركا أو إسرائيل

في علاقتها مع حماس التي تنكر وجود إسرائيل، ونتنياهو يترأس حكومة مليئة بوزراء مصممين على الاحتفاظ بكل شبر من الضفة الغربية، وأوباما لديه انتخابات 2012. لقد وضع الرئيس بعض الأهداف، لكن لا خطة واضحة لديه لتطبيقها. الوقت يمر بسرعة. في معظم العالم العربي، الرأي العام يتخلص من أهواء المستبدين الطيعة. بدأ الفلسطينيون يكتشفون احتمالات غير عنفية، ستجد إسرائيل أنّها لا تستطيع مقاومتها كما فعلت مع الحجارة والصواريخ، وخصوصاً مع تقاليد إسرائيل الأخلاقية والسياسية. كلما استمر الاحتلال، وكلما زاد عدد السكان العرب الفلسطينيين في الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل، بدا مستقبل إسرائيل دولة يهودية وديموقراطية صعب التحقيق. وهناك تسونامي يقترب. قال أوباما أمام مندوبي آيباك: «هناك تململ في ما يتعلق بعملية السلام، أو عدم وجودها، ليس فقط في العالم العربي، بل في أميركا اللاتينية، وفي آسيا، وفي أوروبا». في أيلول، ستدرس الأمم المتحدة طلباً فلسطينياً لقبول عضوية فلسطين دولةً سيّدة. قرار كهذا لن يجعل فلسطين سيّدة بالطبع، لكنّه سيضر بشرعية إسرائيل بطرق غير مسبوقة، وقد يهدد اقتصادها كذلك. في أوروبا، الأسبوع الماضي، سعى أوباما إلى الحصول على مساندة لإطاحة قرار مماثل يصدر عن الأمم المتحدة، أو على الأقل، تجنب الاضطرار إلى استخدام حق النقض ضده. إذا استطاع النجاح في تلك المهمة المحددة، فسيحتاج إلى أكثر من حظ الإيرلنديين.

* عن مجلة «ذا نيويوركر»

أوباما خلال زيارته بلدة جوبلن التي تعرضت لإعصار الأحد الماضي (جايسون ريد ـ رويترز)

الحدث

سوريا أمام تحدياتها

معارضون سوريون يرفعون العلم السوري القديم في أنطاليا أمس (آدم ألتان ـ أ ف ب)

أحبط ممثّلو جماعة الإخوان المسلمين محاولة كل الأطراف الأخرى للمعارضة السورية، التي اجتمع ممثلون عنها في مدينة أنطاليا، تضمين البيان الختامي لمؤتمرهم فقرة تنص على ضرورة أن تكون «سوريا الجديدة» دولة علمانية، مفضّلين الإصرار على رحيل الرئيس بشار الأسد «فوراً»

معارضو أنطاليا يفشلون في «العلمانيّة»: على الأسد تسليم الحكم لنائبه فوراً

أخفق المعارضون السوريون، الذين أنهوا اجتماعهم في مدينة أنطاليا، أمس، في الاتفاق على صيغة موحدة حول ما إذا كان على سوريا ما بعد نظام الرئيس بشار الأسد أن تكون علمانية أو لا، فخطوا خطوة جديدة إلى الأمام بدعوة الرئيس إلى الاستقالة الفورية. وقد تأخّر صدور البيان الختامي الذي كان متوقعاً قبل ظهر أمس، فلم يخرج إلا مساءً، وتصدّرته فقرة تدعو الرئيس بشار الأسد إلى «الاستقالة الفورية» وإلى «تسليم السلطة لنائبه». وجاء في البيان الختامي عن «المؤتمر السوري للتغيير» أن المجتمعين «يلتزمون برحيل بشار الأسد وإسقاط النظام ودعم الحرية، ويدعونه إلى الاستقالة الفورية من جميع مناصبه وتسليم السلطة حسب الإجراءات المرعية لنائبه». كما دعا البيان إلى «انتخاب مجلس انتقالي يضع دستوراً، ثم الدعوة الى انتخابات برلمانية ورئاسية خلال فترة لا تتجاوز العام ابتداءً من استقالة الرئيس». وفيما جدّد البيان الالتزام بـ«دعم ثورة شعبنا حتى تحقيق أهدافها»، شدد على «الحفاظ على وحدة التراب الوطني ورفض التدخل الأجنبي»، مشيراً إلى أن «الثورة لا تستهدف أي فئة معينة». ولفت البيان إلى أن «الشعب السوري يتكون من قوميات عديدة عربية وكردية وكلدو أشورية وشركس وأرمن، ويؤكد على تثبيت الحقوق المشروعة والمتساوية لكل المكونات في دستور سوريا الجديدة»، داعياً «إلى الدولة المدنية القائمة على ركائز النظام البرلماني التعددي»، متجنباً بذلك حسم قضية العلمانية أو فصل الدين عن الدولة التي انفرد ممثلو «جماعة الإخوان المسلمين» في معارضتها في نقاشات اليوم السوري الطويل.

كذلك شدّد البيان على التعهد باحترام «سوريا المستقبل حقوق الانسان لأنها ستكون دولة مدنية تقوم على مبدأ فصل السلطات وتعتمد الديموقراطية والاحتكام الى صناديق الاقتراع». وناشد البيان «الشعوب العربية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لتحمُّل مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية لوقف انتهاكات حقوق الإنسان». وكان المؤتمرون قد انتخبوا، مباشرة قبل تلاوة البيان الختامي، «هيئة استشارية مهمتها اختيار هيئة تنفيذية تقوم بوضع خطة عملية لحشد الدعم للداخل»، مؤلفة من 31 شخصاً، بعدما تنافست قائمتان، فازت بنهاية الانتخابات قائمة تضم ممثلين عن كل شرائح المشاركين بأكثرية 80 في المئة من أصوات الحاضرين، في مقابل 20 في المئة لقائمة مستقلين. وضمت اللائحة الفائزة أربعة أشخاص من الإخوان المسلمين وأربعة من «إعلان دمشق» وأربعة من الأكراد وأربعة من العشائر، فيما خصصت المقاعد الباقية للشبان.

> **انتخاب هيئة استشارية من 31 عضواً... وتركيا مفتوحة لأنصار النظام السوري أيضاً**

وفي السياق، أُعلنت، على هامش أعمال مؤتمر أنطاليا، ولادة ائتلاف لقوى علمانية معارضة يطالب بفصل الدين عن الدولة ويعمل على تطبيق الشرعة العالمية لحقوق الإنسان. وعقد هاشم سلطان، الطبيب السوري المقيم في الولايات المتحدة مؤتمراً صحافياً مقتضباً في ردهة الفندق، الذي يعقد فيه «المؤتمر السوري للتغيير»، وأعلن فيه ولادة «ائتلاف القوى العلمانية السورية». وعدّد سلطان، الذي يرأس «حزب الانفتاح السوري»، ثلاث نقاط أساسية يستند إليها هذا الائتلاف، وهي «الفصل الكامل للدين عن الدولة، وجعل الدستور المرجعية الأعلى للحكم واعتماد الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، والتشديد على ديموقراطية نظام الحكم على أساس المحاسبة والمراقبة». وكشف سلطان عن أن «الائتلاف يضم ثمانية أحزاب عربية وكردية علمانية».

وكانت أعمال اليوم الثاني قد انطلقت بعيد الساعة العاشرة صباحاً، فقدم المشاركون نتائج عمل اللجان التي تشكلت يوم الأربعاء، وتوزعت على مجالات «الإعلام والإغاثة والشهداء والتنسيق والاتصالات والقانون».

وتلا أحد المشاركين ما توصلت إليه لجنة الإغاثة وهي «إنشاء صندوق الإغاثة السوري وتمويله من جمع الأموال من السوريين في الخارج، على ألا يتم قبول معونات حكومية غربية، بهدف مساعدة الجرحى وأهالي الشهداء واللاجئين والذين فقدوا وظائفهم». ودعت لجنة التوعية الثورية إلى «استخدام

قتلى في الرستن وتلبيسة... وموسكو تحذّر من تشجيع المتظاهرين

قد يكون اليوم الجمعة، الذي أطلق عليه نشطاء الإنترنت اسم «جمعة أطفال الحرية»، مفصليّاً لتحديد مدى استجابة الشارع السوري للخطوات التي أعلنها الرئيس بشار الأسد، سواء بالنسبة إلى العفو العام أو تشكيل هيئة الإعداد للحوار الوطني

على وقع الإجراءات التي يعلنها الرئيس السوري بشار الأسد يومياً في إطار تلبية مطالب الإصلاح، تواصلت الأنباء عن سقوط قتلى وجرحى في بعض المناطق السورية، ولا سيما في بلدتي الرستن وتلبيسة قرب حمص. فقد ذكرت تقارير صحافية أنهما شهدتا سقوط 56 قتيلاً منذ الأحد الماضي، وذلك عشية يوم «جمعة أطفال الحرية»، كما سماه ناشطون عبر الإنترنت، في إطار دعواتهم إلى التظاهر ضد النظام.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا بأن حصيلة ضحايا العمليات العسكرية في بلدتي الرستن وتلبيسة منذ الأحد الماضي وصلت إلى 56 قتيلاً، بعد سقوط 13 قتيلاً في الرستن أمس. وأبلغ مدير المرصد، رامي عبد الرحمن، وكالة «يو بي آي» «أن عدداً من عناصر الأمن والجيش سقطوا خلال هذه العمليات لم نتمكن من إحصائه، كما جرى اعتقال العشرات من بلدة الرستن».

وكان رئيس المنظمة السورية لحقوق الإنسان، عمار القربي، قد أعلن أن 13 شخصاً قتلوا في الرستن أمس. وأضاف إن «هذا العدد من القتلى هو ما جرى توثيقه، لكن العدد الحقيقي أعلى من ذلك بالتأكيد». وتابع إن «هناك أمثلة لأشخاص شاهدوا آباءهم وزوجاتهم أو أطفالهم يقتلون، ولأشخاص يحملون أسلحتهم الشخصية ويحاولون المقاومة، لكن القوة المفرطة غير المبررة التي استخدمتها السلطات قهرتهم».

وقال القربي ان منظمته لديها أسماء 1113 مدنياً قتلوا منذ بدء الاحتجاجات، فيما أشار رامي عبد الرحمن إلى أن عدد القتلى ارتفع إلى 994 مدنياً و181 من الجيش وقوات الأمن.

وفي السياق، قالت وكالة الأنباء السورية إن أربعة جنود قتلوا على أيدي مجموعات إرهابية مسلحة في الرستن أول من أمس، وقد شيّعوا أمس من المستشفى العسكري بحمص. وأشارت إلى أن القتلى هم النقيب علاء أحمد العيسى من مواليد اللاذقية، والمجند سلطان خلف أبو الحسن من مواليد دير الزور، والمجند محمود أبو ربيع من مواليد حلب، والمجند همام عبد الكريم من مواليد الحسكة.

في هذا الوقت، أشار رامي عبد الرحمن إلى أن عدة مدن سورية، بينها دير الزور وإدلب وجسر الشغور واللاذقية وحرستا ودوما وحي القدم بدمشق، «شهدت تظاهرات (الليلة قبل الماضية) للمطالبة بالحرية». وأضاف إن حي الغوطة في مدينة حمص شهد

مؤيدون للرئيس السوري يتظاهرون أمام مقرّ انعقاد مؤتمر المع

خطاب تفاؤلي من دون إفراط لكي لا نقع في الأحلام الوردية»، كذلك اتفق على «تجنب أي لفظ مسيء إلى أي طائفة أو مذهب». وأمام عودة المشاركين إلى إطلاق هتافات حماسية تقاطع الكلمات، قال عبد الرزاق عيد، رئيس المجلس الوطني لإعلان دمشق في المهجر، إن المؤتمر تلقّى رسائل تدعو إلى «وقفها لأنها تذكّر بهتافات أنصار النظام أمام الرئيس بشار الأسد»، فتوقفت الهتافات تقريباً بحسب وكالات الأنباء العالمية. كما أجمعت الكلمات على تقديم تعهدات للعلويين في سوريا و«لضمان سلامتهم بعد انتهاء الثورة».

وكان نحو 50 سورياً من أنصار النظام قد تجمّعوا على بعد نحو 300 متر من الفندق الذي تعقد فيه المعارضة السورية مؤتمرها، حاملين صوراً للرئيس السوري ومطلقين هتافات التأييد له. وأفاد مراسل وكالة «فرانس برس» بأن المتظاهرين منعوا من الاقتراب من الفندق، حتى إن الشرطة طردتهم من مقهى يبعد نحو مئة متر عن الفندق وأجبرتهم على التراجع إلى نحو 300 متر. وعلى حد أقوال المشاركين في التحرك، فإنهم قدموا من المدن السورية والتركية «لإيصال رسالة إلى الشعب التركي والحكومة التركية بأن المشاركين في هذا المؤتمر لا يمثلون إلا أنفسهم»، واصفين المعارضين بأنهم «أصدقاء أميركا وإسرائيل».

كل ذلك حصل على وقع طمأنة رئيس الحكومة التركية رجب طيّب أردوغان إلى أن «أبواب تركيا مفتوحة أمام داعمي الرئيس السوري كما أمام معارضيه». ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية الحكومية عن أردوغان قوله في مقابلة تلفزيونية، إن الأسد لم يستفسر منه عن سبب استقبال تركيا اجتماع المعارضة خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى بينهما قبل أيام، وأجاب «إن سألني فإن جوابي واضح. إن أبوابنا ستكون مفتوحة إن أراد داعموه (الأسد) الاجتماع أيضاً في تركيا».

وكشف أردوغان أنه اقترح على الأسد، «كأخ»، في الاتصال نفسه وجوب اتخاذ خطوة جريئة كإصدار عفو عام وإطلاق سراح السجناء السياسيين، معرباً عن سعادته لأنه «بعد يومين، أعلن (الأسد) عفواً عاماً، وسأتصل بالأسد لأعبّر له عن شكري».

(الأخبار، رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

معارضون سوريون في طرابلس

«نناشدكم نيل شرف الاعتصام في سبيل إدانة القمع والبطش الحاصل في سوريا ضدّ أهلنا»، بهذه العبارة توجّه عدد من الطلاب السوريين إلى زملائهم اللبنانيين في كلية الآداب التابعة للجامعة اللبنانية ـ الفرع الثالث في محلة القبة بطرابلس، لدعوتهم الى المشاركة في الاعتصام والتظاهرة الرمزية التي نفّذوها أمس ضدّ النظام السوري.

ووصل عدد الطلاب السوريين المشاركين في التظاهرة إلى نحو 50 طالباً، من بين نحو ألف طالب سوري، بحسب التقديرات، يتابعون دراستهم في كليات الجامعة اللبنانية في طرابلس، ما يشير الى أنّ الداعين إلى التحرّك لم ينجحوا في جلب زملائهم إليه.

وتحسّباً لأي احتكاكات بين موالين ومعارضين للنظام، أغلقت إدارة الكلية أبوابها. وبمواكبة عناصر مكافحة الشغب، انطلق المتظاهرون من أمام كلية الآداب وهم يرفعون أعلاماً سورية ولافتات وصوراً تنتقد النظام السوري، ويهتفون «الشعب يريد إسقاط النظام»، إضافة إلى هتافات قاسية طالت إيران وحزب الله والرئيس السوري بشار الأسد (مثل: «لا إيران ولا حزب الله، بدنا دولة توحّد الله»). وجابت التظاهرة الشوارع المحيطة، مروراً بكليات العلوم والهندسة وإدارة الأعمال ومعهدي الفنون الجميلة والعلوم الاجتماعية، قبل أن تعود أدراجها إلى مبنى كلية الآداب، حيث أحرقوا صوراً للرئيس الأسد وشقيقه ماهر.

هيئة الحوار... سياسيّون ومثقّفون ورجال اقتصاد

ضمت هيئة الحوار الوطني التي أعلنها الرئيس السوري بشار الأسد تسعة أشخاص، منهم السياسي والاقتصادي ومنهم القانوني والأديب والمثقف، وهم ينحدرون من اتجاهات ومدارس مختلفة، وليس فقط من الجبهة الوطنية أو حزب البعث الحاكم.

ربما كان أبرز الأسماء في هذه اللائحة أحد أهم أركان النظام السوري الحالي، نائب الرئيس فاروق الشرع. والشرع ابن مدينة درعا المثيرة للجدل منذ اندلاع الاحتجاجات السورية أخيراً، وزير خارجية سابق، كان من السياسيّين المقرّبين للرئيس السوري حافظ الأسد. وفي عهد بشار الأسد منذ عام 2000، ظل إحدى شخصيّات الدائرة المحيّطة بالرئيس التي تتولى اتخاذ القرار السياسي في سوريا.

> ينحدرون من اتجاهات ومدارس مختلفة وليس فقط من الحزب الحاكم

والشرع الذي يصفه المراقبون بأنه يمارس السياسة بحنكة، هو متخرّج من كلية الآداب (اللغة الإنكليزية) في جامعة دمشق عام 1963. انتقل بعدها لدراسة القانون الدولي في جامعة لندن بين عامي 1971 و1972، وبدأ حياته العملية في شركة الطيران السورية منذ عام 1963 حتى عام 1976، حيث شغل فيها عدة مناصب، منها مدير لمكتب الشركة في دبي ثم مدير إقليمي في لندن ومدير تجاري في دمشق. وبعدها اختاره الرئيس الأسد ليحتل مركز سفير سوريا لدى إيطاليا بين عامي 1976 و1980. وفي عام 1980 عين وزير دولة للشؤون الخارجية حتى 1984 حيث عين وزيراً للخارجية السورية، ومنذ عام 2006 يشغل الشرع منصب نائب رئيس الجمهورية.

وزير الخارجية السابق الذي يوصف بالدبلوماسي الواقعي، متزوج بسيدة مثقفة كانت تشغل منصباً في وزارة الخارجية السورية، ثم تفرغت بعد تسلمه وزارة الخارجية للاهتمام بالعائلة التي تحتضن ولداً وبنتاً.

العضو الآخر في هيئة الحوار، هو الأمين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي في سوريا منذ عام 1983، الدكتور صفوان قدسي. وهو قومي ذو توجه ناصري، وعضو معروف في الجبهة الوطنية التقدمية الحاكمة. أصابت حزبه، الذي تأسّس في الستينيات من القرن الماضي، هزات وانشقاقات فبقي قدسي في الجناح الموالي للسلطة. وفي ما يتعلق بتعليم قدسي المولود عام 1940، فإن ابن مدينة دمشق حاصل على شهادة الإجازة في الفلسفة. أما أهم الوظائف التي تدرّج فيها، منها: رئيس تحرير مجلة «المعرفة» من 1974 إلى 1978. ورئيس تحرير مجلة «الموقف الأدبي» من 1980 حتى أواخر عام 1981. وعلى المستوى السياسي، أصبح عضواً في مجلس الشعب عام 1977، ثم وزير دولة من 1978 إلى 1980. وهو الى جانب ذلك عضو جمعية البحوث والدراسات، وله العديد من المؤلفات.

انتخب قدسي أميناً عاماً لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي منذ عام 1983، كما كان عضواً في القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية منذ عام 1981.

أما الدكتور هيثم سطايحي فهو عضو القيادة القطرية لحزب البعث ومدير مكتب دراسات القصر الجمهوري. عمل رئيساً لمكتب الثقافة والإعداد والإعلام.

بدوره، الدكتور ياسر حورية، أحد الأسماء البارزة في هيئة الحوار، وهو رئيس مكتب الفلاحين القطري في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

والوجه اليساري في الهيئة هو حنين نمر (69 عاماً)، الأمين العام للحزب الشيوعي السوري (ما يعرف بجناح يوسف فيصل). المفكر الذي أعيد انتخابه في آذار الماضي خلال المؤتمر الحادي عشر، أميناً أول للحزب الشيوعي، يحمل إجازة في الحقوق ودبلوماً في التخطيط الاقتصادي. شغل في حياته العملية مواقع عديدة في مؤسسات الدولة الاقتصادية، كان آخرها مديراً عاماً لمؤسسة الحبوب، كما كان عضواً في مجلس الشعب السوري «البرلمان». وشغل مواقع عديدة في الحركة النقابية السورية، وكان عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي منذ 20 عاماً.

كذلك، هناك أول وزير للسياحة في سوريا، عبد الله الخاني، الذي عمل مستشاراً لسنوات طويلة في القصر الجمهوري ومديراً للمراسم. كما عمل مندوباً لسوريا لدى مجلس الأمن وسفيراً لبلاده لدى الأرجنتين، وأميناً عاماً لوزارة الخارجية. كلِّف برثاء جمال عبد الناصر، بعد يوم من رحيله، في 29 أيلول 1970.

أما الكاتب والأديب الحلبي، وليد إخلاصي، فهو الوجه الثقافي في الهيئة، ولد في إسكندرونة عام 1935. تلقى تعليمه في حلب والقاهرة، ونال الإجازة في العلوم الزراعية، وعمل موظفاً. وهو عضو جمعية القصة والرواية. ولديه العديد من الروايات والقصص والمسرحيات، منها قصة «بيروت» التي كتبها عام 1963.

ومن الشريحة الاقتصادية في هيئة الحوار الوطني، الدكتور منير الحمش، الباحث الاقتصادي المعروف باتجاهاته الاشتراكية، ولد في القامشلي سنة 1938. وهو عضو جمعية البحوث والدراسات. ويحمل دكتوراه في فلسفة الاقتصاد.

من أهم مؤلفاته «تطور الاقتصاد السوري الحديث» و«التكامل الاقتصادي العربي» و«الشرق الأوسط الجديد».

وعلى الصعيد القانوني، ضمت هيئة الحوار الخبير القانوني الدكتور إبراهيم دراجي.

وهو أستاذ القانون الدولي في جامعة دمشق وجامعة القلمون الخاصة. يعدّ دراجي أصغر طالب حصل على الدكتوراه في جامعة دمشق.

وإضافة الى ذلك، هو محلل سياسي لأكثر من قناة تلفزيونية وأحد أفراد اللجنة السورية للتحقيق باغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل، رفيق الحريري. كما يعمل دراجي مستشاراً للمنظمة الدولية للهجرة في سوريا.

(الأخبار)

تظاهرة في أنطاليا أمس (كان سويترك ـ رويترز)

أمس تظاهرة لطلاب المرحلة الثانوية بعدما أنهوا امتحاناتهم ونزلوا إلى الشارع للمطالبة بالحرية، وجرى تفريقها من قبل الأجهزة الأمنية من دون وقوع ضحايا.

وأكد عبد الرحمن أن السلطات السورية أفرجت عن مئات المعتقلين بعد قرار العفو الذي أعلنه الرئيس بشار الأسد. وقال إن معظم الذين أفرج عنهم كانوا محتجين من ضواحي دمشق ومدن بانياس وحمص واللاذقية، إضافة الى درعا في الجنوب ومنطقة الحسكة في الشرق. وأضاف لـ«رويترز» إن عملية الإفراج بدأت منذ مساء الثلاثاء وإنها مستمرة، ويجري نقل عشرات من منشآت الاعتقال المركزية في دمشق الى مراكز اعتقال محلية، حيث يتوقع أن يفرج عنهم خلال فترة قصيرة. وذكر أن الحقوقيين ينتظرون الإفراج عن جميع الذين سجنوا في سوريا.

> كلينتون: العالم لا يتخذ موقفاً موحداً بشأن سوريا، وشرعية الأسد نفدت تقريباً

> دعوات إلى التظاهر اليوم تحت مسمى «جمعة أطفال الحرية»

وقال عبد الرحمن إن من بين الذين أفرج عنهم عباس عباس وهو يساري (69 عاماً)، أمضى بالفعل 15 عاماً سجيناً سياسياً، وحكم عليه بالسجن سبع سنوات في وقت سابق هذا العام بتهمة «وهن نفسية الأمة وإضعاف مشاعرها القومية». ولم يشمل العفو إلى الآن المدونة الشابة طل الملوحي، التي حكم عليها بالسجن خمس سنوات في وقت سابق من العام الجاري بتهمة كشف معلومات لبلد أجنبي. في غضون ذلك، جدّدت الولايات المتحدة انتقادها للنظام في سوريا. وقالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إن العالم لا يتخذ موقفاً موحداً بشأن كيفية التصدي لقمع سوريا للمتظاهرين، مضيفة إن شرعية الرئيس السوري بشار الأسد «نفدت تقريباً».

في المقابل، حذّر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الولايات المتحدة والدول الأوروبية من تشجيع المحتجين المناهضين للحكومة في سوريا، من خلال تقديم دعم شبيه بالذي قدموه في ليبيا. وقال، في مقابلة مع شبكة «بلومبرغ» الإخبارية الأميركية، إنه «ليس من مصلحة أحد توجيه رسائل إلى المعارضة في سوريا أو غيرها مفادها أنه إذا رفضتم كل العروض المعقولة، فسوف نأتي ونساعدكم كما فعلنا في ليبيا». وأضاف «هذا موقف شديد الخطورة». وأعلن لافروف معارضة بلاده لتدخل مجلس الأمن الدولي في سوريا، وقال «أولاً، لا يمثّل الوضع في سوريا خطراً على الأمن والسلام الدوليين، وثانياً إن سوريا بلد مهم في الشرق الأوسط، وزعزعة الاستقرار فيها ستترك انعكاسات تتخطى حدودها». لكنه أشار إلى أن روسيا تدعم الحاجة إلى التغيير هناك، وقد شجعت الرئيس السوري بشار الأسد على تطبيق الإصلاحات الموعودة. وأعرب عن ارتياحه لأن الدعوات الروسية للإصلاح في سوريا قد سمعت.

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب، الأخبار)

اليمن حرب أهليّة

اليمنيون يصرون على مطلب رحيل صالح (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

آل الاحمر عزّزوا نفوذهم والمعارضة تترقّب

وصل اليمن إلى مفترق طرق وتخوم حرب أهلية مع تبيان حتمية رحيل النظام الحالي، وفتح الباب على احتمالات لا حصر لها بشأن شكل القوى التي ستكون أوراق الفترة المقبلة بين يديها، خصوصاً بعدما ساهمت الثورة في اعادة تشكيل بنى القوى القبلية والعسكرية والسياسية الموجودة على الساحة

صنعاء ـ **جمال جبران**

كان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى ما قبل اندلاع ثورة الشباب اليمنية يتحدث بصفته الناطق الوحيد باسم اليمن، رغم وجود تعددية سياسية وإن كانت شكلية. لكنه كان يعرف جيداً أن المعارضة لم تصل بعد إلى المستوى الذي يمثل خطراً مهدداً لحكمه. إضافةً إلى حشره قوة الجيش والقوات المسلحة في أي خطاب له، ظل صالح يستخدم موضوع الجيش فزاعةً في وجه الآخرين وأنه «الحامي المتين لأمن اليمن واستقراره». لكن ظهر الأمر وقد اختلف جذرياً مع اندلاع ثورة الشباب اليمنية، وقدرتها على خلق تمايزات داخل بنى يمنية متعددة؛ قبلية وعسكرية وسياسية، وهو ما أعاد تشكيل هذه البنى، وأعاد ترتيب أوراقها على الساحة اليمنية. فعلى مستوى القبيلة، ظهر أن ورقة العصبية القبلية لم تعد صالحة لأن يلعب عليها صالح، الذي أمعن في انتهاك الأعراف القبلية وسعى طول فترة حكمه إلى تدمير قيمها العالية المختصة بحفظ سير الحياة الاجتماعية وتنظيمها بين القبائل. هذا الانتهاك الذي ارتكبه صالح جعل القبائل تتخذ منه موقفاً معارضاً، وظهر جلياً أو تبلور خلال الاشتباكات التي اندلعت بين قواته وبين أنصار آل الأحمر. وقد جاء هذا الموقف نتيجة لتأكد تلك القوى القبلية أن صالح لم يحترم يوماً أعراف القبيلة ولا مشايخها، وأنه كان يستخدمهم لضربهم بعضهم ببعض وإثارة المشاكل باستمرار فيما بينهم، ما يشغلهم عنه فيما يقف هو متفرجاً من بعيد.

ومن خلال النظر إلى المواجهات الدائرة اليوم بين قوات صالح وآل الأحمر، نجد أن الأول قد تعرض لضربات موجعة وعمليات لكسر لتلك الصورة، التي كان يروجها للقوات التي في حوزته، وقدرتها على حسم أي صراع مسلح لمصلحته بسهولة.

فمن خلال مجريات الأمور على الأرض، ظهرت قدرات قتالية عالية لعناصر القبائل الموالية لآل الأحمر ونجحوا في تكبيد قوات صالح خسائر فادحة، إضافةً إلى قدرتهم على احتلال مواقع حكومية مهمة في النصف الشمالي من العاصمة وفي وقت قياسي. وفي النتيجة، تبدو مواجهات قبائل آل الأحمر وقدرتهم على استعراض قوتهم مؤشراً إلى دور مستقبلي، قد لا يكون من السهل أن يتخلوا عنه لاحقاً خصوصاً مع حتمية إبقاء آل الأحمر موضع قدم لأنفسهم في بنية الدولة اليمنية القادمة. لكن هناك من يقول إن الرئيس علي عبد الله صالح ومن خلفه قوات الحرس الجمهوري والحرس الخاص، لم يدخلا المعركة بعد، وإن هذه الخسائر التي تتكبدها قوات صالح لم تكن إلا لعبة منه، كان يريد من خلالها إدارة الأنظار عن إشكالية توقيعه لاتفاق التنحي عن السلطة، فضلاً عن توجيه النقاش نحو ثورة الشباب اليمنية وتدويرها باتجاه تظهير الأحداث الجارية على أنها نوع من الصراع على السلطة بينه وبين آل الأحمر، وهو ما نجح فيه إلى حد بعيد.

وقد يبدو هذا الطرح أكثر مقاربة للوضع الراهن، وما يجري فعلاً على الأرض من خلال عدم اشتراك قوات «الفرقة أولى مدرع» التابعة لعلي محسن الأحمر، لعلمه الأكيد أنّ قوات الحرس الجمهوري الخاصة لم تنزل بعد، وأنها تراقب فقط وتنتظر لحظة إنهاك الطرف الآخر لتنزل حاسمة المسألة. لكن رغم القوة المفترضة لقوات الحرس الجمهوري التابعة لنجل الرئيس صالح وتجهيزاتها العالية ومستواها التدريبي العالي، لا يمكن القول إنها ستكون نقطة حاسمة وقوة فاصلة في الصراع الحالي، نظراً لاختلاف طبيعة الصراع الدائر اليوم واقترابه من حالة الحرب الأهلية، التي لا يمكن فرقة نظامية أن تتصرف فيها على نحو طبيعي، كما لو كانت تواجه فرقاً نظامية مثلها.

في المقابل لا يمكن الاستهانة بقدرات «الفرقة أولى مدرع» التابعة لعلي محسن الأحمر، والفرق الأخرى التي انضمت إليه وشاركته معه في إعلان البيان الرقم واحد. فرغم تعمد الرئيس صالح إهمال مسألة تحديث الآليات والبنى التحتية لقوات علي محسن الأحمر، وكان هذا يحدث بنحو منظم ومبرمج بعد عودة نجله أحمد من الخارج إثر إتمام دراسته وبدء التمهيد لمشوار التوريث، كان علي محسن الأحمر متنبهاً لما يجري، واستطاع بطرقه الخاصة مواصلة تحديث تجهيزات قواته الخاصة.

في المقلب الآخر، تبدو القوى السياسية المعارضة في اليمن في حالة لا تسمح لها بأن تكون طرفاً حاسماً على مستوى ما بعد حسم الصراع اليوم. فرصيد هذه القوى المعارضة لدى الجماهير لا يبدو جيداً للغاية، حيث نالت ثورة الشباب اليمنية منهم الكثير، وذلك عبر إظهارهم تابعين للفعل لا صانعين، حتى وإن أكد بعض قادة المعارضة أنهم كانوا منذ اليوم الأول لاندلاع الثورة مع الشباب في الشارع، وأن هؤلاء الشباب في الأساس هم من كوادر أحزاب المعارضة نفسها.

كذلك ظهر موقف المعارضة هزيلاً، في نظر العامة، وهي تذهب في التفاوض مع الرئيس صالح وتساهم في إعطاء ثورة الشباب صبغة الأزمة وتدويرها في الخارج على هذا الأساس، وهو ما استغلّه مجلس دول التعاون الخليجي وأعاد تقديمه على شكل مبادرة لاقت رفضاً شعبياً وشبابياً كبيراً. وبالتالي لم تنجح هذه الأحزاب في خلق علاقة متينة لها مع مختلف الفئات الشعبية، خصوصاً أنها على ثقة ويقين أن نظام الرئيس علي عبد الله صالح في أيامه الأخيرة، وبالتالي كان عليها أن تلعب جيداً بأوراقها، من دون أن تهمل الورقة الشعبية من حساباتها على أنها ورقة حاسمة من أوراق الفترة المقبلة.

وأظهرت أحزاب المعارضة اليمنية نفسها موقفاً هلامياً من الصراع الدائر اليوم بين عناصر آل الأحمر وبين قوات علي عبد الله صالح، بقولها إنها لا تقف موقفاً منحازاً لأحد من الطرفين لكنها ضد الاعتداءات التي حصلت على منزل الشيخ صادق الأحمر. وكان يمكن القبول بطرح أحزاب المعارضة هذا في الأيام الأولى للصراع، لكن لم يكن مقبولاً أن يستمر هذا حتى اليوم إذ ظهرت المعارك، وقد انتقلت باليمن الى صورة قبلية شاملة وهذا ما يتناقض مع نظرة بعض الأحزاب التقدمية المكونة لأحزاب المعارضة تلك. وبالتالي سوف يعمل هذا على تأكيد تلك الصورة المهزوزة عنها في نظر كوادرها بدرجة أولى، وفي نظر كوادر الأحزاب الأخرى، وهو ما يؤثر على مسألة أدائها دوراً فاعلاً بعد رحيل النظام الحالي.

السعودية تدعم جميع أطراف الصراع

يبدو أن الموقف السعودي سيكون حاسماً لجهة المنحى الذي ستأخذه التطورات على الساحة اليمنية خلال المقبل من الأيام. وفي السياق، أوضحت وكالة «رويترز» أن الكثير من الوسطاء المشاركين في المحادثات لضمان رحيل الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، يقولون إن السياسة السعودية تجاه اليمن متأثرة بانقسام في الرياض بشأن أي فصيل يمني تنحاز إليه، وأن فروعاً مختلفة من الأسرة السعودية الحاكمة تموّل اللاعبين الثلاثة الرئيسيين في الصراع وهم أولاد الأحمر والرئيس اليمني واللواء علي محسن الأحمر. من جهة ثانية، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مدير قسم دراسات الأمن والدفاع في مركز الخليج للأبحاث في دبي، مصطفى العاني، قوله إن «الميزان العسكري ما زال يميل الى صالح الذي يسيطر على قوات النخبة، فيما القوات المتمردة تمثل القوات التقليدية»، مشيراً إلى أن القوات المنشقّة بقيادة اللواء علي محسن الأحمر «قررت عدم التورط في مواجهات عسكرية وهي لا تتواجد بكثافة في صنعاء». بدوره، أوضح الخبير في معهد بروكينغز في الدوحة، ابراهيم شرقية، أن صالح «يعتقد أنه ما زال يسيطر على الجيش»، مشيراً إلى أن «هذا صحيح إلى درجة كبيرة، لأنه يسيطر على ثلثي الجيش اليوم، وحتى الآن لم نشهد حركة انشقاق أكبر لتغيير الموقف».

(رويترز، أ ف ب)

ة معلنة

معارك صنعاء إلى توسّع... وواشنطن تطالب برحيل صالح

تتجه الأوضاع في اليمن نحو مزيد من التعقيد مع استمرار المعارك بين القوات الموالية للرئيس علي عبد الله صالح ومناصري زعيم قبائل حاشد الشيخ صادق الأحمر في صنعاء، كما برزت مؤشرات على احتمال انتقالها إلى تعز، فيما عادت واشنطن إلى ممارسة الضغوط على الرئيس اليمني، مع تأكيدها أن حل الأزمة لن يكون إلا برحيله

تتواصل المعارك في صنعاء بين القوات الموالية للرئيس علي عبد الله صالح ومناصري زعيم قبائل حاشد الشيخ صادق الأحمر، مسببةً سقوط المزيد من القتلى، في وقت يسعى فيه آلاف المقاتلين القبليين المحتشدين على مشارف صنعاء لدخولها ومساندة الأحمر.

وذكر شهود عيان أن المعارك أدت إلى سقوط 16 قتيلاً، فيما أكد مصدر طبي أن «الجثث ملقاة على الطرقات في منطقة الحصبة، ولا تستطيع سيارات الإسعاف الوصول إليها نظراً إلى خطورة القتال». وتركّزت المعارك في محيط مقر الحزب الحاكم، الذي سبق أن استولى عليه المسلحون القبليون، فيما أكدت مصادر أمنية أن قوات متخصصة في مكافحة الإرهاب، تشارك في القتال، وهي نجحت في استعادة بعض المنشآت والمرافق العامة في منطقة الحصبة، بينها مبنى وزارة الإدارة المحلية ومبنى مركز مكافحة الجراد.

إلّا أن مصدراً تابعاً للزعيم القبلي صادق الأحمر نفى الأمر، معلناً أن أنصار الأخير لا يزالون في داخل وزارة الإدارة المحلية، وأن «ما يجري ترديده عن بطولات ليس له أي صدقية على أرض الواقع»، في وقت دفعت فيه حدة الاشتباكات السلطات المسؤولة عن مطار صنعاء إلى تعليق الرحلات إليه، وتحويلها إلى عدن.

وفي مؤشر على أنّ آل الأحمر يستعدون لفترات طويلة من القتال، احتشد آلاف المقاتلين القبليين أمس على مشارف صنعاء لدخولها لمساندة زعيم قبائل حاشد، واشتبكوا مع نقطة عسكرية على بعد 15 كيلومتراً عن صنعاء.

في غضون ذلك، أفاد شهود عيان عن فتح جنود من الجيش اليمني النار على محتجين في مدينة تعز، وذلك بعد يوم واحد من اندلاع اشتباكات بين القوات الموالية للرئيس ومسلحين، نفى المعتصمون في المدينة أي علاقة لهم بهم. ووفقاً للشهود، تركزت المعارك حول قصر الرئاسة في المدينة، وبالقرب من معسكر للحرس الجمهوري.

في هذه الأثناء، فعّلت الولايات المتحدة من جهودها لاحتواء الأزمة اليمنية، من خلال إيفاد مستشار الرئيس الأميركي لشؤون محاربة الإرهاب، جون برينان الى السعودية ودولة الإمارات لبحث الوضع المتدهور في اليمن مع قيادتي البلدين، في وقت أكدت فيه وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، أنه «لا يمكن أن نتوقع انتهاء هذا الصراع، إلا إذا تنحى صالح وحكومته جانباً للسماح للمعارضة والمجتمع المدني ببدء الانتقال إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي».

وفي محاولة للتخفيف من حدة الانتقادات الدولية الموجهة إلى الرئيس اليمني، رأى مسؤول حكومي، رفض الكشف عن اسمه، أن المواجهات في صنعاء لا علاقة لها بالأزمة السياسية أو الاعتصامات السلمية التي تشهدها البلاد، متهماً «عناصر مسلحين خارجين على القانون، باستخدام العنف وإشاعة الفوضى والاستيلاء بالقوة على وزارات ومؤسسات الدولة والقطاع الخاص في منطقة الحصبة في العاصمة». كذلك جدد المصدر «رغبة الجمهورية اليمنية في استكمال توقيع المبادرة الخليجية»، مشيراً إلى «أن موعد التوقيع سيتحدد قريباً بناءً على التشاور والتنسيق القائم بين الجمهورية اليمنية وأشقائها في دول مجلس التعاون الخليجي».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

زنجبار ضحيّة الانفلات الأمني

صالح يتّهم «القاعدة»... والسكّان يؤكّدون تورّط مجرمين وقطّاع طرق

يَمضي الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، بخطى ثابتة لنشر الفوضى في البلاد، محاولاً الإيحاء بأن عناصر تنظيم القاعدة يسعون إلى فرض سيطرتهم على الجنوب، وتحديداً في محافظة أبين، في رواية يشكك فيها كثيرون، متهمين صالح بنسج فصولها وتنفيذها بالتواطؤ مع مجموعة من قطّاع الطرق والمجرمين

يمنيون يمرون بالقرب من حاجز عند أحد مداخل أبين (أرشيف ـ أ ف ب)

جمانة فرحات

منذ أن اختار الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، رفض المبادرات المقدمة إليه للخروج على نحو سلمي ومشرّف من السلطة، كان واضحاً أنه حسم قراره بمقاومة كافة محاولات إبعاده من الحكم، حتى لو أدى ذلك إلى نشر الفوضى في البلاد واندلاع حرب أهلية، بعدما فشلت كافة وسائل ترهيبه ضد المحتجين في إيقاف زخم الاحتجاجات المناهضة له.

ومع إدراكه حجم المأزق الذي يعانيه، بعدما تخلى عنه حلفاؤه التقليديون، الذين لطالما مثّلوا دعامة لحكمه، أخذ صالح يبحث في أوراقه القديمة لعلّه يفطن إلى حيلة تنجده، فلم يجد أمامه من سبيل سوى التلويح بورقة القاعدة، متحدثاً عن وجود عناصر من التنظيم يجتاحون جنوب البلاد، وتحديداً محافظة أبين.

ورقة من وجهة نظر الرئيس اليمني يمكن الاستناد إليها، وخصوصاً أن اليمن يضم عدداً من عناصر التنظيم، الذين تلاحقهم الإدارة الأميركية، وفي مقدمتهم رجل الدين المتشدد أنور العولقي، وزعيم التنظيم، ناصر الوحيشي. لذلك، فإنه يمكن الترويج لمقولة إن الاحتجاجات التي يشهدها اليمن، جاءت لتمنح التنظيم فرصة تعزيز وجوده وفرض سيطرته على مناطق انتشاره، وتحديداً أبين، التي يشار إليها على أنها معقل عناصره.

وبالفعل حمل شهر آذار الماضي معه الملامح الأولى لهذا السيناريو، انطلاقاً من منطقة جعار، أكبر مدن المحافظة. والمعارك التي اندلعت بين وحدات من الجيش اليمني وعناصر مسلحين في ذلك الشهر، أدت على نحو مفاجئ إلى سيطرة أولئك العناصر، وخروجهم إلى الشوارع على ظهور دبابات الجيش، قبل أن تنتهي فصول المعارك بمأساة غير متوقعة بعد انفجار مصنع للذخيرة، ادعى النظام أن العناصر المسلحين هاجموه ونهبوه، ومن ثم تركوه للأهالي الذين ما إن وطئت أقدامهم أرضه حتى انفجر موديا بحياة قرابة مئتي شخص منهم.

هذا المشهد كان يتوقع الرئيس اليمني، أن يستتبع مواقف دولية، وتحديداً أميركية ضاغطة، تفرض على المعارضة الموافقة على حل سياسي يضمن بقاءه في السلطة، ولا سيما في ظل إمساك نجله أحمد وابنَي شقيقه محمد، يحيى وطارق بملفات البلاد الأمنية، بما في ذلك ملف مكافحة الإرهاب، الذي قدمت بسببه الولايات المتحدة إلى اليمن على مدى السنوات الماضية دعماً مالياً وفيراً.

وعندما فشل رهان الرئيس اليمني، كان لا بد من جرعة إضافية من العنف في محاولة جديدة منه لاستدراج الدعم الدولي والإقليمي، فاختار هذه المرة منطقة زنجبار، عاصمة أبين، التي تشهد منذ أيام اشتباكات متواصلة بين عناصر مسلحين هاجموها بهدف السيطرة عليها، ومجموعة من الضباط والجنود اليمنيين المنشقين عن صالح، بعدما أدركوا ما يخطط له النظام وحاولوا التصدي له.

فاستيلاء مجموعات مسلحة على مدينة زنجبار بدا أن إخراجه سيئ إلى أقصى الحدود، ومثيراً للشكوك، وتحديداً بعد التفاصيل التي كشفتها مصادر أمنية موجودة في المنطقة، ففيما خرج أحد المسؤولين ليؤكد أن المسؤولين في المنطقة، المحسوبين على الرئيس اليمني، نزحوا عنها قبل ساعات فقط من بدء هجوم المسلحين على المدينة، ومبدياً استغرابه للسرعة التي جرت خلالها السيطرة على مختلف المؤسسات الحكومية، بعيداً عن أي مقاومة تذكر، كان أحد ضباط اللواء الميكانيكي الـ25 الذي يواصل التصدي للمسلحين، قد كشف أن أعضاء من السلطة شاركوا في المفاوضات بين العناصر المسلحين، ومن بقي من جنود يمنيين لتسليم معسكرهم، كفيلاً بتأكيد وجود مخطط يسعى النظام إلى إمراره.

> استيلاء مجموعات مسلحة على مدينة زنجبار في إخراج سيئ إلى أقصى الحدود

كذلك أضاف البيان الرقم 1، الذي أصدرته قوات الجيش الموالية للثورة اليمنية، مزيداً من الدلائل على تورط النظام، بعدما اتهموه بإصدار «توجيهاته للأجهزة الأمنية والعسكرية في أبين بتسليم مؤسسات الدولة للإرهابيين والمجاميع المسلحة»، رغم التساؤلات التي أثارها صمت الضباط طوال الفترة الماضية عمّا يحاك، فيما اتضحت خيوط مخطط النظام أكثر في ظل تأكيد المنتمين إلى مدينة زنجبار، أن من يروّج صالح لهم على أنهم عناصر القاعدة المفترضين، ليسوا سوى مجموعات من المجرمين وقطّاع الطرق، الذين لا ينتمون إلى القاعدة أو الإسلاميين بأيّ صلة.

وفيما يتحدث البعض عن عمليات سلب واقتحام للمنازل ينفّذها أولئك العناصر، محوّلين مدينة زنجبار إلى مدينة أشباح، بعدما نزح عنها معظم قاطنيها إلى المناطق المجاورة، وبات لا يجرؤ أحد على الدخول إليها خوفاً ممّا قد يتعرضون له، يذهب البعض الآخر إلى الحديث عن وجود عناصر من جنسيات أجنبية بين المقاتلين، من باكستان والبحرين والسعودية، وسط حديث عن مشاركة عناصر من جيش «عدن أبين»، الذي أحياه تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» عام 2010.

وفي السياق، لا يستبعد البعض لجوء النظام إلى إشراك مقاتلين غير يمنيين في المعارك، ولا سيما أن وجودهم يخدم الهدف النهائي الذي يحاول النظام الترويج له، فيما يجمع البعض الآخر على التشكيك في لجوء تنظيم القاعدة في اليمن إلى محاولة فرض سيطرته بهذه الطريقة على أبين، على اعتبار أنها تتناقض مع أسلوبه القائم على العمل بعيداً عن الأضواء.

تركيا الجديدة

يعيش القوميون الأتراك المتطرفون أياماً حاسمة: إن تمكّنوا من دخول البرلمان، فسيُضرّون بحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، وإن عجزوا عن تحقيق نسبة العشرة في المئة من الأصوات على المستوى العام، فإن حزب أردوغان سيحصد أكثر من ثلثي أعضاء مجلس النواب

تفوُّق حزب أردوغان بيد القوميين المتطرفين

طفل تركي يرسم شعار «الذئب الرمادي» الخاص بالقوميين الأتراك (عثمان أورسال ـ رويترز)

أرنست خوري

بحسب اللوائح الرسمية الموجودة لدى الهيئة الانتخابية التركية العليا، يخوض 15 حزباً انتخابات 12 حزيران المقبل، لكن فعلياً، سيدخل إلى البرلمان حزبان أو ثلاثة أحزاب على أبعد تقدير، ذلك أن الديموقراطية التركية المصابة بمرض عتبة العشرة في المئة، كشرط لدخول أي حزب إلى الندوة البرلمانية، تحصر «اللعبة» بعدد قليل من الأحزاب، وتجعلها أشبه بأنظمة الثنائية أو الثلاثية الحزبية، مثلما هو حاصل في بريطانيا البرلمانية مثلاً، أو الولايات المتحدة الرئاسية. عملياً، تتنافس 3 أحزاب: العدالة والتنمية الحاكم، وكبير المعارضين «الشعب الجمهوري»، أعرق الأحزاب وأكثرها التصاقاً بتاريخ الجمهورية، لكون مؤسسه ليس سوى مصطفى كمال أتاتورك، وهو بقي الحزب التركي الوحيد منذ 1923حتى مطلع خمسينات القرن الماضي، تاريخ دخول تركيا في عصر التعددية الحزبية. أما ثالث الأحزاب المعارضة، فهو «الحركة القومية التركية»، القومي اليميني المتطرف، الذي يجسّد الشوفينية التركية، والذي يُعرف أعضاؤه بشواربهم اللافتة للنظر. اليوم، وبما أنّ الفوز الكبير لـ «العدالة والتنمية» أصبح محسوماً، فإنّ المعركة الحقيقية باتت محصورة في بعض العناوين: هل سيدخل إلى البرلمان حزبان فقط (العدالة والتنمية والشعب الجمهوري) أم ثلاثة أحزاب (مع الحركة القومية)؟ المعضلة الأبرز تكمن في أزمة «الحركة القومية» بالتحديد، إذ إن هذا الحزب، الذي أسسه أربسلان توركيش عام 1965، يعيش أياماً سوداء لأسباب عديدة: 1ـ تردده السياسي حيال كل العناوين السياسية المطروحة، من الدستور الجديد والاستفتاء الذي جرى حول التعديلات الدستورية في 12 أيلول الماضي، إلى المسألة الكردية. 2ـ الانشقاقات الداخلية

> **يركز الحزب الحاكم على القضاء على الحزب اليميني المتطرف لأنه الأقرب منه اجتماعياً وجغرافياً و«فكرياً»**

الكبيرة التي جاءت بنتيجة ترهُّل قيادته، إذ إنّ زعيمه الحالي، دولت بهشلي، يرأس الحزب منذ عام 1997، وسجلت قيادته نتائج سيئة، بدليل أنه عام 2002 لم يدخل الحزب إلى البرلمان ولم يتمثّل بأي نائب، بعدما حقّق نتيجة كبيرة عام 1999 وأوصل 129نائباً ثم 71 نائباً في 2007. أما اليوم، مع فضائح الأشرطة الجنسية التي تلاحق عدداً كبيراً من نوابه وقادته ومرشحيه، فيخشى الحزب من عدم تخطّي عتبة العشرة في المئة، علماً أن استطلاعات الرأي الحالية تعطيه ما بين 10 و13 في المئة من نوايا التصويت. 3ـ الأخطاء الانتخابية الكبيرة التي ارتكبها حزب «الحركة القومية»، كإقدامه على ترشيح عدد من المتهمين بالانتماء إلى عصابات «إرغينيكون» على لوائحه، رغم علمه بالميل العام للجمهور التركي، حتى القومي المتشدد منه، إلى تخطي مرحلة انقسامات الحرب الباردة وجرائمها وانقلاباتها، وذكريات الحروب الأهلية التي عاشتها البلاد مع الشيوعيين والأكراد.

وقد تحوّل الحزب اليميني القومي المتطرف إلى قبلة أنظار الحزب الحاكم، الذي يئس من إمكان «سرقة» أصوات إضافية من حزب الأكراد (السلام والديموقراطية)، ففهم أن نجاح مشاريعه الكبيرة تحسمه قدرته على القضاء على «الحركة القومية» ومنعها من دخول البرلمان، وهو ما من شأنه، إن حصل، أن يعطي حزب أردوغان عدداً كبيراً جداً من النواب يتخطى عتبة ثلثي مجموع النواب الـ 550. ويعود ذلك إلى أسباب عديدة، أبرزها أنّ مناطق نفوذ «الحركة القومية» مشتركة مع مناطق «العدالة والتنمية»، وخصوصاً في عمق الأناضول المحافظ، حيث يضعف وجود حزب النخبة العلمانية المتمثلة في «الشعب الجمهوري». وثاني أسباب تحول «الحركة القومية» إلى نقطة حاسمة في نتيجة الانتخابات، هو أنه يستحيل أن يصوّت ناخب كردي له، أو حتى ناخب من «الشعب الجمهوري» المعروف بعلمانيته و«أوروبيته» و«نخبويته» و«يساريته»، بينما يُعرَف ناخب «الحركة القومية» بيمينيته المتطرفة وقوميته المتشددة ومحافظته الاجتماعية التي تدنو من الفاشية. وهنا، يظهر الحزب الحاكم كأقرب الأحزاب من «الحركة القومية» من النواحي الاجتماعية المحافظة (جزء كبير من جمهور الحركة القومية ملتزم دينياً)، واليميني سياسياً واقتصادياً، والقومي تركياً. لهذه الأسباب، يسعى أردوغان ومعظم أركان حزبه إلى التشديد، في حملاتهم الانتخابية، على اجتذاب الصوت القومي المتشدد، لعلمهم بمحدودية تأثيرهم في القاعدة الناخبة التقليدية الكردية، وتلك المحسوبة على «الشعب الجمهوري»، الذي تُضمر له «الحركة القومية» حقداً كبيراً، بما أن الحزب اليميني المتطرف كان من ضحايا الانقلاب العسكري المحسوب على «الشعب الجمهوري» الذي حصل عام 1980.

من هنا، تمكّن حزب أردوغان من «سرقة» عدد من مرشحي «الحركة القومية»، كأحمد أربسلان توركيش مثلاً، مع مغازلة الناخب القومي التركي باستمرار، حتى من خلال شعارات حساسة جداً بالنسبة إلى «العدالة والتنمية»، مثلما يحصل عندما يذكّر بعض مرشحي الحزب الحاكم بالأمجاد العثمانية لتركيا، وبرفض توسيع حقوق العلويين في البلاد، وعندما قال أردوغان، قبل أيام، إنه «لا وجود لمسألة كردية»... كل ذلك لأن المعادلة باتت واضحة بالنسبة إلى «العدالة والتنمية»: إن وصلت «الحركة القومية التركية» إلى البرلمان، فإنّ حظوظ العدالة والتنمية باجتياز حاجز ثلثي عدد النوب ستتضاءل، بينما إن أقصي الحزب اليميني المتطرف، فسيتخطى عدد نواب حزب أردوغان الـ 370 نائباً، وبالتالي سيكون مطلق اليدين في تطبيق مشاريعه الحالمة في الاقتصاد والتنمية والسياسة الخارجية والدستور الجديد والقضية الكردية.

(غداً: حزب أتاتورك يخاف التغيير)

حروب استطلاعات الرأي

يعيش المرشحون الأتراك على أعصابهم في هذه الفترة، إذ لا يكاد يمر يوم واحد إلا يظهر فيه استطلاع رأي جديد يكذب ما جاء في استطلاع اليوم السابق، علماً أن الإحصاءات واستطلاعات الرأي شديدة الأهمية في تركيا، إذ ثمة عدد كبير من المراكز المتخصِّصة حصراً للقيام بها. ولأنّ الصورة العامة باتت واضحة، والفارق كل الفارق ستحسمه أرقام صغيرة هنا وهناك، فإنّ إعطاء حزب «العدالة والتنمية» مثلاً نسبة 50 في المئة من نوايا التصويت، أمر يختلف جذرياً عن إعطائه 46 في المئة، بما أنّ هذا سيُصرَف بفارق كبير في عدد النواب. ويوم الأربعاء، صدر آخر استطلاع للرأي لمؤسسة pollsters konsensus، وأعطى «العدالة والتنمية» نسبة ممتازة وهي 48,6 في المئة من الأصوات (نال 47 في المئة عام 2007). أما الخبر السار، فكان استطلاع آخر نشرت نتائجه مؤسسة sonar ورجح فوز حزب أردوغان بـ 50,93 في المئة، في مقابل استطلاع آخر أعلنت نتائجه يوم الثلاثاء، ولم يعطِ هذا الحزب إلا 39 في المئة. وبحسب استطلاع pollsters konsensus (الذي جرى بين 18 و22 أيار الماضي على عينة انتخابية من 3000 شخص، ولم يحدد نسبة هامش الخطأ)، فإنّ «الشعب الجمهوري» سينال 28,3 في المئة، في مقابل 11,6 في المئة لـ «الحركة القومية».

تقرير

باريس تعرض تنظيم مؤتمر سلام في تموز

أعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، من رام الله أمس، أن بلاده مستعدة لتنظيم مؤتمر سلام قبل نهاية تموز، بهدف إعادة إطلاق مفاوضات السلام المجمدة بين الفلسطينيين وإسرائيل. وقال، في ختام لقائه رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض، إنه سلّمه هذا الاقتراح، وكذلك سلمه للرئيس الفلسطيني محمود عباس أول من أمس، وإنه سيبحث هذا الأمر مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وقال جوبيه «إذا تلقينا إثر هذه المبادرة ردود فعل إيجابية، فسنكون مستعدين، على أساس دعوة من اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط، لتنظيم مؤتمر في باريس قبل نهاية تموز، لا يكتفي بمجرد جمع المانحين، بل يمكن أن يكون مؤتمراً سياسياً أوسع يشمل عملية التفاوض هذه».

وأعلن جوبيه أن المحادثات يجب أن تكون على مرحلتين، تجري في الأولى مناقشة حدود 1967، مع افتراض أن اتفاق الحل النهائي سيكون فيه تبادل للأراضي متفق عليه من الجهتين. ويجب أن تنتهي المرحلة الأولى في غضون عام من بدئها لمناقشة قضية القدس واللاجئين الفلسطينيين.

في هذا الوقت، أبدى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز استعداده للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس في روما في مناسبة الاحتفالات بالذكرى المئة والخمسين لتوحيد إيطاليا. وقال بيريز لإذاعة الجيش الإسرائيلي «نقيم علاقات مع السلطة الفلسطينية، وإذا التقيته في روما فسأتحدث معه وأصافحه كما يحصل بين ممثلي أطراف تقيم علاقات ودية». وتطرقت الإذاعة أيضاً الى احتمال عقد «قمة» بين بيريز وعباس ونائب الرئيس الأميركي جو بايدن.

وأكد بيريز أن زيارته إلى روما تندرج في إطار الجهود التي يبذلها المسؤولون الإسرائيليون لإقناع الدول الأوروبية بالتصدي لمشروع عباس الذي يتضمن المطالبة باعتراف دولي بالدولة الفلسطينية في أيلول. وقال «هناك خلافات بين الدول الأوروبية، أوروبا ليست متحدة في هذا الملف، لذلك آن الأوان لمحاولة التأثير في ذلك». وقال «من المستحيل دعم إقامة دولة فلسطينية من دون الأخذ بالحسبان مشاكل إسرائيل الأمنية». إلى ذلك، وقعت أمس مواجهات بين قوات الشرطة الإسرائيلية وعشرات المستوطنين خلال هدم مبنى و3 أكشاك زراعية في البؤرة الاستيطانية العشوائية «عيلي عاين» قرب مدينة رام الله في الضفة الغربية. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن المواجهات أدّت إلى إصابة 6 شرطيين و5 مستوطنين، بعدما حاول المستوطنون منع هدم المبنى والأكشاك.

(أ ف ب، يو بي آي)

البحرين

«الوفاق» ترحّب بالحوار... وتطالب بدور لوليّ العهد

أعلنت جمعية «الوفاق» الوطنية، أمس، ترحيبها بمبادرة الحوار التي أطلقها الملك عشيّة رفع حالة السلامة الوطنية (الطوارئ)، لكنّها تمسكت بولي العهد ليتولى هذه المهمة، متجاهلة تكليف الملك السلطتين التشريعيّة والتنفيذية بها؛ تزامناً مع مسيرات متفرقة متواضعة في قرى البحرين، عمدت السلطات الى قمعها وتفريقها بالرصاص المطاطي.

وقالت «الوفاق» في بيان إنها «ترحب بدعوة ملك البلاد للحوار الوطني الجاد والشامل القائم على أساس التوافق الوطني». وشدّدت «على ضرورة أن يكون مشروع الحوار المرتقب استكمالاً للحوار الذي كُلّف به سموّ وليّ العهد». ودعت «جميع الأطراف الوطنية الى الالتفاف حول سموّه (ولي العهد) لما يحظى به من قبول وثقة ستساهمان مساهمة فعالة في إنجاح الحوار، على أن يعلن سموّه عن تفاصيل الحوار وآليّاته».

وتأكيد «الوفاق» على دور وليّ العهد يعكس استياءها من تكليف السلطتين التنفيذية والتشريعية بهذا الحوار، بحسب ما جاء في دعوة الملك. إذ دعت الى «التوافق على لجنة وطنية عليا للحوار الوطني برعاية ولي العهد».

بدورها، أكدت الجمعيات الوطنية الديموقراطية الثلاث، التجمع القومي الديموقراطي، المنبر الديموقراطي التقدمي وجمعية العمل الوطني الديموقراطي «وعد»، التي تعتقل السلطات أمينها العام إبراهيم شريف منذ منتصف آذار الماضي، ترحيبها بدعوة الملك إلى حوار وطني شامل من دون شروط مطلع تموز المقبل. وشدّدت على أهمية تعاطي كل الأطراف على نحو جادّ مع نهج التهدئة السياسية.

ولقيت دعوة الحوار ترحيباً دولياً، إذ أصدر المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بياناً أوضح فيه أن «الأمين العام يأمل أن يكون هذا الحوار حقيقياً وذا معنى، ويؤدي إلى عملية إصلاح شامل».

كذلك فعلت بريطانيا، لكنها حثت على تغيير ملموس وإصلاح سياسي حقيقي. ودعا الوزير في الخارجية البريطانية الستير بورت «حكومة البحرين الى الوفاء بكل التزاماتها في مجال حقوق الإنسان».

على مستوى الفعاليات الاحتجاجية الموعودة بعد رفع حالة السلامة الوطنية، أفادت بيانات صادرة عن جمعيات حقوقية بحرينية بأن القوات الأمنية قامت بتفريق تظاهرات في مناطق كرباباد وبني جمرة باستخدام الرصاص المطاطي والقنابل الغازية والصوتية مساء أول من أمس. وأشارت الى أن القوات عززت من انتشارها في مناطق عدة، ومن ضمنها العاصمة، المنامة. في وقت يتوقع أن يشهد فيه اليوم تظاهرات بعد صلاة الجمعة توعّدت بها مجموعات شبابية تابعة للثورة.

في هذه الأثناء، كتبت صحيفة «أندبندنت» البريطانية تقريراً عن استهداف النساء على نحو متزايد في الحملة الأمنية ضد المتظاهرين. وقالت الصحيفة إن آيات القرمزي (20 عاماً)، وهي شاعرة وطالبة، اعتُقلت قبل شهرين بعدما قرأت قصيدة في دوار اللؤلؤة، ستُحاكم أمام محكمة عسكرية، وسلّمت نفسها بعدما هدد رجال ملثّمون من الشرطة البحرينية بقتل إخوتها.

وكانت الجلسة الأولى لمحاكمة آيات يوم أمس. وقالت جمعيات حقوقية إنها لم تبلّغ بموعد جلستها، وإنها حصلت على معلومات تؤكد تعرضها للتعذيب. كما استدعت النيابة العسكرية أمس زينب خواجة، الناشطة الإلكترونية التي أضربت عن الطعام عشرة أيام احتجاجاً على اعتقال أفراد أسرتها، وأوقفت الإضراب بعد تدهور صحتها ومناشدة الجمعيات الحقوقية لها بالتوقف عن ذلك لإنقاذ حياتها. وقد أرسلت زينب رسالة الى الرئيس الأميركي باراك أوباما تطلب منه العمل للإفراج عن عائلتها، زوجها ووالدها وصهرها وشقيقها، وتعلمه أنها ستبدأ إضراباً عن الطعام.

(الأخبار)

أمين عام «الوفاق» الشيخ علي سلمان (كريم ساهب ـ أ ف ب)

المعارضة الليبية مستعدة للعلاقة مع إسرائيل!

يبدو أن المعارضة الليبية بدأت بالجنوح نحو مغازلة إسرائيل، معلنة من خلال وسيط فرنسي استعدادها للاعتراف بالدولة العبرية

مجلس النواب الأميركي يؤجل التصويت على وقف العمليات

أعلن الكاتب الفرنسي برنار هنري ليفي أنه نقل رسالة من المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا، الهيئة التي تمثّل الثوار، إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال لقاء عقد الخميس الماضي في القدس المحتلة. وقال ليفي لوكالة «فرانس برس» إنه «خلال لقاء دام ساعة ونصف، أبلغت رئيس الوزراء رسالة شفوية من المجلس مفادها أن النظام الليبي المقبل سيكون معتدلاً ومناهضاً للإرهاب، ويهتم بالعدالة للفلسطينيين وأمن إسرائيل».

وأوضح الكاتب الذي زار مدينة مصراته المحاصرة في شرقي طرابلس أخيراً، أن الرسالة تقول إن «النظام الليبي المقبل سيقيم علاقات عادية مع بقية الدول الديموقراطية، بما فيها إسرائيل». ورداً على سؤال عن ردّ رئيس الوزراء، قال الكاتب الفرنسي «يبدو لي أنه لم يستغرب الرسالة»، وأنه «أيضاً لم يعرب عن حسرته على (الزعيم الليبي) معمر القذافي، أحد ألدّ أعداء إسرائيل».

في غضون ذلك، اتهمت لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة القوات الحكومية الليبية الموالية للزعيم معمر القذافي بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، خلال حملة القمع ضد المعارضة التي اتهمتها أيضاً بارتكاب جرائم حرب. وقدّمت لجنة التحقيق الدولية المؤلفة من 3 أعضاء، والتابعة لمجلس حقوق الإنسان المؤلف من 47 عضواً، تقريراً عن نتائج تحقيق أجرته، أشار إلى الارتكابات على أيدي الحكومة الليبية «كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي ضد المدنيين»، وتشمل القتل والسجن والتعذيب والاضطهاد، والاعتداء الجنسي. وذكر التقرير أن «اللجنة تلقّت تقارير أقل عن وقائع يمكن أن ترقى إلى درجة جرائم دولية ارتكبتها المعارضة، لكنها وجدت بعض الأفعال التي تمثّل جرائم حرب».

ووجدت اللجنة أن التعذيب وأنواعاً أخرى من المعاملة الوحشية وغير الإنسانية ارتكبتها قوات الحكومة والمعارضة، في خرق للالتزامات المتعلقة بقانون حقوق الإنسان الدولي والقانون الإنساني.

في غضون ذلك، أرجأ مجلس النواب الأميركي التصويت على قرار يطالب بوقف العمليات العسكرية الأميركية في ليبيا، وذلك في الوقت الذي يُبدي فيه برلمانيون اعتراضات على استراتيجية إدارة أوباما في هذا النزاع، حسبما أفادت مصادر في الكونغرس. وكان عدد من النواب قد أكدوا أخيراً أن الصلاحيات الرئاسية لا تتيح للرئيس باراك أوباما مواصلة العمليات الحربية في ليبيا، ذلك أن القوات الأميركية التي تتحرك بأمر من الرئيس يجب أن تنسحب بعد ستين يوماً، إلا إذا أجاز الكونغرس بقاءها. ومهلة الستين يوماً انقضت في 20 أيار.

ويتهم هؤلاء النواب الرئيس بانتهاك قانون يعود إلى عام 1973، ويهدف إلى تقليص صلاحيات الرئاسة في مجال إعلان الحرب. إلا أن أوباما أكد أن طبيعة التدخل الأميركي «المحدود» في العمليات العسكرية في ليبيا لا تنطبق على متطلبات القانون المذكور.

من جهة أخرى، أطلقت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيّون العنان لهجوم جوي بتقنيات عالية كجزء من مهمتها في ليبيا، مستخدمة طائرات التجسس «أواكس»، لكنّ مركز قيادة عمليات الثوار في شرق البلاد لا يتمتع بالتجهيزات اللازمة للتنسيق مع نظرائه في حلف شمالي الأطلسي.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أنه لدى طلب أحد الضباط الثوار في الخطوط الأمامية المساعدة، ليس أمام رئيس عمليات القوات الخاصة الليبية السابق الذي انضم إلى الثوار، عبد السلام الحاسي، سوى خيار صغير، وهو الطلب من المستشارين الأميركيين والأوروبيين في مركز قيادته العسكري أن يطلبوا من الأطلسي شنّ هجوم جوي والدعاء بردّ سريع. وقال الحاسي «يتأخرون في بعض الأحيان، يتأخرون كثيراً».

وذكرت الصحيفة أنه خلال الأسابيع القليلة الأخيرة، لم يكن هناك تنسيق حقيقي بين الثوار والحلف، لكن الوضع تحسّن بعد ذلك.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

حاجز للتفتيش في بنغازي غداة انفجار سيارة مفخخة (محمود سالم ـ رويترز)

لجنة تحقيق دولية تتهم الحكومة والمعارضة بارتكاب جرائم حرب

عربيات دوليات

«القبّة الحديديّة» في سديروت

وضعت إسرائيل وحدة من نظام «القبّة الحديدة» لاعتراض الصواريخ عند بلدة سديروت عند الخطوط مع قطاع غزّة. وقال مصدر عسكري إن الوحدة هي واحدة من بين اثنتين ستعملان «بالتناوب»، بينما يجري إنتاج بطاريات أخرى بتكلفة 50 مليون دولار.

وتحتاج إسرائيل الى ما بين 10 وحدات و15 وحدة للدفاع عن حدودها على الجبهتين الفلسطينية واللبنانية.

(رويترز)

هتافات عنصريّة للمستوطنين في القدس المحتلّة

نشرت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس، أشرطة مصورة لمسيرة المستوطنين في البلدة القديمة في القدس المحتلة أول من أمس، وهم يهتفون «محمد مات» و«اذبح العرب» و«الموت لليساريين». وتوثّق الأشرطة المصورة، التي صوّرها نشطاء من حركة التضامن مع حي الشيخ جراح الفلسطيني في القدس الشرقية، مسيرة المستوطنين واليمين الإسرائيلي في القدس لمناسبة الاحتفالات بذكرى احتلال القدس الشرقية، في إطار ما يسمى «يوم القدس».

(يو بي آي)

لا اتفاق قريباً بشأن شاليط

نفى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، تحقيق «اختراق» في الاتصالات الرامية الى الإفراج عن الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط (الصورة). وأكد المكتب، في بيان صدر إثر معلومات نشرتها وسائل

الإعلام المصرية، أن «الاتصالات بشأن جلعاد شاليط تجري بانتظام وبطريقة مكثفة، لكن ليس هناك أدنى اختراق في هذا الملف» من جهتها، نفت وزارة الأسرى في الحكومة الفلسطينية المقالة في قطاع غزة التصريحات التي نسبت الى سفير مصر السابق لدى إسرائيل محمد بسيوني، وقالت «إن هذه التصريحات المفاجئة وغير المسؤوله لا أساس لها من الصحة». كذلك نفت حركة «حماس» الأمر. وقال عضو المكتب السياسي للحركة عزت الرشق إن «الصفقة لا تزال تراوح مكانها».

(أ ف ب، يو بي آي)

تقرير

المجلس العسكري يتوعّد منتقديه

القاهرة ـ **محمد فوزي**

بذل أعضاء المجلس العسكري، الذين حضروا لقاء «شباب الائتلافات»، أول من أمس، مجهوداً كبيراً للتهرب من الأسئلة الخاصة بممارسات الشرطة العسكرية ضدّ المتظاهرين، وفضيحة تعرض الفتيات اللواتي اعتُقلن في ميدان التحرير لكشف عذرية إجباري. وركّزوا إجاباتهم فقط على الانتخابات المقبلة والدستور، متجاهلين التظاهرة التي كانت تقف على بعد خطوات من مقرّ اللقاء، حيث ندّد المتظاهرون بانتهاك حرمة الفتيات.

في المقابل، حشدت جماعة الإخوان المسلمين والسلفيون عدداً كبيراً من أعضاء شبيبتهما لسدّ الفراغ الذي تركه «شباب الائتلافات»، الرافضين لقاء أعضاء المجلس. ظهر ذلك في التصفيق لأعضاء المجلس عند الحديث عن إجراء الانتخابات في موعدها. وانقسمت القاعة الى طرفين. الأول يمثل الإخوان والسلفيين المؤيدين لنتيجة الاستفتاء. والثاني يمثّل «شباب الائتلافات»، الداعين الى وضع دستور جديد أولاً.

في بداية اللقاء انسحب عدد من الشباب عندما أعلن العسكر أن وقائع الاجتماع ستسير وفق خطة موضوعة سلفاً، تقضي بشرح إنجازات المجلس العسكري لفترة ساعة، ثم يبدأ أعضاء المجلس تلقي أسئلة الشباب، على أن يكون من حقهم الردّ على ما يريدونه، وتجاهل الأسئلة الأخرى، وهو ما دفع الشباب الى الانسحاب احتجاجاً.

المفارقة الغريبة أن المجلس تلقى ما يقرب من 800 سؤال، أجاب عن خمسة أسئلة منها فقط. واستهل عضو المجلس اللواء ممدوح شاهين اللقاء بقوله «نحن ملتزمون بإجراء انتخابات مجلس الشعب قبل نهاية أيلول، وهذا التزام حتمي، وسنسعى إلى أن ينص الدستور الجديد على أنّ القوات المسلحة ضامنة للدستور، وحامية للديموقراطية والدولة المدنية».

وأضاف شاهين إن الجيش لا يريد القفز على السلطة إطلاقاً، وأكبر دليل على ذلك أن «ثورة يونيو أعدّت إعلاناً دستورياً بعد 6 أشهر، احنا عملنا الاعلان أسرع من كده بكتير جداً». وردّ على سؤال عن وضع المجلس العسكري الإعلان الدستوري من دون أن يستفتي الشعب عليه، قائلاً «الإعلان الدستوري لا يُستفتى عليه، والجهة الحاكمة هي التي تضعه، وقد جرت في هذا الإعلان حوارات كثيرة بيننا وبين أساتذة القانون الدستوري في كل الجامعات المصرية». وحاول تلطيف أجواء الحوار ونزع سخونة الأسئلة التي تحدثت عن المحاكمات العسكرية، بقوله إن «القضاء العسكري هيئة قضائية مستقلة، وفيها كافة الضمانات».

وأشار عضو المجلس العسكري ردّاً على سؤال عن ضرورة حل المجالس المحلية، التي يتولاها رجال الحزب الوطني المنحل، الى أنه «سيصدر قرار بخصوص المحليات خلال الأيام المقبلة». أضاف إن «قانون انتخاب مجلس الشعب لا يزال قيد الحوار، وما ستتوافق عليه القوى الوطنية سوف ننفذه»، قائلاً «عاوزين بالقائمة والفردي هنخليها وبالنسب اللي انتوا عايزينها».

بعد حديث شاهين، أتى الدور للعضو الثاني في المجلس اللواء محمد العصار، الرجل الذي يوصف بالقوي داخل القوات المسلحة. وبدأ حواره مع الشباب بالحديث عن أهم التحديات التي تواجه الثورة، وهي من وجهة نظره «استعجال الشعب لنا في اتخاذ القرارات، لكن يجب الانتباه الى أن هذه التجربة غير مسبوقة». ولم يغفل أن يشن هجوماً حاداً على الإعلام عبر قوله «رصدنا في 23 برنامجاً حوارياً 82 شخصية خلال أسبوع واحد في الفترة من 21 أيار الى 27 أيار هاجموا المجلس العسكري». وأضاف «طبعاً هناك حرية تعبير، لكن ليس بهذا الشكل». وأشار الى قائمة من يهاجمون المجلس من نشطاء الإنترنت على «الفايسبوك» و«تويتر»، قائلاً إن «السموم التي تُبث على الإنترنت من أجل الوقيعة بين الجيش والشعب لن نصمت عليها».

> المجلس تلقى ما يقرب من 800 سؤال، وأجاب عن خمسة أسئلة منها فقط

وخلال الحوار حدثت عدة مقاطعات من القاعة، أشارت الى ضرورة وقف المحاكمات العسكرية، وأن يُوضع الدستور أولاً قبل إجراء الانتخابات، ويُكشف عن نتائج التحقيق في وقائع فض الاعتصام في آذار، ويُحقّق في أحداث السفارة، إلا أن هذه المطالب قوبلت بموجة غاضبة من شباب الإخوان والسلفيين، الذين هتفوا في وجه المتحدثين «برّة برّة»، فما كان من اللواء العصار إلا أن قال «احنا هنا في مكان انضباط. عيب كده. متخلونيش اضطر لإنهاء هذا الحوار فوراً».

عربيات دوليات

واشنطن تطالب بحل سريع لأزمة أبيي

دعا مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون أفريقيا، جوني كارسون، الرئيس السوداني عمر البشير ورئيس جنوب السودان سيلفا كير إلى «عقد لقاء فوري» لبحث حل الأزمة المتعلقة بمنطقة أبيي الحدودية، والمساهمة في إنقاذ اتفاق السلام الموقّع في 2005، في وقت كشف فيه النقاب عن زيارة قام بها مستشار الرئيس الأميركي باراك أوباما لشؤون مكافحة الإرهاب، جون برينان، أول من أمس وأوضح كارسون أن برينان توجه إلى الخرطوم لكي يبحث جهود شطب السودان عن لائحة الدول الراعية للإرهاب التي تعدّها الخارجية الأميركية، فيما أصدر البيت الأبيض بياناً أشار فيه إلى أن «برينان أكد لمحاوريه في الخرطوم أن أوباما قلق جداً بشأن وجود قوات سودانية في أبيي.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 846

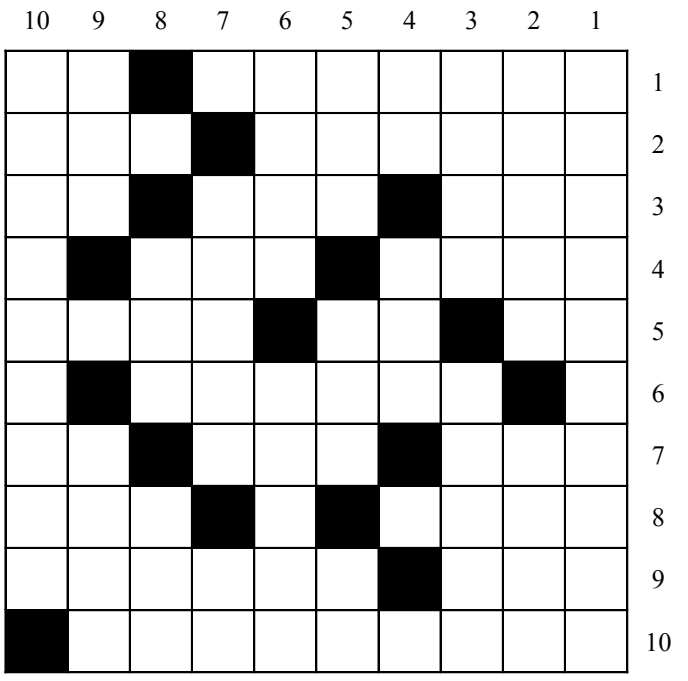

أفقيا

1- عائلة رئيس جمهورية فرنسي – بئر عميقة – 2- ماركة ساعات عالمية – يم – 3- نغرز الوتد في الحائط – هدم وخرّب – حرف عطف – 4- طويل اللسان لاذع – وبَخ – 5- خاصتي ومِلكي – مدينة دينية إيرانية – جنرال فرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى وأصبح المندوب السامي لسوريا ولبنان – 6- نهر في أميركا الجنوبية من أنهر العالم الكبرى – 7- تركة وميراث – حجر منقور للماء – فكّ العقدة – 8- عائلة كاتب إنكليزي راحل مؤلف روايات بوليسية بطلها التحرّي شرلوك هولمز – حيوان هو ولد المعز – 9- غفلة النوم – جبل في اليونان وأعلى قمة في البلاد – 10- إعلامي لبناني فنيّ راحل كان صاحب نكتة فريدة

عمودياً

1- عاصمة السلفادور – 2- مطار فرنسي معروف – نسبة لمواطن من دولة عظمى – 3- عائلة ممثل مصري قدير إشتهر بأدوار الشاب الوسيم والخفيف الظلّ – عاصمة أوروبية – 4- حرف نصب – ثوب رجّالي أنيق يُعرف بالبدلة – 5- دنيء وأحمق – إضطرب البحر – خبز يابس – 6- معركة شهدت هزيمة هنيبعل بمواجهة الجحافل الرومانية – من الطيور – 7- عاصمة بورما – حرف نفي – 8- عاصمة ألمانيا الإتحادية قبل الوحدة – فحم متقدّ – 9- رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – سنام الجَمَل – 10- ممثل أميركي شهير يُعتبر من أنجح عشر ممثلين في تاريخ هوليوود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- زاهي وهبي – 2- يملّ – جاكوار – 3- أمال عفيش – 4- لو – انكوم – 5- نبّ – رون – أمّا – 6- جوري – النيل – 7- يلوّنه – ضب – 8- منح – اسنا – 9- المنايا – 10- مارسيل غانم

عمودياً

1- زياد نجيم – 2- أمّم – بولندا – 3- هلال – روح – 4- لورين – اس – 5- وجع – هالي – 6- هافانا – نمل – 7- بكين – ليسنغ – 8- يوشكان – ١١١ – 9- وميض – ين – 10- مريم البسام

sudoku 846

9				5	6			
		6	1				8	9
		3	4				7	6
6				7	9			
1	2						9	4
			2	1				5
8	3				2	6		
5	4				1	2		
			8	3				1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 845

3	6	2	8	7	9	4	1	5
8	7	4	3	1	5	9	6	2
5	1	9	2	4	6	3	8	7
9	8	7	5	3	2	1	4	6
1	4	3	9	6	7	2	5	8
2	5	6	1	8	4	7	9	3
7	2	1	6	9	8	5	3	4
6	9	5	4	2	3	8	7	1
4	3	8	7	5	1	6	2	9

مشاهير 846

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من الرحّالة العرب (947- 990) وهو من بلاد الشام. رأى أن المملكة الإسلامية في القرن الرابع هجري لم توصف جغرافياً وصفاً كافياً فجرّد نفسه لهذه الغاية 5+6+8+4+10 = عاصمة عربية ■ 8+1+2 = يُطحن ويُصنع منه الرغيف ■ 9+3+11+7 = قبيح وحقير المنظر

حل الشبكة الماضية: **اوغست رينوار**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

40 20 15 8 7 3 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 888 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 ـ 3 ـ 7 ـ 8 ـ 15 ـ 20 الرقم الإضافي: 40
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 230,419,238 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 230,419,238 ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,949,800 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 33 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,846,964 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,949,800 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,573 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 38,747 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 165,784,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20,723 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,387,882,572 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 888 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 17495.
■ الجائزة الأولى:
ـ قيمة الجوائز الإجمالية:
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7495.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 495.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 95.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد: هيام الياس كساب
ابنه: رامي
بناته: ريما زوجة الدكتور توفيق إدوار مرعب وعائلتها
رين
رانيا: زوجة ميشال عبدو الحايك وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم المرحوم
نجيب كريم مرعب
تقبل التعازي اليوم الجمعة والسبت 3 و4 حزيران في صالون كنيسة السيدة في بدادون من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءٍ ويوم الأحد 5 منه في منزله الكائن في السهيلة، شارع 27، بناية بارود، الطابق الرابع.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/6/5 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
الحاج محمد سعيد شومان
(أبو سعيد)
أشقاؤه: الحاج أحمد (أبو ناصر)، الحاج محمود (أبو عماد)، الحاج طعان (أبو حسن) وأسعد (أبو سعيد)
أولاده: الحاج سعيد، الحاج غالب، عباس ويوسف
أصهاره: حسن هاشم، حسن راشد حمزة ويوسف علي أحمد
تقبل التعازي في منزله الكائن في زفتا طيلة أيام الأسبوع، كما يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة يومياً الساعة الثامنة والنصف مساءً.
ولهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته زفتا ـ قضاء النبطية الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل شومان، آل حمادة وعموم أهالي بلدتِي زفتا والمروانية.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 5 حزيران 2011م ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج مصطفى عبد اللطيف عرابي
«أبو محمد»
أولاده: الحاج محمد ـ الحاج أحمد ـ الحاج علي
صهره: أحمد أيوب
وفي هذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية البرجاوي في بئر حسن من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثانية عشرة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل عرابي، آل قبيسي، آل أيوب، آل جوني، آل حيدر وعموم أهالي بلدة زبدين.

شكر على تعزية

عائلة المرحوم
جورج وديع عوده
تتقدم بالشكر من جميع الذين آسوها في مصابها بفقيدها الكبير، بحضورهم شخصيّاً أو باتصالاتهم هاتفيّاً أو برقيّاً أو بإرسالهم أكاليل أو بتبرعاتهم، سائلةٍ الله ألا يصيبهم مكروه.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

نداء إنساني

سيدة بحاجة إلى كلية من فئة +B
الاتصال 03/834755

للبيع

للبيع مستودع طابقين بمساحة إجمالية 1640م2 منطقة الجناح للاستعلام تلفون 01/841300

للإيجار

مكتب للإيجار ـ سنتر نصّار ـ المريجة ط 2 ـ مساحة 90م2 للاستعلام الاتصال على الرقم 03/740259

مفقود

فقد جواز سفر باسم يمنى جوزيف سعود، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/680689

فقد جواز سفر باسم علي محمد عابد، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/617348

فقد جواز سفر باسم محمد أحمد عيسى، لبنانيّ الجنسيّة، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/572586

فقد جواز سفر باسم نور هاشم الجزائري، لبنانيّة الجنسيّة، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/972427

فقد جواز سفر باسم فاطمة ديب رزق، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 01/474873.

فُقد جواز سفر باسم عصام سليم عواضة، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/074862

فقدت إقامة سنوية باسم ريم صلاح الدين العطار من التابعية السورية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقمين 03/379637 ـ 03/628162

فقد جواز سفر بإسم فهيمة ليندا عدنان فنيش لبنانية الجنسية ، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/370690

فُقد جواز سفر باسم سعد الله زين فحص، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/903213

في المكتبات

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لاجراء مزايدة لبيع موجودات خردة غير صالحة للاستعمال موجودة لدى كهرباء لبنان (معمل الذوق). يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 15/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/7/2 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 12,30.
بيروت في 2011/5/30
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 783

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة 2011/70
المنفذ: حكمت الياس والمشترك جوزف الياس
المنفذ عليه: شربل حنا قبريانوس ـ ترتج
السند التنفيذي: شيكات عدد 4 بقيمة 21400 دولار أميركي مع الفوائد والرسوم.
تاريخ الحجز: 2009/6/25
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2009/6/26
المطروح للبيع: 800 سهم في العقار رقم 788 منطقة راشا. محتوياته: أرض بعل سليخ ضمنها بناءان: الأول هنغار من حديد مسقوف بالتوتياء مساحته 300 م2 تقريباً يحتوي على معدات منشرة صخور. الثاني: بناء من طابقين معد منامة للعمال. الطابق الأول يحتوي على غرفتين وحمام ومطبخ والطابق الثاني يحتوي على غرفتين وحمام ومطبخ مع درج يؤدي إلى السطح ـ حالة البناء وسط.
مساحته: 7358/م2
حدوده: شمالاً: 785 و787
شرقاً: طريق عام
جنوباً: 781 و786 و787
غرباً: 781 و786 و787
التخمين: 47748/دولاراً أميركياً بدل الطرح: 28648,80/دولاراً أميركياً
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2011/7/4 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما. وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة، وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له. وعليه أن يدفع رسم دلالة 5% إضافة إلى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي كلٍ من عائشة نسيب الصلح وليلى ورفقه زهيه بهاء الدين الزين ودعد محمد رياض الجوهري وسليم وحيد الصلح وبهيجة بهيج الجوهري والمجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2011/1016 بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 1139 الصرفند واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر، وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر رفيق مراد وكيل يوسف نعمه مراد سند ملكية بدل ضائع للعقار 342 الرميلة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت لوسيا نسيب جبيلي سند ملكية بدل ضائع للعقار 891 القصيبة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب البار سعيد شعيا وكيل جوزيت سمير الطويل سند ملكية بدل ضائع للعقار 13/3430 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد علي الموسوي سند ملكية بدل ضائع للعقار 20/910 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمود يوسف طراد المشتري من حسن عبد الحسين زيتون سند ملكية بدل ضائع للعقار 29/1 تحويطة الغدير
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب روبرت جوزف حبيب وكيل انيك قره بت بدروسيان سندي ملكية بدل ضائع للعقار 3/3553، 4 بعبدا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي ريمون أديب مدلج وكيل نديم إيليا طعمه سند ملكية بدل ضائع للعقار 4/98 كفرشيما
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ناصيف يوسف غطاس سند ملكية بدل ضائع للعقار 1429 مجدل المعوش
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا

جمال البشرة بعد سن الخمسين

المعروف بان البشرة المتقدمة في سن الخمسين و ما فوق تعاني اكبر مشاكلها و هي مشكلة الهرمونات .
علما بانه مع مرور السنين تعاني البشرة حساسية زاءدة وتصبح اقل مقاومة للعدوان الخارجي .
وهوية البشرة تتحول تدريجيا مع تقدم السن فنجد ان الطبقة السفلى من الوجه تتراخى بصورة ذات دلالة فتظهر التجاعيد بطريقة مكثفة و يتغير نسيج الرقبة و يغمق مخطط الشفاه و تضاف الى كل هذه الاغراض
جفاف الجلد وانخفاض افرازات العرق .
وبهدف توفير العناية الكاملة والمتكاملة للبشرة المتقدمة في السن تقدم غاتينو Gatineau مجموعة عصرية من المستحضرات الضرورية للحفاظ على نضارة البشرة و لتجديد خلاياها.
Soin Régénérant Integral من غاتينو: مخصص للبشرة الناضجة الجافة حيث يوفر هذا المستحضر السخي عملا متزامنا على كافة العلامات من العمر (التجاعيد فقدان الحزم الجفاف والبقع الداكنة).
ومن خصاءصه ومكوناته نذكر: الكالسيوم و حمض الها يلورونيك والزيوت النباتية الخاصة بالبشرة (بيان)

تصفيات «يورو 2012»

ألمانيا لفوز سادس وإيطاليا وفرنسا للخامس

تتطلّع منتخبات ألمانيا وإيطاليا وفرنسا الى تعزيز صداراتها عندما تحل الأولى ضيفة على النمسا، فيما تستقبل الثانية أستونيا، وتطير الثالثة الى مينسك لمقابلة بيلاروسيا، في تصفيات كأس أوروبا لكرة القدم لعام 2012، التي ستستضيفها بولونيا وأوكرانيا

مدرب ألمانيا يواكيم لوف والحارس مانويل نوير في مؤتمر صحافي قبل المباراة أمام النمسا (ليونارد فوغر ـ رويترز)

رغم افتقادها العديد من نجومها يُنتظر أن لا تواجه ألمانيا المتصدرة، التي تبحث عن فوزها السادس على التوالي، صعوبة تذكر عندما تحل ضيفة على جارتها النمسا، نظراً إلى الفارق الفني الكبير في المستوى بين المنتخبين، ضمن منافسات المجموعة الأولى في تصفيات كأس أوروبا لكرة القدم، المقررة عام 2012 في بولونيا وأوكرانيا.

وسيغيب المهاجم المخضرم ميروسلاف كلوزه عن مباراتي ألمانيا ضد النمسا وأذربيجان، الثلاثاء المقبل، ضمن التصفيات بسبب الإصابة، بحسب ما أعلن الاتحاد الألماني للّعبة. ويعاني كلوزه (33 عاماً) كدمة في أضلعه تعرّض لها في مباراة الأوروغواي الودية.

وتبدو مشكلة اللاعب الأساسي محلولة مع هداف الدوري الألماني ماريو غوميز، الذي سجل الهدف الأول في مرمى الأوروغواي. ويحوم الشك أيضاً حول مشاركة لاعب الوسط سامي خضيرة، بسبب آلام في عضلات الفخذ.

وسيغيب مجدّداً عن تشكيلة ألمانيا القائد السابق ميكايل بالاك المبعد، وسفن بندر لاعب بوروسيا دورتموند بسبب الإصابة، لكن لوف استدعى نجوم «البوندسليغا» في الموسم المنصرم مع حامل اللقب ماتس هوملز ومارسيل شملتسر وماريو غوتزه.

ويغيب أيضاً لاعب الوسط باستيان شفاينشتايغر، الذي سيخلد الى الراحة، وكريستيان تراش المصاب بالتواء في كاحله الأيسر.

من جهتها، تحتل النمسا المركز الرابع في المجموعة (7 نقاط)، وهي تأمل عندما تستقبل جارتها في فيينا، تعويض خسارتيها أمام بلجيكا وتركيا.

وفي مباراة قوية في المجموعة ذاتها، وفي صراع على المركز الثاني، تستضيف بلجيكا الثانية تركيا الثالثة (9 نقاط) في بروكسل.

مارفان مارتان جديد تشيكلة فرنسا أمام بيلاروسيا

وتبدو إيطاليا في وضع سهل للتأهل الى النهائيات، وهي ستواجه أستونيا في موديانا، ضمن المجموعة الثالثة التي تتصدرها (13 نقطة) بفارق 5 نقاط عن سلوفينيا، التي لعبت مباراة أكثر، فيما تحتل أستونيا المركز الرابع بسبع نقاط.

وفي حال فوز إيطاليا على أستونيا، ستكون بحاجة الى 6 نقاط من أصل 12 ممكنة من أجل بلوغ النهائيات.

ولن يتمكن مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي ماريو بالوتيلي (20 عاماً) من المشاركة مع «الآزوري» بسبب إصابة في ركبته.

وكان تشيزاري براندیلي مدرب إيطاليا قد استدعى لاعب الوسط أندريا بيرلو، المنتقل من ميلان بطل الدوري الى يوفنتوس، ولم يُستدعَ لاعب الوسط دانييلي دي روسي، المستبعد من التجمع الأخير بعد اعتدائه على الكرواتي داريو سيرنا، مدافع شاختار دونيتسك الأوكراني، خلال مباراة الأخير مع روما في مسابقة دوري أبطال أوروبا، ما دفع الاتحاد الأوروبي الى إيقافه ثلاث مباريات.

وفي المجموعة ذاتها، تلعب جزر فارو الأخيرة (نقطة واحدة) مع سلوفينيا في توفتير.

وفي المجموعة الرابعة، تبحث فرنسا عن الثأر من بيلاروسيا عندما تحل عليها في مينسك، وهي في صدارة المجموعة مع 12 نقطة من 5 مباريات، بفارق 4 نقاط عن خصمها.

وكانت بيلاروسيا قد ألحقت الخسارة الوحيدة بفرنسا ضمن التصفيات، العام الماضي على ملعب ستاد «دو فرانس» في ضاحية العاصمة باريس (1-0) بهدف حمل توقيع كيسلياك.

وعاد مدافع برشلونة الإسباني اريك ابيدال الى تشكيلة فرنسا بعدما خضع في 17 آذار الماضي لعملية جراحية لاستئصال ورم في كبده، وهو عاد الى فريقه برشلونة الإسباني أخيراً بعد تعافيه السريع من هذه العملية، وأحرز معه لقب دوري أبطال أوروبا على حساب مانشستر يونايتد الإنكليزي.

واستدعى بلان للمرة الأولى لاعب وسط سوشو مارفان مارتان، فيما استبعد صانع ألعاب ليون يوهان غوركوف، ومدافع ميلان الإيطالي الجديد فيليب مكسيس، وأرسنال الإنكليزي لوران كوسيلني وغايل كليشي.

وشهدت التشكيلة التي ضمت 26 لاعباً عودة ماتيو فالبوينا

كرة القدم

انطلاق تمارين المنتخب وعودة المحترفين وثلاثة لقاءات وديّة

لاعبو المنتخب اللبناني يخوضون مرانهم على ملعب الصفاء (أرشيف)

أحمد محيي الدين

باشر منتخب لبنان الوطني لكرة القدم استعداداته للاستحقاقات المقبلة، وأبرزها التصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم في البرازيل 2014. وانطلقت التمارين الاثنين الماضي على ملعب الصفاء بمشاركة واسعة من اللاعبين الذين تميّزوا في الدوري المنصرم، مع الاعتماد على عدد من المحترفين.

ورأى المدير الفني للمنتخب إميل رستم أن التمارين انطلقت بحماسة لدى اللاعبين، وتجري التمارين يومياً قبل خضوع اللاعبين لتدريبات بدنية وصولاً إلى إجراء اختبارات واسعة للوقوف على مدى جهوزية كل لاعب، على أن تُستكمل هذه المرحلة يوم الجمعة المقبل، وتستأنف التمارين مجدداً في 13 الجاري بوتيرة تصاعدية، وطالب الاتحاد بإقامة معسكر إعدادي خارجي. وكشف رستم عن إقامة ثلاث مباريات ودية في الفترة المقبلة، حيث يلتقي في الأولى مع منتخب عُمان في 24 الجاري في بيروت، ويلعب في الثانية مع نظيره الكويتي في 6 تموز المقبل، قبل ان يتجه الى الإمارات لملاقاة منتخبها الوطني في 17 تموز. ويلتقي المنتخب اللبناني مع الفائز من لقاء بنغلادش مع باكستان في 23 تموز في بيروت ذهاباً، وفي 28 منه إياباً ضمن الدور الأول للتصفيات. كذلك كشف رستم عن منحه «ضوءاً أخضر» من رئيس الاتحاد حيال أي أمر في المنتخب، وخصوصاً لناحية اللاعبين المحترفين، حيث لفت الى أن رامز ديوب وزكريا شرارة قد انخرطا في التمارين، كما أنه تحدث الى لاعب كولن الألماني الكابتن يوسف محمد الذي أبدى استعداده للعودة الى المنتخب الوطني ونسيان الفترة السابقة. وأردف رستم «اتفقنا على نسيان الماضي، وسيحضر قبل المباريات الرسمية بثلاثة أيام، كما ينص قانون الفيفا، إذ إن فريقه يستعد لخوض غمار الموسم الجديد في الدوري الالماني». وعن المحترف مع شاندونغ لياونينغ الصيني رضا عنتر قال رستم «أنا على اتصال دائم مع رضا الذي أبدى استعداده للالتحاق بصفوف المنتخب عندما يتم استعداده، وهو حالياً يخوض منافسات الدوري الصيني». وأضاف رستم في ختام حديثه «أبلغني الرئيس أن أستدعي أي لاعب بحاجة الى جهوده، وليس هناك فيتو على أحد».

(مرسيليا) وشارل نزوغبيا (ويغان الإنكليزي) ويونس قابول (توتنهام الإنكليزي).
وفي المجموعة ذاتها، تلعب رومانيا مع البوسنة والهرسك في بوخارست. وتأمل السويد (9 نقاط) أن تقلّص الفارق مع هولندا (18 نقطة) في المجموعة الخامسة، عندما تحل على مولدافيا في شيسيناو، علماً بأنها لعبت مباراتين أقل من الفريق البرتقالي.
وسيفتقد المدرب اريك هامرين نجم الفريق زلاتان ابرهيموفيتش، الذي يعاني إصابة في كاحله، ما يعني أن يوهان الماندر وأولا تويفونن سيقودان خط الهجوم الاسكندينافي.
وفي المجموعة ذاتها، يلعب سان مارينو (بدون نقاط) مع فنلندا (3 نقاط) في سيرافال.
وفي المجموعة السادسة، تتطلع كرواتيا (10 نقاط) للانقضاض على صدارة اليونان (11 نقطة) بطلة 2004، عندما تستقبل جورجيا في سبليت.
وفي المجموعة التاسعة، تلعب ليشتنشتاين الأخيرة مع ليتوانيا قبل الأخيرة في فادوز.
وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):
- المجموعة الأولى:
النمسا - ألمانيا في فيينا 21،30
كازاخستان - اذربيجان في أستانة 16،00
بلجيكا - تركيا في بروكسل 21،45
- المجموعة الثالثة:
جزر فارو - سلوفينيا في توفتير 20،30
إيطاليا - أستونيا في مودينا 21،45
- المجموعة الرابعة:
رومانيا - البوسنة والهرسك في بوخارست 21،00
بيلاروسيا - فرنسا في مينسك 21،20
- المجموعة الخامسة:
سان مارينو - فنلندا في سيرافال 21،30
مولدافيا - السويد في شيسيناو 21،30
- المجموعة السادسة:
كرواتيا - جورجيا في سبليت 21،00
- المجموعة التاسعة:
ليشتنشتاين - ليتوانيا في فادوز 20،30

مباريات ودّية

لن تكون المباريات الودية التي تقام اليوم كثيفة، حيث تحفل الملاعب بثلاث مباريات فقط، تلتقي فيها كوريا الجنوبية وصربيا (14،00)، وهونغ كونغ ضد ماليزيا (15،00)، ولوكسمبور ضد المجر (21،15).

سوق الانتقالات

نيستلروي إلى ملقة لمدّة عام

أكّد ملقة الإسباني تعاقده مع مهاجم هامبورغ الألماني ومنتخب هولندا لكرة القدم، رود فان نيستلروي، لمدة عام.
وكان فان نيسلتروي (35 عاماً)، الذي انتهى عقده مع هامبورغ، قد وصل أول من أمس الى ملقة، وأجرى الفحوص الطبية الروتينية، قبل أن يوقع العقد.
فان نيستلروي كان قد انضم الى هامبورغ في كانون الثاني 2010 قادماً من ريال مدريد، الذي دافع عن ألوانه بدءاً من عام 2006 حتّى عام 2010، وسجل له 46 هدفاً في «الليغا»، التي توج هدافاً لها عام 2007.
كذلك دافع أيضاً عن ألوان ايندهوفن الهولندي (1998ـ2001) ومانشستر يونايتد الإنكليزي (2001ـ 2006).
وأنهى ملقة الدوري في المركز الحادي عشر برصيد 46 نقطة، بفارق خمسين نقطة خلف برشلونة البطل.
وفي إيطاليا، أعلن باليرمو تعاقده مع ستيفانو بيولي، المدرب السابق لكييفو فيرونا، ليشرف على الفريق الصقليّ، الذي تأهل الى الدوري الأوروبي لكرة القدم الموسم المقبل.
ووقع بيولي (45 عاماً) عقداً لمدة عامين مع احتمال تمديده عاماً ثالثاً، بعدما قاد بارما (2006ـ2007)، وكييفو (2010ـــ2011) في الدوري الإيطالي.
وبيولي هو المدرب الـ37 الذي يتعاقد معه رئيس باليرمو ماوريزيو زامباريني في مسيرته الرئاسية (كان رئيساً سابقاً لفينيسيا بين 1987 و2002).

> ستفتقد ألمانيا جهود كلوزه وشفاينشتايغر لكنها ستعول على غوميز في هجومها
>
> لن يشارك بالوتيلي مع إيطاليا للإصابة فيما استبعد دي روسي
>
> ستشهد تشكيلة فرنسا عودة ابيدال فيما لم يستدع بلان النجم يوهان غوركوف

أصداء عالمية

جائزة دي ستيفانو لميسي

للعام الثالث على التوالي، أحرز الأرجنتيني ليونيل ميسي، أفضل لاعب في العالم في العامين الأخيرين، جائزة ألفريدو دي ستيفانو المخصصة لأفضل لاعب في الدوري الاسباني لكرة القدم، بحسب ما ذكرت صحيفة «ماركا» الاسبانية. وتقدّم ميسي، الذي قاد برشلونة الاسباني الى لقب دوري أبطال أوروبا وبطولة اسبانيا، على مهاجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو وزميله في الفريق الكاتالوني شابي هرنانديز، في منصة مماثلة لموسم 2009-2010. وكان مهاجم ريال السابق راوول غونزاليس قد أحرز النسخة الأولى من الجائزة في موسم 2007-2008، قبل أن يسيطر عليها ميسي. ويختار قراء ماركا المرشحين لنيل الجائزة قبل أن تقوم لجنة من الخبراء بالاختيار.

البحرين تعلن جهوزيّتها

أكّد الرئيس التنفيذي لحلبة البحرين الدولية الشيخ سلمان بن عيسى آل خليفة جهوزية الحلبة واستعدادها لاستضافة سباق جائزة البحرين الكبرى للفورمولا 1 هذا الموسم.
وقال بن عيسى في تصريح إلى وكالة «فرانس برس»، أمس، إن «حلبة البحرين الدولية جاهزة لاستضافة السباق في حال إعادة جدولته في روزنامة الموسم الحالي».

أخبار رياضية

تكريم السدّ

كرّمت وزارة الشباب والرياضة نادي السد تقديراً للإنجازات العالمية التي سجلها، والتي بدأت بإحرازه لقب بطولة آسيا لكرة اليد، وانتهت بحلوله ثالثاً في بطولة العالم للأندية «السوبر غلوب»، وهو إنجاز غير مسبوق في تاريخ الرياضة اللبنانية. حضرت الحفل شخصيات سياسية ورياضية وبلدية وإعلامية. وتحدث فيه وزير الشباب والرياضة علي عبد الله، فأشاد بـ«الأبطال المكرّمين الذين رفعوا رأس وبد لبنان عالياً، وأعطوه الأمل وثبّتوا حقيقة راسخة، أننا بالإرادة القوية والإصرار نستطيع أن ننجح، والنموذج ظاهر أمامنا من خلال نادي السد، وهذا الإنجاز ما كان ليتحقق المتابعة والإيمان والإصرار أيضاً وعشق هذه اللعبة، من جانب رئيس النادي السيد تميم سليمان». وفي كلمته أشاد رئيس الاتحاد اللبناني لكرة اليد عبد الله عاشور بالإنجاز قائلاً «الانتصار جاء ليتوج المساعي والجهود التي بذلها الاتحاد ونواديه لتعزيز انتشار اللعبة وتطويرها طيلة السنوات الماضية، مشيداً بالمبادرات الفردية لرؤساء النوادي، وفي طليعتهم رئيس نادي السد»، الذي تحدث رئيسه سليمان عن عصر جديد لكرة اليد والرياضة اللبنانية، بدأ مع تأسيس ناديه قبل أربع سنوات، وهو عصر الصعود على منصّات التتويج العالمية، وتحدّث نائب رئيس الاتحاد الدولي الكويتي بدر الذياب، ممثلاً رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي، رئيس الاتحاد القاري لكرة اليد الشيخ أحمد الفهد الصباح، ثمّ قدّم شهادة تقدير منه إلى رئيس نادي السد.

بطولة آسيا للسلّة

تُقام اليوم مباريات الدور ربع النهائي من بطولة آسيا لكرة السلة الجارية في الفيليبين حتى 5 الجاري. ويلتقي الرياضي مع دهوك العراقي عند الساعة 9 صباحاً بتوقيت بيروت، ومهرام الإيراني مع الاتحاد السعودي (11،00)، وسمارت جيلاس الفيليبيني مع الجلاء السوري (13،00) والعلوم التطبيقية الأردني مع الريان القطري (15،00).

● كرة المضرب ●

رولان غاروس: لي نا تضع الصين في النهائي لأوّل مرّة

واصلت الصينية لي نا، المصنفة سادسة، تسطير مفاجآتها، وبلغت المباراة النهائية من بطولة فرنسا المفتوحة، ثانية البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، المقامة على ملاعب رولان غاروس، إثر فوزها على الروسية ماريا شارابوفا السابعة 6-5 و7-5. وباتت لي أول صينية تصل الى نهائي رولان غاروس.
ويؤكد بلوغ لي نا المباراة النهائية أن تتويجها وصيفة لبطلة أوستراليا المفتوحة أواخر كانون الثاني الماضي لم يكن عن طريق الصدفة.
ويعتبر تأهّل لي إلى نهائي رولان غاروس مفاجأة كبيرة، لأنها ليست من هواة اللعب على الملاعب الترابية التي لم تحرز عليها حتى الآن أي لقب.
وخاضت لي نصف نهائي للمرة الثالثة في دورات الغراند شيليم، وهي لم تكن مرشحة للفوز على شارابوفا المصنفة أولى في العالم سابقاً والتي حققت عودة قوية الى الملاعب، وذلك بعد ابتعادها عن المنافسات الدولية منذ عام 2008 لإصابتها في كتفها اليمنى.
وسبق لشارابوفا أن خرجت عام 2007 من الدور نصف النهائي لبطولة رولان غاروس الوحيدة بين البطولات الكبرى التي لم تحرز لقبها بعد.
وقالت لي نا: «لم أكن أتصور على الإطلاق أن أخوض يوماً المباراة النهائية في رولان غاروس. الآن، بعد أن تأهلت، آمل أن أقدم الأفضل»، معلقة على أداء خصمتها «لديها إرسال قوي، وعند النقطة الأخيرة للفوز في المباراة، قلت لها في سرّي: خطأ مزدوج، إذا سمحت».
وتلتقي لي في المباراة النهائية مع الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني، المصنفة خامسة وحاملة اللقب، بعد فوز الأخيرة على الفرنسية ماريون بارتولي الحادية عشرة 6-3 و6-3.

لي نا تحيّي الجمهور بعد فوزها (جاك ديمارتون ـ أ ف ب)

الأخبار al-akhbar
الجمعة 3 حزيران 2011 العدد 1427

صورة وخبر

القذّافي وأوباما وبن لادن... هم بين نجوم «بينالي البندقيّة/ فينيسيا» الذي تنطلق غداً دورته الرابعة والخمسون في الجزيرة الإيطاليّة الشهيرة. لوحة الديكتاتور الليبي جزء من معرض فيليبي كاردينيا (1979) «الأزمة الأخيرة لهذا العالم المجنون» الذي يضمّ أعمالاً أخرى من النوع نفسه، تجسّد شخصيّات عالميّة مختلفة. التشكيلي الإسباني الذي يعيش متخفّياً على طريقة زميله البريطاني بانكسي، يتميّز أسلوبه بخلفيات الزهور على طريقة الـ«فلاور باور». إنّه واحد بين ثمانين فناناً تستقبلهم التظاهرة الفنيّة الأضخم في العالم، حتى 27 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ويقام معرضها الرئيسي هذا العام تحت عنوان «إشراقات». (أ ف ب)

خالد صاغية

أمّهات حمزة

هلال وصليب على الحائط داخل منزل متوسّط الحال. شموع مضاءة على طاولة صغيرة وُضعت عليها صور لشهداء سوريّين. نساء أخفين وجوههنّ بلافتات تطالب بالحرية وبالدولة المدنية، أو بأعلام سوريّة لفقْنها تحت أعينهنّ. لا هتافات ولا أناشيد إلا النشيد الوطني السوري يخرج بأصوات حنونة من الوجوه المخفيّة خلف تعب السنين وأصوات الرصاص وشعار «كلّنا أمّهات حمزة».

إنّه واحد من مظاهر الإصرار على الاعتراض في ظلّ تمادي القمع. فبعدما انتشرت قصّة الطفل حمزة الخطيب المرعبة، تداعى عدد من النساء السوريّات إلى إقامة اعتصامات نسائيّة منزليّة. ليست ادّعاءات نضاليّة، لكنّها تأكيد أنّه حتّى حين تبدأ الدبّابات بإطلاق النيران، ويصبح النزول إلى الشارع نوعاً من الانتحار، فإنّ التوق إلى الحريّة كفيل بابتكار آلاف الوسائل لإيصال الصوت. أولئك النسوة وهبن أعزّ ما يملكنه: إحساسهنّ بالأمومة. بتن كلّهنّ أمّهات لحمزة الذي لم يمُت. وحمزة لم يعد طفلاً. لقد كبر فجأةً ألف عام ليجسّد كرامة سوريا التي رفضت عبر تاريخها الطويل أن تموت إلا واقفةً.

أفلام الاعتصامات المنزليّة متوفّرة على «يوتيوب». لكن لا يمكن مشاهدتها مرّة واحدة. لا بدّ من إعادة الفيلم مرّات ومرّات للتحقّق أنّنا لسنا أمام مشهد سوريالي. نحن أمام مشهد شديد الواقعيّة. «نحن نوجّه أصواتنا من داخل منازلنا لأننا نخشى ألا نعود لأطفالنا إن نزلنا إلى الشارع... هنا لا توجد دبابات. حريّة». يكمن السحر كلّه في هذه البساطة. في رفض أدوار البطولة، والإصرار في الوقت عينه على عدم الرضوخ. فالمشهد السوريالي ليس هنا داخل المنزل، بل في الخارج حيث جنون السلطة لا حدود له. فائض القوّة لا يواجَه بالقوّة، بل بالإصرار على الضعف. على ممارسة الضعف، لكن بعناد، وتحويل هذا الضعف إلى قوّة تغيير. هكذا يبدو النشيد الوطني السوري يخرج من أفواه تلك النساء نشيداً للموت، كأنّهنّ في جنازة يردْنَ تحويلها إلى صلاة من أجل الحريّة. كأنّهنّ خفضْنَ كلّ نوتات العنفوان في النشيد ليطوّعنه فيصبح ملائماً لما آلت إليه أحوال الوطن.

«حُماةَ الدِّيارِ عليكمْ سلامْ/ أبَتْ أنْ تذلَّ النفوسُ الكِرامْ/ عَرينُ العروبةِ بيتٌ حَرامْ/ وعرشُ الشموسِ حِمَىً لا يُضَامْ»...

حُماةَ الدِّيار. حقاً عليكم سلام.

بانوراما

المأسوف عليه في «بيت الصنائع»

بعدما اختارت العام الماضي الـ«تيليفريك» فضاءً لعرضها الأدائي، عملت «مجموعة الدكتافون» على إنشاء عرض جديد. تنشغل المجموعة بعلاقة العرض المسرحي بالمساحة المدينية. مشروعها هذه المرّة يتخذ من فكرة العزاء أساساً له، ويحمل توقيع بترا سرحال. تحت عنوان «المأسوف عليه»، تدعونا المجموعة إلى جلسة عزاء حقيقية... يجب على الجمهور أن يرتدي الأسود، فيما ستتولى الفرقة إعداد صواني القهوة، وغناء المرثيات. العمل هو تحيّة لأحد أصدقاء المجموعة الذي توفي العام الماضي، ورثاء مسبق لـ«بيت الصنائع» الذي يتوقّع هدمه.

8:00 مساء اليوم وحتى 5 حزيران (يونيو) الحالي ـ «بيت الصنائع» (شارع علم الدين ـ بيروت).
الحجز إلزامي: 30/375344

OneWorld الحرية لفلسطين

«نحن الشعب/ وهذا وقتنا/ قفوا/ غنوا/ لفلسطين/ سنكسر الحائط/ الحرية لفلسطين»... هذه بعض كلمات أغنية «الحرية لفلسطين». العمل إنتاج مشترك لفنانين غربيين من مشارب مختلفة، تحلقوا تحت اسم مجموعة OneWorld. كتب الأغنية الموسيقي وعازف الغيتار البريطاني دايف راندال، إثر زيارته العام الماضي للأرض المحتلّة، وقد صُوِّرَت على طريقة الفيديو كليب. تأتي هذه الخطوة، بعد مقاطعة العديد من النجوم العالميين للحفلات في إسرائيل العام الماضي. وفي إشارة واضحة إلى تصاعد لهجة الاحتجاج على الأبارتهايد الإسرائيلي، استخدم مؤلف الأغنية كلمة «احتلال».

www.freedomoneworld.com

موسيقى في حدائق رام اللّه

رام الله ـ **عباد يحيى**

المسرح صخور مرتفعة، والمدرّجات مساحة خضراء، تزدحم فيها أشجار التين واللوز. وسط هذا الديكور الطبيعي، يواصل «مركز خليل السكاكيني» في رام الله استضافة الفرق المشاركة في تظاهرته السنوية «موسيقى في الحديقة». الافتتاح كان مع «فرقة سنابل» (جامعة بيرزيت) السبت الماضي. أمّا موعد الغد فسيكون مع فرقة «بيلسان»، تليها مساء السبت القادم في 11 حزيران (يونيو) الحالي، أمسية مع فرقة «يلالان»، والفرقتان ضيفتان ثابتتان على مواعيد «موسيقى في الحديقة». ويعوّل مدير المركز عبد المعطي الجعبة على هذا البرنامج الفني الذي بات حدثاً أسبوعياً صيفياً، لكي «يعزز التواصل بين المركز وجمهوره بطابع غير ربحي». ويسعى منسّقو الحدث هذا العام إلى استضافة فرق لم تمرّ على الحديقة بعد. تمتد الأمسيات حتى نهاية تموز (يوليو) المقبل، آملةً جلب جمهور جديد متنوع... محاولة هي الشغل الشاغل لكلّ المراكز الثقافية في رام الله.

«فرقة سنابل»

مرسيل خليفة تحية باريسية إلى درويش

مساء اليوم، ستكون باريس على موعد استثنائي مع «فرقة الميادين». يحمل مرسيل خليفة عمله «في حضرة الغياب» إلى العاصمة الفرنسية، وتحديداً إلى «صالة بليال» Salle Pleyel. سيغني الموسيقي اللبناني مجموعة من قصائد محمود درويش، إضافة إلى عدد من أغانيه المعروفة، عند الثامنة مساءً. يشارك في الحفلة أميمة الخليل، ويولا خليفة، إضافةً إلى بشار ورامي خليفة. تجدر الإشارة إلى أنّ المحطة الباريسية ستليها محطة بيروتيّة تجمع خليفة برامي وبشار، ضمن «مهرجان بيروت للموسيقى والفنون» مساء السبت 11 حزيران (يونيو) الحالي.

www.sallepleyel.fr
www.beirutmaf.com